

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشقة

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٣٩٢ هـ

كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ م

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
«مجلة المجمع العلمي العربي سابقا»

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي

في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري	{	
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري		
أو ما يعادلها جنيه وعشرة شلنات		
ثلاثة دولارات		

وإذا طُلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن
آرائهم الشخصية .

بقايا الفصحاح

الأستاذ شفيق جبوري

إذا كنا نبحث عن ألفاظ في لغة العامّة ترجع إلى أصلٍ فصيح فليس معنى هذا أننا نحرّض على استعمال لغة العامّة ، والذي تتوخّاه من بحثنا إنما هو الرجوع إلى حياة الألفاظ ، كيف تنتقل معاني الألفاظ على مرّ السنين من وجهٍ إلى وجه ، قارةً من وجهٍ خاص إلى وجهٍ عام ، وقارةً من وجهٍ عام إلى وجهٍ خاص ، وحيناً تنقلب معاني الألفاظ رأساً على عقب ، وحيناً تتحوّل من الحقيقة إلى المجاز ، ولو كان عندنا معجم يدوّن تاريخ الألفاظ ، في أيّ عصرٍ ظهر اللفظ الفلاني وفي أيّ عصرٍ انتقل هذا اللفظ من معنى إلى معنى أو مات استعماله ، لو كان عندنا معجم من هذا القبيل لسهلت علينا معرفة حياة الألفاظ ، وإذا كنا لا نظفر في لغتنا بمثل هذا المعجم فأبى محذورٍ في البحث عن الألفاظ المستفيضة في لغة العامّة والمقابلة بين معانيها في هذه اللغة وبين معانيها في اللغة الفصيحة .

فلنتشرع بعد هذا كلّّه في ضرب الأمثال :

تقول العامّة في لغتها : فلان يدجّ دجّاً ، أو فلان يدجّ كلامه ، وهي تريد بذلك أنه يقذف باللفظ دون شيء من المراعاة ، فهو يصريح تصريحاً بدلاً من أن يعرّض تعريضاً ، فإذا كان فلان يسرق أو يكذب أو ينافق قال له الآخر في وجهه : إنه سارق أو كذاب أو منافق دون مراعاة أدب الحديث ، فهذا النوع يقال له في لغة العامّة : الدجّ .

فلنرجع إلى اللغة ، ماذا نجد في مادّة دجّ ، يقولون : دجّ يدجّ بالكسر دجيجاً دبّ في السير ، ولا حاجة بنا إلى الاستقصاء في معاني هذه المادّة الكثيرة ، والدبّ والديبب المشي على الهيئة ، أي على التؤدة ، يقيّسن لنا أن العامّة حوّلت معنى دجّ من وجهٍ إلى ضده ، فهي إذا قالت : فلان يدجّ فإنها لا تقصد الهيئة وإنما تقصد العنف والشدة ، وقد استغنت عن المصدر : الدجيج ، ولجأت إلى المصدر : الدجّ وإن كان يقال : دجّ البيت دجّاً أي وكف .

أفلا نجد شيئاً من اللدّة في مثل هذا البحث ، وفي مثل هذه المعرفة ، أفلا نجد شيئاً من النعمة في الوقوف على حياة الألفاظ وانتقالها من معنى إلى معنى في لغة العامّة ؟

وما يقال في مادّة : دجّ ، يقال في مادّة : جنجّ ، نجد في اللغة من معاني جنجّ : تحوّل من مكان إلى آخر ، ولكن العامّة لم تستعمل هذا المعنى في لغتها في وجهٍ من الوجوه ، وإنما تريد بالجنجّ التأنق في كل شيء ، في الملبوس والركوب وفي المأكول والمشروب ، إنها تريد التأنق في مذاهب الحياة كلها ، فأيّ صلة للتحوّل من مكان إلى آخر بمثل هذا التأنق والتنعمّ ، فالعامّة قد قلبت معنى المادّة في لغتها دون الاهتمام بأصل معناها في اللغة الفصيحة ، وقد يقع مثل هذا القلب في لغة الخاصّة أيضاً ، فإتّنا نجد في كتب أدبنا المشهورة ألفاظاً كانت تستعمل في عصر من العصور ولها معنى خاص ، ثم تحوّل هذا المعنى في عصرٍ آخر من وجهٍ إلى وجه ، والشواهد على ذلك غير قليلة ، وقد يُستغنى عنها في مثل هذا المقام حرصاً على الإيجاز . فلنستمرّ في هذا السبيل .

نجد لمادّة : كبس معاني كثيرة يستغنى عن الاندفاع فيها ، فمن المعاني التي يشترك في استعمالها الخاصّة والعامّة قولهم : كبس داره أي هجم عليه واحتاط

وقولهم : السنة الكبيسة وهي التي 'يزاد' فيها يوم ، وذلك في كل أربع سنين .
وقد استخرجت العامة من هذه المادة صورة مجازية فهي تقول : كبسه
كبسة قويّة أي ردّ عليه في مجادلة ردّاً عنيفاً أو أهانه إهانة ثقيلة أو عنفه
تعنيفاً بالغا وغير ذلك من المعاني ، وليس من تباعد شديد بين الصورة
العامة والصورة الفصحى ، نجد في اللغة : كبس البئر والنهر يكبسها
بالكسر طمّنها بالتراب ، فكأن الذي يكبس الآخر في مجادلة أو إهانة
أو تعنيف أو غير ذلك يطمّنه بهذه الأمور بدلاً من أن يطمّنه بالتراب .

وقد استعملت العامة هذه المادة في مقام آخر فهي تقول : كبس
الباذنجان أو الخيار أو غير ذلك ، فلم تبعث في هذا الاستعمال عن معنى المادة
الفصحى فالذي يكبس النهر أي يطمّنه بالتراب مثل الذي يكبس الباذنجان
أو الخيار أي يطمّنها بالماء والملح .

فلنتنقل إلى مادة ثانية ، إلى مادة : كدس فاذا تخطّينا معاني هذه المادة
المتنوعة ووقفنا على معنى واحدٍ منها وجدنا أنه ليس من تباعد بين المعنى
المجازي والمعنى الحقيقي ، نجد في اللغة : الكداس كغراب : ما كُدس من
الثلج ، والكداسة بالضم : ما يكدس بفضه فوق بعض ، فالعامة تستعمل
هذه المادة مشدّدة : كدّس ، وهي تستعملها في معنى جمع الأشياء ، فهي
تقول مثلاً : الحنطة مكدّسة ، فهي تشير في ذلك إلى الكثرة ، أو تقول :
الكتب مكدّسة في غرفته فهي تشير أيضاً إلى الكثرة دون ترتيب .

ثم جاوزت العامة هذه المعاني الكثيرة إلى معنى خاص يراد به الجمع
والحرص فهي تقول : الذهب مكدّس في صندوقه ، ففي كل هذه المعاني
لا تباعد بين الصورة العامة والصورة الفصيحة .

وقريب من هذه المادة فعل : كردس ، ففي اللغة : كردس الخيل

جعلها كتيبة كتيبة ، وكردس بالضم جمعت يدها ، فالعامّة تستعمل هذه المادّة للدلالة على الجمع دون ترتيب ، وأظن أن الذين يكرّدسون الخيل فيجعلونها كتيبة كتيبة إنما يرتّبون هذا الجمع ، أمّا العامّة إذا قالت : إنهم يكرّدسون البضائع في مخازنهم ، فإنها تريد بذلك جمع البضائع دون شيء من التنسيق ، وعلى كل حال إذا قلنا : كردس فلان بالضم أي جمعت يدها فلا نبعد عن معنى الجمع في استعمال الكردسة ، فالعامّة لا تبعد في ذلك كثيراً من اللغة الفصحى .
وإنّا لنكتفي بالذي ذكرناه تفادياً من التلويل

تحييكم

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل
نقله إلى العربية الأساتذة: مرشد خاطر وأحمد
حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكي

استدراك وتعقيب

- ٢١ -

الدكتور حسني سبع

8825 muscle grand oblique ٨٨٢٥ عضلة الرأس المنحرفة الكبيرة
de la tête

وعضلة الرأس المنحرفة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١).

8834 muscle jambier ٨٨٣٤ عضلة ساقية

العضلة الساقية أو العضلة الظنبوية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (٢).

8835 muscle jumeau pelvien ٨٨٣٥ عضلة "توأم حوضية"
والصحيح عضلة الحوض التوأمية.

8841 muscle long fléchisseur ٨٨٤١ عضلة قابضة الإبهام الطويلة
propre du pouce

وأفضل العضلة عاطفة الإبهام الطويلة الخاصة.

(m . obliquus capitalis) (١)

(m . tibialis) (٢)

- ٧ -

٨٨٤٢ muscle long supinateur عَضَلَةُ إِسْتِلْقَائِيَّةٌ طَوِيلَةٌ
وكذلك العَضَلَةُ المضدية الكعبرية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (١).

٨٨٤٥ muscle myrtiforme, عَضَلَةُ آسِيَّةٌ قَابِضَةٌ الْمِنْخَرِ
constructeur de la narine
وأفضل العَضَلَةُ الآسِيَّةُ، مُقْبِضَةُ الْمِنْخَرِ، وكذلك العَضَلَةُ الأنفية، وعَضَلَةُ
جزء الجناح، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢).

٨٨٤٦ muscle oblique de عَضَلَةُ الْبَطْنِ الْمُنْحَرِفَةُ
l'abdomen
وكذلك العَضَلَةُ البطنية المنحرفة الأنسية، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٣).

٨٨٤٩ muscle omo - hyoïdien عَضَلَةُ كَنْفِيَّةٌ لَامِيَّةٌ
وأرجح العَضَلَةُ اللُّوْحِيَّةُ اللَامِيَّةُ.

٨٨٥٣ muscle orbiculaire عَضَلَةُ مَدَارِيَّةُ الشَّفَتَيْنِ، عَضَلَةُ
des lèvres الْمَلَاغِمِ الْمَدَارِيَّةِ
وأرجح العَضَلَةُ المحيطة بالفم، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)
ولا أرى لفظة الملاغم تني بالمعنى المطلوب (٥).

(١) (m. brachioradialis)

(٢) (m. nasalis, pars alaris)

(٣) (m. obliquus abdominis internus)

(٤) (m. orbicularis oris)

(٥) في لسان العرب : والمَلَنَمُ الفم والأُفُف وما حولها وقال السكلاحي : الملاغم من
كل شيء الفم والأُفُف والأُشْدَاق .

- 8854 muscle orbiculaire عَضَلَةُ الْأَجْفَانِ الْمَدَارِيَّةِ ٨٨٥٤
des paupières
وكذلك العضلة المحيطة بالعين .
- 8855 muscle palato - staphylin عَضَلَةُ حَنَكِيَّةِ الْهَوِيَّةِ ٨٨٥٥
والعضلة اللّـهَوِيَّةُ كما جاء في الترجمة الإنكليزية (١) .
- 8861 muscle péronier antérieur عَضَلَةُ شَطَوِيَّةِ أَمَامِيَّةِ ٨٨٦١
والصحيح العَضَلَةُ الشَّظِيَّةِيَّةُ الْأَمَامِيَّةُ، لأن النسبة هنا إلى الشظية لا إلى الشظي (٢) .
- 8861 muscle péronier عَضَلَةُ شَطَوِيَّةِ جَانِبِيَّةِ (قَصِيرَةٍ) ٨٨٦١
latéral (court)
- 8862 muscle péronier عَضَلَةُ شَطَوِيَّةِ جَانِبِيَّةِ (طَوِيلَةٍ) ٨٨٦٢
latéral (long)
وأرجح العَضَلَةُ الشَّظِيَّةِيَّةُ الْجَانِبِيَّةُ (القصيرة) في الأولى والعضلة الشَّظِيَّةِيَّةُ الْجَانِبِيَّةُ (الطويلة) في الثانية .
- 8863 muscle petit complexus عَضَلَةُ مُلْتَفَةٍ صَغِيرَةٍ ٨٨٦٣
والعضلة الطويلة الرأسية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .
- 8861 muscle petit dentelé عَضَلَةُ مُسَنَّنة صَغِيرَةٍ خَلْفِيَّةٍ وَمَسْفِلِيَّةِ ٨٨٦٤
postérieur et inférieur
- 3866 muscle petit dentelé عَضَلَةُ مُسَنَّنة صَغِيرَةٍ خَلْفِيَّةِ ٨٨٦٥
postérieur et supérieur وعلوية
أو العَضَلَةُ الْمُسَنَّنة الظَّهْرِيَّةُ الذَّنْبِيَّةُ في الأولى والعضلة المسننة الظَّهْرِيَّةُ الْقَفْصِيَّةُ في الثانية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤) .
- (١) (m. uvulae)
(٢) في لسان العرب : الشَّظْيُ عَظْمٌ لَازِقٌ بِالزَّرَاعِ ، وَالشَّظِيَّةُ عَظْمُ الْمَاقِ ، وَكُلُّ فِلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ شَظِيَّةٌ .
(٣) (m. longissimus capitis)
(٤) m. serratus dorsalis لأولى m. serratus dorsalis caudialis (٤)
cranialis للثانية

- 8866 muscle petit droit عضلة الرأس المستقيمة الأمامية الصغيرة
antérieur de la tête
- 8867 muscle petit droit عضلة الرأس المستقيمة الخلفية الصغيرة
postérieur de la tête
- أو عضلة الرأس المستقيمة الصغيرة للفضة الأولى ، وعضلة الرأس المستقيمة الظهرية للثانية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- 8871 muscle pétro - staphylin عَضَلَةُ لَهْوِيَّةٍ صَخْرِيَّةٍ
ou péristaphylin interne أو حول اللهاة الأنسية
- أو العضلة رافعة الحنك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .
- 8872 muscle pharyngo-staphylin عَضَلَةُ بَلْعُومِيَّةٍ لَهْوِيَّةٍ
أو العضلة البلعومية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .
- 8873 muscle plantaire grêle عَضَلَةُ أَخْمَصِيَّةٍ رَقِيقَةٍ
أو العضلة الأخمصية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .
- 8875 muscle premier عَضَلَةُ كُتْبَيْرِيَّةٍ أُولَى وَحْشِيَّةٍ
radial externe
- أو العضلة بامطة الرسغ الكبيرة الطويلة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٥) .

(١) (m. rectus capitis dorsalis, m. rectus capitis ventralis minor)

(٢) (m. levator veli palatini)

(٣) (m. pharyngo - palatinus)

(٤) (m. plantaris)

(٥) (m. extensor carpi radialis longus)

8879	muscle pyramidal de l'abdomen	عَضَلَةُ البَطْنِ الهرمية	٨٨٧٩
		أو العضلة الهرمية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .	
8880	muscle pyramidal de bassin	عَضَلَةُ الحوض الهرمية	٨٨٨٠
		أو العضلة الكمثرية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .	
8883	muscle rhomboïde	عضلة مَعِينِيَّة الشكل	٨٨٨٣
		والصحيح العضلة المَعِينِيَّة قياساً على ترجمة (deltoïde) بالدالية ، وبضم الميم وفتح الياء مع التشديد (٣) وإلا فالعضلة المَعِينِيَّة الشكل .	
8884	muscle risorius de Santorin	عَضَلَةُ "سنتوريني" المضحكة	٨٨٨٤
		أو العضلة المضحكة كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .	
8885	muscle roudé	عَضَلَةُ مدورة	٨٨٨٥
		أو العضلة المستديرة .	
8890	muscle second radial externe	عضلة كمبرية ثانية وحشية	٨٨٩٠
		أو العضلة بامطة الرُسْغ الكمبرية القصيرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٥) .	
8892	muscle sous - clavier	عَضَلَةُ "تح رقوية"	٨٨٩٢
8893	muscle sous - costal	عَضَلَةُ "تح ضلعية"	٨٨٩٣
8894	muscle sous - épineux	عَضَلَةُ "تح شوكية"	٨٨٩٤
8895	muscle sous - scapulaire	عَضَلَةُ "تح كتفية"	٨٨٩٥

(١) (m. pyramidalis)

(٢) (m. pyriformis)

(٣) في المعجم الوسيط : والعَيْنُ في الهندسة ما كان شكله مستقيماً متساوي الأضلاع الأربعة المستقيمة المحيطة به غير قائم الزوايا .

(٤) (m. resorius)

(٥) (m. extensor carpi radialis)

وأفضل العضلة تحت الترقوة والعضلة تحت الضلع والعضلة تحت شوك اللوح والعضلة تحت اللوح .

٨٨٩٦ عَضَلَةٌ وَتَدِيَّةٌ لَهَوِيَّةٌ muscle sphéno - staplylin 8896
أوحول اللهاة الوحشية

أو العضلة موترة شراع الحنك كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (١).
٨٨٩٧ عَضَلَةٌ صَارَّةُ الشَّرَاجِ muscle aphincter de l'anus 8897
والتعارف عليه العضلة مُصْرَّةُ الشَّرَاجِ .

٨٩٠٤ عَضَلَةٌ فَوْ - ضَلْعِيَّةٌ muscle surcostal 8904

٨٩٠٥ عَضَلَةٌ فَوْ - شَوْ كِيَّةٌ muscle sus - épineux 8905

وأفضل العضلة فوق الضلع ، والعضلة فوق الشوك أو فوق شوك اللوح .

٨٩١٠ عَضَلَةٌ مُعْتَزِضَةٌ عُنُقِيَّةٌ muscle transversaire du cou 8910

عضلة النقرة المعترضة ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٩١٣ عَضَلَةٌ مُعْتَزِضَةٌ أَنْفِيَّةٌ muscle transverse du nez, 8913

عضلة خاصة موسعة المنخرين
muscle dilatateur propre
des narines

وأفضل عَضَلَةُ الأنف المعترضة والعضلة موسعة المنخرين الخاصة أو عضلة

الأنف ، والمعترضة الجزئية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

٨٩١٤ عَضَلَةٌ شَيْبُهُ مُنْحَرِفَةٌ muscle trapèze 8914

والصحيح العضلة المربعة المنحرفة .

٨٩١٥ عَضَلَةٌ تَرَايْتِس muscle de Treitz 8915

والصحيح عضلة ترايتس (خطأ مطبعي) والعضلة مُعَلِّقَةُ الْعَفْجِ أو

الإثني عشري ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

(١) (m. tensor veli palatini)

(٢) (m. transversus nuchae)

(٣) (m. nasalis, pars transversa)

(٤) (m. suspensory of duodenum)

8917 muscle triangulaire عَضَلَةٌ مُثَلَّثَةٌ قَصِيَّةٌ ٨٩١٧
du sternum

أو عضلة الصدر المترضة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١).

8918 (1) long triceps (١) طويلة مثلثة الرؤوس ٨٩١٨

(2) vaste externe (٢) مُتَّسِعَةٌ وَحْشِيَّةٌ

(3) vaste interne (٣) مُتَّسِعَةٌ اِنْسِيَّةٌ

أو الرأس الطويل (١) والرأس الجاني (٢) والرأس المتوسط (٣) كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢).

(1) jumeaux de la jambe (١) توأمتا الساق ٨٩١٩

(2) soléaire (٢) نَعْلِيَّةٌ

وأفضل عضلتا الساق التوأميتان أو عضلة بطن الساق ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) في اللفظة الأولى ، وعضلة الأخمص أو العضلة الأخمصية في اللفظة الثانية .

8922 museau de tanche فينطيسة القنومة ، فوهة عنق ٨٩٢٢

orifice externe du col utérin الرحم الخارجية

الأفضل أن يقتصر على اللفظة الثانية : الفوهة الخارجية لعنق الرحم شأن ما جاء في الترجمتين الإنكليزية والألمانية من المعجم الأصلي .

8923 museux (pince de Museux) موزو (ملقط موزو) ٨٩٢٣

وكذلك المِلْقَطُ المَقْوَفُ والمِلْقَطُ المَسْنَنُ والمنش ذو الساعدين كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

(1) (m. transversus thoracis)

caput longer (2) caput laterale (3) m. caput mediale (٢)

(m. gastrocnemius) (٣)

(4) (volsel la forceps , toothed forceps , hooked forceps)

٨٩٢٤ تَمْتَمَة Mussitation 8924

والصحيح الدَّندَنَة (١) أو هذيان الدندنة ، لأن ما يعنى بهذه اللفظة : حركة الشفتين كما في الكلام ولكن بدون صوت ، وتلاحظ هذه الحال في الهذيان وفي السبات الجزئي (semicoma) (٢) واللفظة التَمْتَمَة دلالة على غير ذلك (٣) وأرى تخصيصها ترجمة للفظَة (Mytacisme) (٤) .

٨٩٢٥ تحوّل ، تبدّل ، تغيّر Mutation 8925

واقترح المرحوم الأمير مصطفى الشهابي الافتجاء وتبدل فجائي ، وجاء في الشرح (وسماها أحد الأساتيد في مصر طَفْرَة ، كل تبدل فجائي في الانتقال الوراثي لصفات نوع أو ضرب من الأحياء ، والافتجاء اصطلاح استعمله لهذه الكلمة وهو في المعاجم التفيج) .

ولعلّ هذه اللفظة أفضل من التحول والتبدل والتغير إذا ما خصصت لهذا المعنى كما أن التغير الذاتي (idio - variation) قد وردت في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي .

٨٩٢٨ مُشَوَّه حَرْب (كبير) Mutilé de guerre (grand) 8928
وأفضل زَمَن حرب (٥) .

٨٩٣٢ وَهْن عَضَلِي خَطِير شَكَلِي كاذب Myasthénie grave 8932

شلل بصلي وهني ، وَهْنٌ بصلي ، pseudo - paralytique ،
شلل بصلي ، تناذر أرب أو أرب paralytie bulbaire
غلة فلام asthénique, syndrome

d'Erb ou d'Erb - Goldflam

(١) في لسان العرب عن الجوهري : الدَّندَنَة أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول وقيل الدندنة الكلام الخفي .

(٢) لفظَة (mussitation) من معجم ستدمان (Stedman's medical dictionary)

(٣) في لسان العرب : والتَمْتَمَة رد الكلام إلى الناء والميم ، وقيل هو أن يسجل بكلامه فلا يكاد يفهمك وقيل أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى .

(٤) الصفحة ١٦ من هذا العدد .

(٥) في القاموس المحيط : والزمانة العاهة ، زَمَن كَفَرَحَ زَمَنًا وزُمْنَةً بالضم وزَمَانَةً فهو زَمَن وزَمِين ج زَمَنُون وزُمْنِي .

وأفضل الوهن المَضَلِي الشَّلِي الكاذب الوخيم ، الشلل البَصَلِي الوَهْنِي
الوهن البَصَلِي الشوكي ، تنادر أرب أو أرب غلدفلام .
هذا وقد أقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (myasthenia gravis)
بالوهن المضلي الوخيم . وجاء في التعريف وهو ضعف العضل العام ، من أعراضه
في العين استرخاء الجفون .

8935 Mycélium , lacis غُصَيِّنَات ، شُبَيْكَة من الخيوط
de filaments

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة : غَزَل فطري وجاء في التعريف :
مجموعة الخيوط المتشابكة التي يتكون منها جسم الفطرة .

8936 Mycologie مبحث الفطور
أو الفطريات .

8939 Mydriase توسع الحدقة
سبقت الملاحظة عن هذه اللفظة (١) وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة
تعدد البؤبؤ كما أقر الانتشار (١ . س فقه اللغة) معرفاً اللفظة باتساع البؤبؤ .

8942 Mélémie ايضاض الدم النقيي
وأرجح كثرة الكريات النقيية في الدم ، ولوسيميا نقيية (٢) .

8943 Myélencéphale مراكز عصبية (نخاع ودماع)
arrière cerveau مؤخر الدماغ

والصحيح الدماغ النخاعي ومؤخر الدماغ كما في الترجمة الإنكليزية من
المعجم الأصلي (٣) .

8953 Myoblaste , sarcoblaste جذعة المَضَل
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة : سَلَف الخلية العضلية وجاء في
الشرح : وهي الخلية العضلية الجنينية .

(١) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٧٨ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة .

(٣) (medulla brain , hind - brain)

وأهملت اللجنة ترجمة اللفظة الثانية (sarcoblaste) وهي سَلَكَبُ اللَّحْم .

٨٩٥٨ شبه عضلي Myoïde 8958

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : عضلاني .

٨٩٦٥ تضيق الحداقة Myose , miose , myosis 8965

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : ضيق البؤبؤ ، وسبقت الملاحظة على هذه اللفظة وما يليها (١) .

٨٩٦٦ مَصْلُ المضلات ، مَصْلُ عَضَلِي Myosérum , 8966
sérum musculaire

وأفضل مَصْلُ العَضَلِ ومَصْلُ عَضَلِي وعَصارة العضل ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٩٧٣ أُوَيْسَة Mystille 8973

وزاد عليها المرحوم الأمير مصطفى الشهابي في كتابه معجم الألفاظ الزراعية :
عَيْنَبُ الأَحْرَاجِ وَعَيْنَبُ الدُّبِّ وجاء في الشرح كلها مترجمة والأولى (أويسة)
تصغير آسة ، جَنْبَة من الفصيلة الخَلَنْجِيَّة لها ثمرة عنيبة .

٨٩٧٥ لَشَغ Mytacisme , mutacisme 8975

والصحيح التَّمَتُّمَة (٣) لأن ما تعنيه اللفظة كما جاء في معجم ستدمان (٤)
في شرح هذه اللفظة نوع من العِي في الكلام فيكثر فيه من ترديد الميم عوضاً
عن الأحرف الأخرى وليس للشغ أن يدل على ذلك (٥) .

(١) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (muscle juice)

(٣) الهامش « ٢ » في الصفحة ١٤ من هذا العدد .

(٤) (Stedman's medical dictionary)

(٥) في لسان العرب الدُّخْنَة أن تعدل الحرف إلى حرف غيره ، والألغ الذي لا يستطيع
أن يتكلم بالراء ، وقيل هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرف
لسانه أو يجعل الصاد فاء ، وقيل هو الذي يتحوّل لسانه عن السين إلى التاء .

N

- ٨٩٨٢ زَوْرَق ، ذَهَبِيَّة Nacelle 8982
والصحيح الحُقْرة الزَوْرَقِيَّة، وهي الحفرة، الكائنة في نهاية قناة الإحليل (١).
- ٨٩٨٨ خال* ، وَحْمَة مشعرة Nœvus pileux 8988
وأرجح خال مشعّر أو شامة مشعرة والخال وحده لا يدل على ذلك (٢).
- ٨٩٩٣ ولادة، انظر تكوّن وتولد Naissance , v. formation 8993
- ٨٩٩٤ متولد ، وليد Naissant , ante 8994
أقول : متولد وناتئ* ، ومتولدة وناشئة ، وتخصيص وليد ترجمة لـ
(nouveau - né) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٩٢٤٩) .
- ٨٩٩٦ قَزَم* كلّوي ، طَفَل* كلّوي ، Nanisme rénal , 8996
خَرَع كلوي، التهاب الكلية ،
infantilisme rénal ,
rachitisme rénal , المزمن الضموري في الطفولة
néphrite chronique
- وأفضل : قَزَم* كلّوي ، طَفَالَة* كلّويّة (٣) رَخِيطس كلوي (٤) ،
التهاب الكلية المزمن الضموري في الطفولة .

(١) لفظة (nacelle) في معجم لاروس القرن العشرين (Larousse du XXe siècle)
(٢) والخال الذي يكون في الجسد والخال شامة سوداء في البدن .
(٣) وسبق للجنة أن استعملت هذه اللفظة ترجمة لـ (infantilisme) (الرقم ٧٣٣٣) .
(٤) الصفحة ٤٧٦ من المجلد السادس . الثلاثين من هذه المجلة . م (٢)

8997 Nanocéphalie صَعَر ، صِغَر الرأس ٨٩٩٧

والصحيح صَعَلَ (١) وصِغَرَ الرأس .

8999 Narcissisme نرجسية ، عِشَقُ الذات ٨٩٩٩

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة النرجسية فقط ، وجاء في التعريف :
شذوذ جنسي فيه يشتهي الشخص ذاته - منسوبة إلى نارسيسوس مبدود عند
اليونانيين يزعم أنه كان يعشق ذاته .

9002 Narcotique , stupéfiant مُخَبِّل ، مُنَوِّم ، مُخَبِّل ٩٠٠٢

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة مُخَدِّر ، مُنَوِّم ، وجاء في الشرح
(عقار يفقد الوعي) ، وسبقت النظرة إلى هذه اللفظة (٢) وما يليها .

9004 Narcotisme تَخَتَّر ، انسام بالخدر ٩٠٠٤

وأرجح الانسام بالخدر ، وهَوَس المخدرات أو استحوادها ، كما جاء في
الترجمة الإنكليزية للمعجم الأصلي (٣) كما أن اللفظة الخَتَر والتختر معاني
أخرى (٤) .

(١) في لسان العرب : والصَّعَل والأصعل الدقيق الرأس والعنق .

(٢) الصفحة ٤٧٧ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ١٠٩ من المجلد السادس والثلاثين
من هذه المجلة .

(٣) (narcotism , addiction to narcotics , narcomania)

(٤) في لسان العرب : الخَتَر شبيه بالفَدَر والحديعة ، وقيل هو أسوأ الفدر وأقبحه
وفي التزليل العزيز « كل خنار كفور » ، والختر كالخدر وهو ما يأخذ عنه شرب
دواء أو سم حتى يضعف ويسكر ، والتختر التفنر والاسترخاء يقال شرب اللبن حتى
تختر ، وتختر فتر بدنه من مرض أو غيره .

- ٩٠٠٧ خَنْخَنَة ، انظر خَنْنٌ مُغْلَقٌ Nasillement .
v- rhinolalie fermée
- وكذلك الخَنْنَة والفَنْنَة والخَنَّان ولم أَعثر على لفظة خَنْن .
- ٩٠٠٨ خَنْنٌ ، خَنْنَة انظر خَنْنٌ مُفْتَوَح Nasonnement
v. rhinolalie ouverte
- ٩٠٠٨ خَنْخَم ، غَنْنٌ وكذلك خَنْخَن Nasiller
- ٩٠١٤ مَوَالِيدِي ، طَبَائِعِي Naturaliste
- وأرجح طَبَائِعِي وعالمٌ بالطبيعيات .
- ٩٠١٦ الدَّهْرِيَّة (مذهب الدَّهْرِيِّين) Naturisme , médecine
طِبُّ دَهْرِي ، طَبِيعِي naturiste
- وأرجح الطَّبِيعِي (المذهب) ^(١) وطب طبيعي .
- ٩٠١٧ كَرِيهٌ ، مُغِيثٌ Nauséabond, onde
- وأرجح مُثِير الغَمَامِ ، مُجَيِّش النَّفْس .
- ٩٠٢٣ سَحَابَة الْقَرْنِيَّة Néphélion nubécule de corné
- وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ، وَكَتَبَت (٢) وجاء في الشرح :
عُتَامَة صَغِيرَة رَقِيقَة في الْقَرْنِيَّة .
- ٩٠٢٤ نَجْرَة طَاهِرَة Nécrobiose
- سبق لي تصحيح ترجمة هذه اللفظة بالمؤات الفزيولوجي ^(٣) ولعل مؤات

(١) الصفحة ٥٣٠ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في لسان العرب : الْوَكَتَةُ الْأَثَرُ الْيَسِيرُ فِي الشَّيْءِ وَالْوَكْتَةُ شَبَهُ النَّقْطَةِ فِي الْعَيْنِ ، ابْنُ سَيِّدٍ : الْوَكَتَةُ فِي الْعَيْنِ نَقْطَةُ حُمْرَاءٍ فِي بَيَاضِهَا قَلِيلٌ فَإِنْ غُفِلَ عَنْهَا صَارَتْ وَدَقَّةً وَقِيلَ هِيَ نَقْطَةُ بَيَاضٍ فِي سَوَادِهَا ، وَعَيْنٌ مَوْكُوتَةٌ فِيهَا وَكَتَةُ .

(٣) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

البيلسى أو مَوْتُ البيلسى (١) أفضل . هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (necrobiosis) بـذَمَاء (بقية حياة) وجاء في الشرح : نشاط الخلايا بعد موت الكائن أو استمرار بعض الوظائف الحيوية في داخل الخلايا بعد موت الكائن - وهذا يخالف ما جاء في شرح اللفظة في معجم ستدمان الطبي (٢) ، إذ الدلالة أنها تعني انطفاء شعلة الحياة انطفاءً طبيعياً شأن الحال في أقصى الشيخوخة .

٩٠٢٥ Necrophilie , vampirisme إنْتِهْيَاك حُرْمَةِ المَوْتِ .

فِسْق بالموتى

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة باشتهاء الموت .

٩٠٢٦ Nécrophobie خَوْفٌ من المَوْتِ أو المَوْتِ والصحيح رُهْبَةٌ المَيِّتِ أو جُثَّتِهِ (٣) .

٩٠٢٧ Nécrose نَحْرَ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : نكروز - النَحْرَ .

٩٠٢٨ Nécrose de coagulation نَحْرٌ تَخَثُّراً

وأفضل نَحْرٌ بالنَّخَثِ .

٩٠٣٠ Necrosique . nécrotique , نَحْرَى ، مُنْتَحَرٍ ، nécosé ; ée

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مُنْكَرَز .

٩٠٣١ Négativisme ds commandement مَلِيَّةُ الأَمْرِ

(١) في المعجم الوسيط : بَلَى الثوب ونحوه أدركه البلى . البلى : القِدَم والتغرب إلى الفناء .

(٢) (Stedman's Medical Dictionary)

(٣) في معجم (M. Garnier et V. J. Delamare) خوف مرضي ومُستحورذ من جُثَّتِ الموتى .

وفي معجم (Stedman's Medical Dictionnary) كراهة مستحوزة لجثث الموتى .

وما تعنيه اللفظة الحالة النفسية المرّضية التي تبدو في المريض النفساني فيمتنع عن الإجابة عن كل ما يوجه إليه من أسئلة وسواها - لذا أرجح ترجمة اللفظة باللاتجاوب أو اللاتلبية أو السلبية وحدها .

٩٠٣٣ نَلْجَ حَمَضُ الْفَحْمِ Neige carbonique
وأرجح حَمَضُ الْكَرْبُونِ التَّلْجِي .

٩٠٣٤ دِيدَانٌ حَبَلِيَّةٌ Némathelminthes ; vers ronds

٩٠٣٥ حَبَلِيَّاتٌ Nématodes

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Nematoda) بالحيطيات وجاء في الشرح : شعبة من الديدان الخيطية الشكل مثل الأسكارس والأنكستوما ودودة القمح الثعبانية ، وهي ثلاثية الطبقات لاسيلومية ، وتعيش حرة في البحر والماء العذب والتربة ، أو متطفلة على الحيوان أو النبات .

٩٠٣٦ مُنَشَّئٌ ، نَاشِئٌ Néοformé, ée
وأرجح حَدِيثُ التَّكْوُنِ أو الظهور .

٩٠٣٨ تَنْشِئُ مَرَضِيٌّ ، تَشْكَلُ حَادِثٌ Néoplasie, processus
néoplasique, néοformation

٩٠٣٩ سَرَطَانٌ ، تَكْوُنٌ حَادِثٌ néoplasme, v. tumeur
أنظر وَرَمَ

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Neoplasm) بَوَرَمَ . واللفظة تَنْشِئُ (١) دلالة أخرى ، كما أني لا أراها تدل على المعنى المطلوب ، وأرجح أن يقال في ترجمة اللفظة الأولى تَوَرَّمُ مَرَضِيٌّ ، حَدَثٌ تَوَرَّمِيٌّ ، تَكْوُنٌ حَدِيثٌ ، وفي الثانية ورم ، تاركاً تخصيص سرطان ترجمة لـ (Cancer) و (Carcinoma) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٢٠٧٧ ، واللفظة ٢١٤٨) .

٩٠٤٠ تَهْشِيْعٌ Néοplastie
وأرجح تَقْوِيمٌ وَتَرْمِيمٌ .

(١) في لسان العرب : نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنَشُوءاً وَنَشَاءً ربا وَشَبَّ ، الناشئُ فَوَيْقَ الحَظْمِ ، وقيل الحَدَثُ الذي جاوز حد الصغر ، إلى أن قال تَنْشِئَاتٌ إلى حاجتي نهضتُ إليها وَمَشَيْتُ .

- ٩٠٤٩ التهاب نسيج الكلية Néphrite parenchymateuse
الخاص
وأرجح التهاب الكلية البارنكياني أو التهاب حُمّة الكلية .
- ٩٠٥١ التهاب الكلية السلّي néphrite tubeculeuse
وأفضل التهاب الكلية التدرّفي .
- ٩٠٥٩ تيفية مع إكتلاء Néphrob - typhus
وأفضل كلّوة تيفية .
- ٩٠٦٤ عَصَبٌ مُنْعَكِسٌ Nerf cironflexe
وأرجح العَصَبُ المُنْعَطِفُ والعَصَبُ الإبطي ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- ٩٠٦٥ عَصَبٌ حَنَزُونِي (قَوْسِي) nerf cochléaire
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة المصّب القَوْسِي .
- ٩٠٦٦ عَصَبٌ قَحْفِي nerf cranien
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة العَصَبُ الجُمُجُمِي ، والمصّب الدماغِي
كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي أيضاً (٢) .
- ٩٠٦٩ عَصَبُ سَيُونِ الخافِض nerf dépresseur de Cyon
المصّب الخافِض للقلب وعَصَبُ سَيُونِ أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) .
- ٩٠٧٠ عَصَبٌ ظَهْرِي nerf dorsal
والعَصَبُ الصَّدْرِي أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

الدكتور حسني سبع

(للبحث صلة)

(١) (Circumflex, axillary nerve)

(٢) (Cerebral nerve)

(٣) (Depressor nerve of the heart, Cyon's nerve)

(٤) (Thoracic nerve)

استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان

- ٤ -

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكي

(ب) كبد دسمة أو مشحمة أو شحمة

Foie gras

ف

Fatty liver

ز

(ج) كبد شبيهة بجوز الطيب

Foie muscade

ف

Nutmeg liver

ز

(د) كبد شمعية

Foie cireux

ف

Waxy liver

ز

يرادفها :

١ - كبد نشوبية

Foie amyloïde

ف

Amyloid liver

ز

٢ - كبد ودثوك

Foie lardacé

ف

Lardaceous liver

ز

(هـ) كبد صوانية

Foie silex

ف

Brimstone , feuerstein liver ;
congenital syphilitic
cirrhosis of the liver

ز

- ٢٣ -

(و) كبد ضخمة كستناوية (= سرطان الكبد القدي)	
Gros foie marrone (carcinome du foie)	ف
Enlargement and irregular surface of liver in carcinoma	ز
(ز) كبد قلبية	
Foie cardiaque ; cirrhose cardiaque ;	ف
Cardiac liver	ز
يرادف الفرنسية :	
Stasis cirrhosis (١) اشقار قلبي	
(٢) احتقان الكبد المنفعل	
Congestion passive du foie	ف
Cyanotic induration of liver	ز
(ح) كبد متحركة (سائبة)	
Foie mobile	ف
Floating ; movable , wandering liver ; hepatoptosis	ز
(ط) كبد متصلة	
Foie scléreux	ف
Cirrhotic , hobnail liver ; gin drinker's liver	ز
يرادف الفرنسية :	
Cirrhose du foie (١) اشقار قلبي	
(ي) كبد محزوزة أو مفروضة (افرنجية) :	
Foie ficelé (syphilitique)	ف
Hepar lobatum	ز
(ك) كبد مخشفة	
Foie confie	ف
Frosted liver	ز

وعلى وجه تام :

كبدي

Hépatique

ف

Hepatic

ز

* * *

٨ - الطَّحَال

Rate (f.)

ف

Spleen ; milt

ز

في (ق) . - الطحال ككتاب لجمة* معروفة . ج ككُتِبَ وطَحِلَ كفرح فهو طَحِيلٌ عظم طَحَالَة ، وطَحِيلٌ طَحَالًا شكاه .
 في متن اللغة : - الطحال لجمة سوداء عريضة من بطن الإنسان وغيره من اليسار لازقة بالجانب أو دم جامد كائن بين المعدة والأضلاع الكاذبة .
 في (ل) ولاروس ذي المجلدين : - أحد الأحشاء وهو غدة وعائية دموية توجد في المَرَقَّ (١) الأيسر بين المعدة والخُلُوف = الأضلاع الكاذبة .
 طحال الإنسان كتلة ضاربة للحمرة هشة وهو الوحيد الموضوع وراء رَتَّج (٢) المعدة الكبير . لم يتبين حتى الآن لزومه المبرم للحياة . والمعلوم أنه يصنع الكريات والكريات اللنفاوية ويدخر الكريات (الكريات الحمراء) .
 أم ما يصاب به الطحال من الآفات : الضخامة ، وهو الطَحَل (٣) الناجم عن البرداء وعن ايضاض الدم (٤) .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الفرنجيتين :

- ١) Hypocondre [hypochondrium]
- ٢) Cul - de - sac [cul - de - sac ; blind pouch ;] [blind canal]
- ٣) Hypertrophie de la rate [splenic hypertrophy]
- ٤) Leucocytémie [leucocythemia]

١ - أجْوَزَة ليفية

Travées fibreuses

ف

Trabeculae of spleen

ز

٢ - جُسيّات مَلْبِيغِي

Corpuscules de Malpighi

ف

Malpighian bodies , corpuscles

ز

٣ - جُيوب وريدية

Sinus veineux

ف

Spleen sinus

ز

٤ - حبال بِلْروث

Cordons de Billroth

ف

Pulp cords

ز

٥ - شرايين ذات صفائر شعرية مكنسية الشكل

Artères pénicillées

و

Spleen penicilli

ز

٦ - لب

Pulpe

ف

Pulp

ز

٧ - طحال نشويدي

Rate amyloïde

ف

Amyloid , bacon , ham - like ,
lardaceous spleen

ز

أنواعه

٨ - طحال مسمّاقِي

Rate porphyre

ف

Porphyry spleen

ز

يرادف الفرنسية :

أ - طحال كالنقانق Rate en saucisse de campagne

ب - طحال قلبي

Rate cardiaque

ف

Engorged , cyanotic spleen , passive
congestion of the spleen

ز

ج - طحال كسميد النخل الهندي

Rate sagou

ف

Sago spleen

ز

د - طحال مائع

Rate flottante

ف

Wandering , floating spleen

ز

وعلى وجه عام :

١ - طحالي

Splénique ; liénal

ف

Splenic

ز

٢ - طَحَل (ازدياد حجم الطحال)

Rate (augmentation du volume de la

ف

Splenic enlargement ;

ز

يرادفها :

تَعَرَّطُل الطحال

Splénomégalie

ف

Splenomegalia

ز

* * *

٩ - الكلية ('كلوة)

Rein (m) .

ف

Kidney

ز

في (ق) الكليتان بالضم : لَحْمَتَانِ منبَرتَانِ حَمْرَاوَانِ لازِقَتَانِ بِعَظْمِ الصَّلْبِ عند الخَاصِرَتَيْنِ فِي كَظَرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ . اَوَاحِدَةُ كَلِيَّةٍ وَكَلْوَةٌ ج 'كَلِيَّاتٍ وَ'كَلَى .
في المِثْنِ : — الكليتان : لَحْمَتَانِ منبَرتَانِ حَمْرَاوَانِ لازِقَتَانِ بِعَظْمِ الصَّلْبِ عند الخَاصِرَتَيْنِ فِي كَظَرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ . وَاحِدَهَا 'كَلِيَّةٌ وَعِنْدَ الْيَمَانِيِّينَ كَلْوَةٌ .
الكلية من القوس كبدها (مجازاً) ج 'كَلَى وَ'كَلِيَّاتٍ .

في المعجم الوسيط : — الكلية : عضو في القَطَن خلف البريتون (*)
ينَقِّسِي الدَّم وَيُفَرِّزُ الْبُولَ . وَهِيَ كَلِيَّتَانِ . وَالْكَلِيَّةُ لُغَةٌ فِيهَا : ج 'كَلَى .
في (ل) وَلَارُوسُ ذِي الْمَجْلَدَيْنِ . — حَشَوٌ مُزْدَوِجٌ يُفَرِّغُ الْبُولَ .
الكليتان تَوجِدَانِ عَلَى جَانِبِي الْعَمُودِ الْفَقَارِيِّ . تَتَأَلَّفُ الْكَلِيَّةُ مِنْ عِدَدٍ لَا يَحْصَى مِنْ أَنْبَابٍ دَقَاقٍ تَعْمَلُ عَلَى اسْتِخْلَاصِ الْحَمَاطَاتِ مِنَ الدَّمِ وَتَكثِيفِهَا (الْبَوْلَةُ ^(١)) ،
حَمَضُ الْبُولِ ^(٢) (لِمُخ) وَعَلَى اسْتِيقَاءِ الْمَوَادِّ النَّافِعَةِ لِلْمَضْوِيَّةِ الَّتِي كَثِيرًا مَا تَكُونُ ذَرَاتٍ هَذِهِ الْمَوَادِّ أَصْغَرَ مِمَّا لِلْحَمَاطَاتِ . وَعَلَى هَذَا لَيْسَتْ الْكَلِيَّةُ مَرشِجَةً بَسِيطَةً فَحَسَبَ وَإِنَّمَا هِيَ غَدَةٌ إِفْرَازَاتُهَا نَوْعِيَّةٌ فِي الْحَالَةِ الطَّبِيعِيَّةِ . فِي الْإِنْسَانِ وَزَنُ الْكَلِيَّةِ ١٥٠ — ١٧٠ غَرَامًا . شَكْلُهَا يَحَاكِي شَكْلَ حَبَّةِ الْفَاصُولِيَاءِ مُحَاطَةً بِمُحَفَظَةٍ هِيَ الْكَظَرُ . أَخْطَرُ مَا نَصَابَ بِهِ الْإِلْتِهَابَاتُ الَّتِي تَحُولُ دُونَ عَمَلِهَا النِّظَامِيِّ فَلَا تَعْمُدُ تَفْرِغُ الْبَوْلَةَ بِانْتِظَامٍ أَوْ قَدْ تَمَحَّجَسَ فَيَبْدُو مَا سَمِيَ تَبُولُنِ الدَّمِ ^(٣) . ١ هـ .
وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الإفريقيتين :

١) Urée [urea] .

٢) Acid urique [uric acid] .

٣) Urémie [uremia] .

(*) بَرِيْتُونٌ : هُوَ الصَّفَاقُ كَمَا وَضَعْتَهُ (لَجْنَةُ الْمَصْطَلَحَاتِ) فِي كَلِيَّةِ الطَّبِّ بِدَمَشَقِ .

بناؤها :

١ - أنبوب بليني المستقيم

Tube droit de Bellini
Bellini's duct .

ف
ز

يرادفها :

قناة لامة

Canal collecteur
Straight or collecting tube

ف
ز

٢ - أنبوب بولي

Tube urinaire
Urinfersus tubule ; renal tubule

ف
ز

٣ - أنبوب معوّج

Tube centourné
Convolutud tubule

ف
ز

٤ - أهرام فرّين

Pyramides de Ferrein
Ferrein's pyramids ; medullar rays

ف
ز

٥ - أهرام ملبيني

Pyramides de Malpighi
Renal , Malpighian pyramids

ف
ز

٦ - تيه

Labyrinthe
Cortical labyrinth

ف
ز

٧ - جُسيم ملبيني

Corpuscule de Malpighi
Renal body ; Malpighian corpuscule

ف
ز

٨ - جيب الكلية	
Sinus du rein	ف
renal sinus	ز
٩ - حُلَيَّات الكلية	
Papilles du rein	ف
Renal papillae	ز
١٠ - حُؤَيْضَة	
Bassinet	ف
Pelvis of the Kidney	ز
١٢ - عُرْوَة هَنْلَة	
[الشعبتان النازلة والصاعدة]	
Anse de Henle (branche descendante et ascendante)	ف
Henle's loop (descending and ascending)	ز
١٢ - مُعَمَّد بَرْتِن	
Colonnes de Bertin	ف
Bertin's columns	ز
١٣ - قطعة متوسطة	
Pièce intermédiaire	ف
Secondary convoluted tube	ز
١٤ - كُؤُوس	
Calices	ف
Calices of the kidney	ز
١٥ - كَبَّة	
Glomérule	ف
Glomerulus	ز

١٦ — مادة مخية أولية

Substance médullaire	ف
Medullary substance	ز

١٧ — مادة قشرية

Substance corticale	ف
Cortex of the kidney	ز

١٨ — محفظة بومان

Capsule de Bowman	ف
Bowman's capsule	ز

١٩ — مسام بولية

Pores urinaires	ف
Foraminx popillarum	ز

٢٠ — منطقة متمدمة أو غربالية

Aera cribrosa	ف
Aerae cribriformis	ز

٢١ — نقيير الكلية (سرّة الكلية)

Hile du rein	ف
Renal hilus	ز

أهم أنواعها :

أ — كلية ابتدائية أو دماغية (مضغة)

Rein primitif ou céphalique (embr.)	ف
Primordial kidney ; fore kidney ; head kidney	ز

ب — كلية دائمة ، مقررة (مضغة)

Rein définitif (embr.)	ف
Permanent embryonic kidney	ز

ج — كلية بشكل نعل الحصان

Rein en fer à cheval	ف
Horse shoe kidney	ز

د — كلية متحركة أو عائمة (سباحة)

Rein mobile ou flottant	ف
Floating , wandering kidney	ز

هـ — كلية متوسطة

Rein moyen	ف
Primitive kidney	ز

يرادفها :

جسم وولف

Corps de Wolff	ف
Wolffian body	ز

و — كلية مصابة بجؤول شحمي (كلية مستشحمة)

Rein atteint de dégénérescence graisseuse	ف
Fatty kidney	ز

ز — كلية نشويدية

Rein amyloïde	ف
Amyloid , lardaceous kidney	ز

وعلى وجه عام :

(١) كلوي

Néphritique , rénal	ف
Nephritic , nephric ; renal	ز

(٢) كلوي الشكل

Réniforme	ف
Reniform ; kidney - shaped	ز

٣ — إكتلى ، أصيب بكتيته

Avoir mal au rein	ف
To have backache	ز

٤ - التهاب الكلية

Néphrite

ف

Nephritis

ز

٥ - ألم كلوي

Néphralgie

ف

Nephralgia

ز

٦ - حؤول الكلية

Néphrose

ف

Nephrosis ; degenerative tubular nephritis

ز

٧ - خزع أو شق الكلية

Néphrotomie

ف

Nephrotomy

ز

٨ - خياطة الكلية ، تثبيت الكلية

Néphrorraphie , nephropexie

ف

Nephropexy

ز

٩ - فتق الكلية

Néphrocèle

ف

Nephrocele

ز

١٠ - نزف الكلية

Néphrorragie

ف

Nephrorrhagia

ز

١١ - هبوط الكلية

Néphroptose

ف

Nephroptosis

ز

م(٣)

* * *

١٠ - الرئة

Poumon (m.)

ف

Lung

ز

في (ق) - الرئة : موضع النفس والريح من الحيوان . ج رئات ورثون .

في متن اللغة . - الرئة : النفس في جوف الحيوان .

في (ل) . - الرئة : حشو (١) مضاعف موجود في الصدر يحيط بها غشاء

الجنب (٢) وهي العضو الرئيس من الجهاز التنفسي (*). يصل الهواء إلى كل

من الرئتين بقصبة (٣). والدم يصل بالشريان الرئوي . هذا الدم المنشحن بغاز

حمض الفحم يخرج منها نقياً غنياً بالأوكسجين بالأوردة الرئوية . الرئة ذات

فصيصات ، وتبادل الغازات يجري في داخل ملايين من النخاريب (٤) تبلغ

مساحتها في الإنسان ٢٠٠ متر مربع . اهـ .

وليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالفرنحيتين :

١) Viscère [Viscera] -

٢) Plèvre [Pleura] .

٣) Bronche [Bronchus]

٤) Alvéoles [alveolus] .

ما يذكر عنها :

١ - انشحام الرئة

Stéatose pulmonaire

ف

Stéatose ; lipid pulmonaria

ز

٢ - تحجر الرئة

Pneumolithe

ف

Pneumolith

ز

(*) الرئة اليمنى أكبر حجماً من اليسرى ومنسمة بشقين مائلين ثلاثة فصوص غير متساويات .
وأما اليسرى فهي ذات فصين فقط وشق واحد .السطح الداخلي للرئتين ضئيل التغير . وفي المنتصف طويلاً توجد سويقة pédicule .
وؤلة من الفصبات والأوعية والأعصاب الرئوية وهي المسماة (تير أو جذر رئوي) .

٣ - تَغَيَّرَ الرِّئَةُ

Pneumoconiose

ف

Pneumoconiosis

ز

٤ - ذات الرئة (التهاب الرئة)

Pneumonie

ف

Pneumonia

ز

٥ - رئة قلبية

Poumon cardiaque =

ف

(congestion pulmonaire)

Pneumonemia ; stethemia

ز

٦ - رئوي

Pulmonaire

ف

Pulmonary ; pulmonal ; pulmonic

ز

٧ - فتق رئوي

Pneumocèle

ف، ز

٨ - فُصْ رئوي

Lobe pulmonaire

ف

Lobe of the lung

ز

٩ - فصيص رئوي

Lobule pulmonaire

ف

Lobule of the lung

ز

١٠ - قاعدة الرئة

Base du poumon

ف

Base of the lung

ز

١١ - قمة الرئة

Sommet du poumon

ف

Apex of the lung

ز

١٢ - نخاريب رئوية

Alvéoles pulmonaires

ف

Pulmonary alveolus , air - cells ,
air - vesicles of the lung

ز

* * *

الدم - ١١

Sang

ف

Blood

ز

في (ق) - الدم معروف . أصله دَمِي . تشبته دَمَان ودَمِيان .
ج دِمَاء ودُمِي . وقِطْعته دَمَة أو هي لغة في الدم .

في متن اللغة - الدم مخففة معروف وهو ذلك السائل الأحمر الذي يجري
في عروق جميع الحيوانات ، وعليه تقوم الحياة . أصله دَمِي أو دَمَو أو
دَمِي . مثناه دَمَان « على الأشهر » ودَمِيان ودَمَوَان « شاذ » . ج دِمَاء
ودُمِي . والقطعة منه دَمَة . وتصغيره دُمِي . والنسبة إليه دَمِي ودَمَوِي .

في (ل) - الدم مائع أحمر يدور في الأوردة (١) والشرايين (٢) ناقلاً
العناصر المغذية وحشالات خلايا الجسم كلها . وهو الذي يغذي البدن . يُنقل
الدم إلى أطراف البدن كلها بالشرايين ويُعاد بالأوردة إلى القلب الذي يدفعه إلى
الرئتين ليتأكسج (٣) من جديد . يحمل المواد الناجمة من الهضم ، كما يحمل
الفضلات غير المفيدة . يتألف الدم من مائع هو الهيمولي (٤) ، ومن خلايا
متحركة هي الكريات (٥) وتوجد فيه علاقة (٦) . فأما الهيمولي فتحوي الماء
والأملاح المعدنية والسكرات (٧) والهبوليات (٨) والشحميات (٩) كما أنها تحتوي
على الحماض (١٠) والجليمينات (١١) . وأما الكريات فعلى أنواع : (١) كريات حمراء
أو كريات (١٢) وهي التي تنقل الأكسجين من الرئتين إلى النسيج ، وتعيد
غاز حمض الفحم من النسيج إلى الرئتين . (٢) كريات بيضاء أو كريات (١٣)
وهي التي تقوم بعمل البلعمة (١٤) تحريماً للجراثيم وغيرها من الأجسام المضرّة
بالبدن . (٣) لُويحات (١٥) أو جزيئات دموية (١٦) وهي التي تتدخل في
تخثر الدم (١٧) .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالفرنجيتين :

- ١) Artères [artery] .
- ٢) Veines [vein] .
- ٣) S'oxygéner [to be oxygenized or oxygenated] .
- ٤) Plasma [plasma] .
- ٥) Globules sanguins [blood corpuscles] .
- ٦) En suspension [suspension] .
- ٧) Glucides [glucides] .
- ٨) Protides [protides] .
- ٩) Lipides [lipides] .
- ١٠) Hormones [hormones] .
- ١١) Vitamines [vitamines] .
- ١٢) Globules rouges ou hematies ou érythrocytes
[red blood corpuscles ; erythrocyts] .
- ١٣) Globules blancs ou leucocytes [white blood
corpuscles ; leucocytes] .
- ١٤) Phagocytose [phagocytosis] .
- ١٥) Plaquettes sanguines [blood plates or platelets] .
- ١٦) Hematoblastes [hematoblastes] .
- ١٧) Coagulation [coagulation] .

وفيما يلي أم ما يتعلق بالدم :

١ — دم بارد (حيوان ذو)

Animal à sang froid

ف

Cold - blooded animal

ز

٢ — دم تام ، كامل

Sang entier

ف

Whole blood

ز

٣ — دم حار (حيوان ذو)	
Animal à sang chaud	ف
Warm - blooded animal	ز
٤ — دم شفاف (دم منحل)	
Sang transparent , laqué	ف
Laked blood ; transparent blood	ز
٥ — دم كثيف (عادي)	
Sang opaque (normal)	ف
Nontransparent blood	ز
٦ — دم مدّخر (مصرف الدم)	
Sang gardé en dépôt (banque de sang)	ف
Blood bank	ز
٧ — دم مستتر	
Sang occulte	ف
Occult blood	ز
٨ — دم مثليمن (مُستترت))	
Sang citraté	ف
Citrated blood	ز
٩ — دم منحل (شفاف)	
Sang laqué (transparent)	ف
Laked blod	ز
١٠ — دمة	
Thrombus	ف، ز
١١ — دموي	
Sanguin	ف
Hemic	ز

١٢ - دموي المنشأ

Hématogène	ف
Hematogenic ; hematogenous	ز

١٣ - دُمَيَّوَانَات البُرْدَاء

Hematozoaires du paludisme	ف
Malarial parasites	ز

وعلى وجه عام :

١ - آحين المصل

Sérum - albumine	ف
Seralbumin ; serum albumin	ز

٢ - تحلُّدُم ، حلْدَمَة

Hémolyse	ف
Hemolysis	ز

٣ - تحلادُمي

Hémolytique	ف
Hemolytic	ز

٤ - دَام

Sanglant	ف
Bloody ; sanguineous	ز

٥ - رَقْوَاء (قاطع للزفان)

Hemostatique	ف
Hæmostatic ; styptic	ز

٦ - عُسْمَدَمِين

Hemotoxine	ف
Hæmotoxin	ز

٧ --- كريات الدم	
Globules sanguins	ف
Blood corpuscles	ز
٨ - كُرَيَوِي	
Globuleux ; euse	ف
Globular ; spherical	ز
٩ - كَرِين المصل	
Sérum - globuline	ف
Globulin ; serum globulin	ز
١٠ - مَبْعَث الدم	
Hematologie	ف
Hæmatology	ز
١١ - مُحَلِّدِم (حالّ الدم)	
Hémolysant	ف
Hemolizing	ز
١٢ - مُحَلِّمَة	
Hémolysine	ف
Hemolysin	ز
١٣ - مَدْمَى	
Sanguinolent	ف
Sanguinolent ; tinged with blood	ز
١٤ - مَكُون الدم	
Hémoposietique	ف
Hemopoietic	ز
١٥ - مَنَزِف	
Hemorragipare	ف
Hamorrhagiparous	ز

١٦ - ناعورية

Hemophilie	ف
Hæmophilia	ز

١٧ - نزفان (الدم)

Hémorragie	ف
Hæmorrhage	ز

١٨ - نزفان رئوي

Hémorragie pulmonaire	ف
Pulmonary hæmorrhage	ز

١٩ - نَعُور

Hemophile	ف
Hæmophiliac ; bleeder	ز

٢٠ - نفث الدم

Hemoptysie	ف
Hemoptysis	ز

محمد صلاح الدين الكواكبي

من أروع الشعر (١) :

أنجم السياسة وقصائد أخرى

الأستاذ عبد الله شنون

كان من رأيي دائماً أن الذين أرخوا للأدب العربي فوقفوا به عند مشارف القرن الخامس ، قد ظلموا هذا الأدب وأوجدوا فيه فجوة كبيرة تمتد من نهاية القرن الرابع إلى بداية القرن الرابع عشر ، حين انبلاج فجر النهضة الحديثة ، أي مدى تسعة قرون كاملة ، يحكمون عليها بالعقم الأدبي وضحالة الفكر ويعيدونها عصور انحطاط وتراجع خاصة في ميداني الشعر والنثر ، والشعر بالأخص .

ولعل مرجع ذلك إلى الكاتب الأول الذي خطط لتاريخ الأدب ، فرأى أن عهد ازدهاره وغلبته على ما سواه من الآداب المنتسبة إلى الأقوام غير العربية ، المتعاشية في ظل الدولة الإسلامية الكبرى ، هو العهد العباسي الأول ، فتبعه كل الذين كتبوا في الموضوع ، كما يحصل غالباً في مثل هذه الأعمال ، لا سيما والتأريخ الأدب العربي ، وتقسيمه إلى عصور ، فن تحدث إنما ظهر أولاً في البرامج الدرامية الجديدة بحكم سد الحاجة إليه ، مقابل ما هو موجود فيها من مائة تاريخ الآداب الأجنبية .

والأمر إن يكن أخذ بعامل السرعة وسوء التقدير ، فقد آن الأوان لمراجعة الموقف وتصحيح الغلط ، ووضع مسطرة سليمة لتقويم إنتاجنا الأدبي

في العصور المحكوم عليها بالتخلف ، بعد إجراء مسح دقيق لهذا الإنتاج في كتب التراث من مجموعات أدبية ودواوين شعرية وغيرها ، التي ما تزال مخطوطة ، والتي طبعت في السنوات المتعاقبة بعد ظهور جل المؤلفات المتداولة في تاريخ الأدب العربي .

ولعلّ مثال المغرب العربي أعظم دليل على خطأ الفكرة التي بنيت عليها تواريخ أدبنا ، فإنه كان يهمل فيها إهمالاً كلياً ، وإذا ذكر تساحاً ، فأكثر ما يذكر ابن رشيق وكتابه العمدة ، وابن خلدون ومقدمته ، إلى أن ظهرت كتبنا في تاريخ الأدب المغربي ، فصارت بعض كتب الأدب العربي الجديدة تلم بشيء من تاريخ المغرب وأدبه وشخصياته ، وهكذا يتبين للملاحظ الإجحاف الكبير الذي وقع للأدب العربي ، من جانب المخططين لتاريخه والمؤلفين فيه .

نعم إن العهد العباسي الأول كان قمة النهضة الفكرية العربية ، وعصر التفتّح على فنون العلم والأدب والمعرفة ، وقد استقطب جميع العناصر والقوميات المتساكنة في الرقعة الفسيحة التي كانت تخضع لدولته ، فأغنتها لغته وأدبه عن لغاتها وآدابها المتنوعة ، وكانت أيامه زينة للدهر ، وفترة زاهرة في تاريخ الإنسانية ، قلما عرف العالم لها نظيراً . وكل ما قيل فيه لا يوفيه حقه من التنويه والتقدير . وأما الأدب العربي في هذه الفترة ، فإنه فاق أدب الأمم السابقة واللاحقة ، قبل عصر النهضة الحديثة في الغرب ، والذين ينالون منه ويزرون به من الباحثين الأجانب ومن لف لفهم ، فانما يعمهم على ذلك كراهية للعرب وحقد على دولتهم ، وشعوبية جديدة خلفت الشعوبية التي عرفها العرب في أوطانهم من بعض العناصر الموقورة والقوميات المنسحقة التي لم يبق لها وجود مع الانبعاث العربي العظيم .

وقد استقلت فارس بعد ذلك ، وأحيت لغتها وأدبها بالاستمداد من اللغة العربية وأدبها ، فاستحقت تنويه أولئك الباحثين وإكبارهم من حيث يعيرون الأدب العربي وينالون منه ، وما ذلك إلا تعصب على العرب واستخفاف بأمرهم

وإلا فأين يجيء الأدب الفارسي من الأدب العربي الغني الواسع الملي ؟ وقد نقلت إلى العربية أخيراً بعض كنوزه التي طالما نوّه بها المستشرقون وعدّوها من الروائع العالمية ، مثل كتاب كلستان لسمدي ، فهل يقاس ولو بكتاب المستطرف للأبشيبي الذي ربما يوضع في آخر قائمة كتب الأدب العربي ؟ ولست أشنع أو أطعن في الأدب الفارسي ، وهو أدب إسلامي كبير ، وإنما أريد أن أؤكد أن التقليل من شأن الأدب العربي والتشكيك في قيمته ، حتى في أزهى عصوره ، خطة مرسومة للتزهد فيه ، وصرف أبنائه عنه ، فما بالك بالمصور التي تلتته ، لأننا وإن قلنا إن العصر العباسي الأول هو العصر الذهبي لأدبنا ، فليس معنى ذلك أن المصور الأخرى لا بد أن تكون عصور انحطاط لهذا الأدب وتراجع مستديم ، وأن ننظر إليه بهذه العين وندرسه على هذا الأساس ، كما أراد الموجهون والمخططون الأول ، سواء كانوا منا أو من غيرنا ، وسواء كان عملهم هذا صادراً عن قصد سيء أو تقدير خاطئ .

وبجال الكلام في هذا الباب واسع جداً ، ولم نمقد هذا البحث لتقصيه ولا للامام به ولو في الجملة ، ولكنها خطرة فكر ، كان لا بد منها تمهيداً للموضوع الذي نحن بصددده ، وهو ممّا يت إلى هذه القضية بسبيل ، بل إنه أحد الأمثلة الناطقة بصدقها فيما يقدمه من نماذج شعرية بديعة ، أهلها تاريخ الأدب العربي ، وفات الراصدين المدونين لفرائده ودرره . إنها قصائد رائعة من الطراز الممتاز شكلاً ومضموناً ، لفظاً ومعنى ، فمن حيث الأداء توفرت فيها جميع شروط البلاغة مع العبارة الفصيحة والتصوير البارع ، ومن حيث المستوى اشتملت على أغراض أباكراً قلما تناولها الشعر العربي قديمه وجديده ، على أن بعضها وإن تواطأت مع المروي من الأشعار في موضوعاته المعهودة ، فقد كان إلمامها به في أسلوب مشبع بالحياة والتجديد .

وناهيك أن من هذه القصائد ، ما يحمل اسماً علماً تتعارف به لدى الأدباء ،
ويعيها عن غيرها من مختلف المنظومات والأشعار كهذه التي تسمى أنجم السياسة ،
والتي عنونا بها هذا البحث .

قصيدة أنجم السياسة

هي قصيدة فريدة في موضوعها ، لا نعرف لها نظيراً فيما تناولته من مادة
السياسة وتدير الملك بأسلوب شعري جميل ، فإننا عهدنا أن يتطرق شعراؤنا
لهذا الموضوع في البيت والبيتين ، أو المقطوعة الصغيرة تحتوي خاطرة من
خواطر السياسة أو جزئية من جزئيات قواعد تدير الملك كقول ابن زريق
في عينيته المشهورة :

أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك ينزعه
وقول أبي الفتح البستي :

إذا غدا ملك بالله — مشتغلاً فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو واللعب
وقول الأفوه الأودي من قصيدة :

فينا معاصر لم يبنوا لقومهم وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
لا يرشدون ولن يرعوا المرشدهم فالغي منهم مما والجهل ميعاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهلهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلا بأعمدة ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فان تجمع أسباب وأعمدة به فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

وقد يتعرض الشعراء لمعاني من هذا الباب في قصائد المدح ، حين يمدون
مناقب ممدوحهم من ملوك ورؤساء ، فيأتون على أشياء وأوصاف مما يستحسن
من سياستهم وتديرهم كما في قول المتنبي يمدح سيف الدولة :
على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتمظم في عين الصغير صفارها وتصغر في عين العظيم العظماء
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم
وقوله فيه عند إيقاعه بني كلاب .

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب
وما جهلت أياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم فحل بغير جارمه العقاب

أما أن تتمحض القصيدة كلها لهذا الغرض ، وهي من الطوال الجياد ،
فتبدى فيه وتميد ، ويتفنن صاحبها في أساليب القول ، من الخطاب إلى
الغيبة ، ومن المدح إلى النصيح ، ومن ضرب المثل إلى إبراز المقول في صورة
المحسوس ، مع الإلمام بمجمل قواعد تدبير الملك وأصول السياسة ، وتعليلها
وبيان حكمتها ، والمحافظة على وحدة الموضوع بحيث لا تخرج عنه ولا تتخبط
فيه ، بل تسير على النهج اللاحب والتخطيط الواضح ، فإننا لا نجد ذلك إلا في
قصيدة أنجم السياسة هذه ، التي تقدمها لدارسي الأدب العربي ومؤرخيه ،
ونفض عنها غبار الإهمال والنسيان ، ونشرها كاملة غير مقطعة ، منسوبة
محقة ، لا كما نشرت من قبل ضمن إحدى المقامات الأدبية ، من دون تنويه
بها ولا تنبيه على صاحبها كما يتبين مما يأتي .

من صاحبها ؟

الحسن والإحسان قد يكونان مصيبة على صاحبها ، ولذلك وقع لهذه القصيدة
ما وقع لقصيدة الشهاب الاعزازي التي ادعاها فيما قبل سبعمون شاعراً ، وهي
النونية التي أولها :

صاح في العاشقين يالكنايه رشاً في الجفون منه كنايه

وقصيدة أنجم السياسة لم يدعها أحد ممن نسبت إليه ، فيما نظن ، ولكن الناس نسبوها ، حسبما اطلعنا عليه ، إلى ثلاثة أشخاص من أهل العلم والأدب .

(أولهم) صاحبها الحقيقي وهو الوزير أبو محمد ابن الماقي .

(وثانيهم) لسان الدين ابن الخطيب الشهير .

(وثالثهم) الرئيس أبو القاسم بن رضوان النجاري .

فأما لسان الدين فقد نسبها إليه شارحها محمد بن عبد الله الدمناتي بإشارة من ابن عمه الفقيه القاضي الأعدل أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الدمناتي القاضي الذي ندبه إلى شرحها نجل السلاطين الكرام سليل سيد الأنام مولانا أبو عبد الله هشام ، كما ورد في طالعة الشرح وصفاً للثنتين .

ولا شك أن هذا الأمير هو ابن السلطان مولاي سليمان العلوي ، فالشارح إذن متأخر ، من أهل القرن الثالث عشر .

ويقع هذا الشرح في كرامة ونصف ، لأن القاضي المنتدب له ، الذي وكل المهمة إلى ابن عمه المذكور ، أشار عليه بأن يقتصر على بيان معنى البيت وإعرابه من غير استطراد لما يناسبه من آية أو حديث أو خبر أو غير ذلك ، ولعلها إشارة الأمير هشام نفسه الذي كان يهمه فهم ألفاظها وتصور معانيها فقط ، ولذلك قال هذا الشارح : « ولم أستطلع لها ديواناً من دواوين العرب ، ولا نشرت لأجلها مصنفاً من مصنفات الأدب » . الخ . وسمى شرحه بالمواهب الربانية في شرح قصيدة السياسة السلطانية .

ويظهر أنه لم يكن يعرف أن اسمها أنجم السياسة وإلا لكان سمي شرحه بما يوافق هذا الاسم .

كما أنه بدأ بالشرح من البيت الخامس عشر ، وترك الأبيات الأربعة عشر التي تتضمن مدح الملك المخاطب بها ، فإما أنه طرحها لعدم اهتمامه بمضمونها ، وإما أنه لم يطلع على هذه الأبيات لأنها تحذف من بعض نسخ القصيدة . وبالجمله فهو شرح مختصر جداً ، لا يزيد على تفسير الألفاظ اللغوية وتوضيح معاني

الآيات بعبارات مفهومة ، وهو إن كان له خطبة ومقدمة فقد انتهى بغير خاتمة ، وكذلك لا يعرف تاريخ كتابته لا تأليفاً ولا نسخاً ، وخطه مغربي جميل ، وآيات القصيدة المئروحة فيه مكتوبة بمداد أحمر ، وهي في بعض أوراقه لم تكتب ، فبقي مكانها أبيض ، والمهم أنه نسب القصيدة للفقير الأديب ، البارع الأريب ، الكيس اللبيب ، سيدي محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب ، على حد تعبيره ، وهذا هو الاسم الكامل للسان الدين ابن الخطيب .

والشرح الموصوف يوجد ضمن مجموع خطي لصديقنا الأستاذ البحاث السيد محمد المنوني ، وقد أعارني إياه لما علم باهتمامي بهذه القصيدة ، فله الشكر الجزيل . ونلاحظ (أولاً) أن هذه القصيدة لا توجد في ديوان لسان الدين المسمى بالصيب والجهام والماضي والكهام الذي جمعه بنفسه وأودعه مختار شعره . وهو - أو ما يوجد منه على الأصح - ما يزال مخطوطاً ، ولكن هذه القصيدة ليست من محتوياته .

(وثانياً) إن الذين ترجوا لابن الخطيب وعنوا بذكر آثاره المنشورة والمنظومة ، قديماً وحديثاً ، لم يشيروا إليها إطلاقاً ، وأكفاهم وأوسعهم إحاطة بهذا الغرض العلامة المقرئ صاحب « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، فإنه استوعب الكلام على التعريف بلسان الدين والتنويه بإنتاجه الرفيع نظماً ونثراً في مختلف المواضيع ، ولم يرجع على هذه القصيدة ولم يرد لها ذكر في كتابه الضخم ، وهي ليست مما يهمل أو ينسى لو كانت له وكان هو صاحبها ، فقد ذكر من غرر قصائده ومقطعاته وآياته الكثير الطيب ، مشيداً بها غير قاص العجب من ملكة ابن الخطيب وشاعريته ، فهل من المعقول أن يتغافل عنها ، وهي القصيدة العصماء ، والدرة الفريدة إن وقعت له وثبت عنده أنها من نظم ابن الخطيب .

(وثالثاً) إننا عند تحليل هذه القصيدة والنظر في أسلوبها ، نجد أن نفسها يختلف عن نفس ابن الخطيب ، ونظمها غير نظمه ، فقد امتازت بالسلامة

والوضوح ، وزعت منزع العلماء في ترتيب الأفكار وتفصيل الألفاظ على قد المعاني مع الاستشهاد ببعض الحقائق العلمية عند الاقتضاء ، في حين أن أسلوب ابن الخطيب الشعري يميل إلى الجزالة والقوة وينهج نهج الشعراء في التخيل والتشثيل ، وهو على العموم يحتاج إلى تأمل وبعد نظر في إدراك معانيه والإلمام بمغازيه ، والقصيدة المعنية ليست كذلك .

* * *

ولم ينفرد الدمناتي بنسبة قصيدة أنجم السياسة إلى ابن الخطيب ، فقد أخبرني المؤرخ الكبير الأستاذ محمد عبد الله عنان أنه وقف على مقامة سياحية منسوبة إلى ابن الخطيب في المكتبة الوطنية بالجزائر ، ضمن مجموع خطي ، وأنه اشتبه فيها لأنها لا توجد بين تراث ابن الخطيب الذي نسبه إليه مترجموه ، ومن وصفه الذي وصفها به رجحت أنها المقامة المسماة بحضرة الارتياح المعنية عن الراح للقاضي ابن أبي حاتم العاملي المتوفى سنة ٨١٥ هـ ، وأخبرته أنها مطبوعة بتونس سنة ١٣٣١ ، ووجهتها له ليقارن بينها وبين المخطوطة المشار إليها ، فإذا هي هي كما أجبني بذلك بعد اطلاعه عليها .

والمقصود ، من هذا أن قصيدة أنجم السياسة ذكرت في آخر هذه المقامة ، على أنها مما أنشده بطلها للملك الذي أنشئت المقامة له ، مقتصرأ على أربعة عشر بيتاً من أولها ، وهي التي يخاطب فيها صاحب القصيدة الحقيقي ، الملك الذي قدمت له . وبعد محاوره نثرية بين بطل المقامة وملكها ، توبع إنشاد القصيدة إلى النهاية .

فمن ورود هذه القصيدة في مقامة حضرة الارتياح ، مع نسبة هذه المقامة في بعض النسخ إلى ابن الخطيب ، توهم من توهم أنها له ، كشارحها الدمناتي ، لاسيما وهو يبتدئها بالبيت الخامس عشر الذي استؤنف إنشادها منه في المقامة من غير تفتن إلى أولها الذي اقتطع في ابتداء الإنشاد منها . وهكذا تدوولت عند بعضهم ، وتحت يدنا نسخة منها مستقلة ، غير نسخة

م (٤)

الشرح ، إنما تبدأ بالبيت الخامس عشر ، لا يقال إنها لذلك تكون من نظم صاحب المقامة القاضي ابن أبي حاتم ، لأننا نقول عليه :

(أولاً) إن أحداً ممن نقلها أو شرحها لم ينسبها إليه ، وأكثر ما نسبها الناقولون لصاحبها الحقيقي أبي محمد عبد الله بن الملقى ، ونسبت لابن الخطيب في بعض النسخ ، وفي شرح الدمناقي كما مر آنفاً ، ونسبت لأبي القاسم بن رضوان في شرح مجهول المؤلف كما سنبينه قريباً . وأما ابن أبي حاتم صاحب المقامة ، وإن نقلت عنه فيما نظن ، فليس هناك من نسبها إليه ، ويبدنا مت نسخ لها غير النسختين المنسوبة إحداهما لابن الخطيب عند شارحها الدمناقي ، والأخرى لابن رضوان عند شارحها المجهول ، وليس في واحدة منها ذكر لابن أبي حاتم أو نسبة إليه ، مما يدل على أن من نقلها عنه ، عرف أنه إنما أنشدها إنشاداً ولم يكن هو الذي نظمها .

(ثانياً) إن أوصاف الملك الذي أنشأ له ابن أبي حاتم مقامته تبين كل المبينة أوصاف الملك الذي نظمت له القصيدة ، فذاك عربي بين أعجام ، نشأ نشأة متصاوية مستهترة ، ولما أفاق من مسكرة شبابه ، التمس من يأنس به من أبناء جلدته ، فحضر لديه وفد من العرب ، هو الذي أنشئت المقامة على لسان أفراد . والملك المخاطب بالقصيدة على خلاف هذا كله ، كما يفهم من الأبيات الأربعة عشر الأولى التي قيلت في خطابه . فواضح إذن أن صاحبنا القاضي ابن أبي حاتم إنما أنشد هذه القصيدة في ختام مقامته ولم ينظمها . أضف إلى ذلك أن المقامة كلها كتبت بطريقة الالتزام ، نثرها وشعرها ، فقد كان أفراد الوفد العربي الذي حضر لدى الملك المذكور على عدد حروف المعجم ، وكان كل فرد منه يخاطبه بنبذة من النثر المسجوع يذكر فيها اسمه ونسبه واسم جاريته مع ضرب مثل في شأن من شؤون السياسة وتدير الملك . ملتزماً في ذلك كله الابتداء بالحرف الأول من اسمه ، ثم ينشد قطعة من الشعر

في التناول بجاربه ، لا تتجاوز أربعة أبيات ، ولكنها تلتزم الحرف نفسه في أول كل بيت وآخره . . وهكذا جاءت المقامة ، ثقلة بالصنعة البديعية من أولها إلى آخرها ، وليس فيها مما عري هذه الصنعة إلا القصيدة التي نحن بصددنا وقطعة شعرية في أول المقامة هي ولا شك من نظم صاحبها ، ويتان في آخرها معروفان اقترح على المؤلف تخميسها الخ . وهذا مما يدل على أن كاتب المقامة حين أورد القصيدة إنما كان منشداً لا ناظماً ، لمخالفتها لطريقته ، وعدم شبهها بصنعتة .

* * *

وإلى هذا فقد نسبت القصيدة إلى شخص ثالث هو الرئيس أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري المالقي صاحب القلم الأعلى في دولة بني مرين^(١) على ما ألمعنا إليه سابقاً . والذي نسبها إليه صاحب شرح مجهول على هذه القصيدة ، يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (ك ٩٣٢) ولكن الموجود منه إنما هو شرح البيت الأول .

ومن العجيب أنه ذكر استقصاءه بجبل طارق وامتحانه بالسجن في فاس ، مدة طويلة ، قال : كما لمح لذلك بقوله في القصيدة : تفقد السجن .. البيتين . وفي السجن الف - كما يقول هذا الشارح - تأليفه في الاعتقال ، وذكر فيه مقامات أنشأها وهو بالسجن ، ومن جملتها مقامة حضرة الارتياح المغنية عن الراح ، وجعلها مقصدين : مدح السلطان ، وبسط الكلام على سياسة مملكته . وفي مقدمة هذا الشرح كلام نفيس في مدح العلم والمعرفة وذكر السياسة وأصولها ، جاء في أثنائه قوله : ومن أجلّ لمعها البارقية ، السياسة المالقية ، فلقد أبدع فيها صاحبها ما شاء ، وميز في فوائدها بين الخير والإنشاء ، إلا أنها لا زالت عروساً في خدرها ، بنخاتم ربها من أبي عذرها . الخ .

ويظهر أن هذا الشارح اشتبه عليه أمر رئيس الكتاب ابن رضوان بالقاضي

(١) تنظر ترجمته في جذوة الاقتباس ، وقيل الابتهاج ، والتعريف بابن خلدون وغيرها .

ابن أبي حاتم . فالمعروف أن هذا الأخير هو الذي استعضي بجبل طارق ، وامتحن بالسجن في فاس ، على حسب ما جاء في التعريف به على ظهر نسخة المقامة المطبوعة باهتمام العلامة الأديب السيد محمد بن قاسم البادي الأنصاري الأندلسي الفاسي . . وإلا فإن صاحبنا ابن رضوان لم يذكر في ترجمته أنه ولي القضاء أصلاً بجبل طارق ولا بغيره (١) ، ولا ذكر أنه امتحن بالسجن في فاس ولا في غيرها ، فلمل الاشتباه الذي وقع له في ترجمته هو الذي جملة ينسب القصيدة إليه بحسب أنها واردة في المقامة التي هي من تأليف القاضي ابن أبي حاتم ، قاضي جبل طارق الممتحن بالسجن في فاس على ما ذكرنا ، خصوصاً مع نسبة ابن رضوان إلى مالقة ، والقصيدة كذلك منسوبة إليها . وحيث تبين الخطأ في ترجمة ابن رضوان ، فإن الخطأ في نسبة هذه القصيدة إليه أيّن ، من حيث إن أحداً لم ينسبها إليه ومن حيث شهرة نسبتها إلى غيره ، وهو ما نزيده توضيحاً فيما يلي :

فبعد استبعاد نسبتها إلى كل من ابن الخطيب وابن رضوان ، بقي معنا ابن الماتي ، وهو صاحبها الحقيقي في نظرنا :

(أولاً) لأن بيدنا مت نسخ خطية غير نسختي الشرحين المذكورين ، أربع منها تنسبها له ، وواحدة تنسبها لابن الخطيب وهي تبدأ من البيت الرابع عشر ، وقد أشرنا إلى الشبهة في ذلك ، عند ملاحظتنا على نسبتها لابن الخطيب . والنسخة السادسة عُقِلَ من النسبة . . فأكثر النسخ إذن على أنها لابن الماتي .

نعم في نسختين من النسخ الأربع جاءت النسبة هكذا : للقاضي أبي عبدالله الماتي ، وفي النسختين الباقيتين لأبي عبد الله الماتي بدون وصف القاضي .

(١) نعم استنيب في القضاء بفاس مدة كما عند ابن الأبار في مستودع العلامة ولكن النيابة غير الولاية .

وصاحبنا ابن المالقي لم يل القضاء كما سيتبين من ترجمته الآتية ، وهو أبو محمد عبد الله ، لا أبو عبد الله ، ولا يبعد أن يكون وقع في اسمه تحريف أو تخفيف ، فصار أبو محمد أبا عبد الله ، لا سيما وهذه النسخ كلها لم تذكر من أين نقلتها ولا من نقلها حتى نعتمد نقلها في شيء من ذلك . غاية الأمر أنها كلها تنسبها لمن ذكر . فأما وصف القاضي في بعضها فلعله أتى من عدم التمييز بينه وبين بلدتيه ومُعاصِره وسميته عبد الله بن عبد الرحمن المالقي الذي ولي القضاء لعبد المؤمن الموحي وولده يوسف . . هذا إن لم يكن هو نفسه ولي القضاء ولم نطلع على ذلك .

(ثانياً) إن وصفها بالسياسة المالقية كما مر في الشرح المجهول المؤلف ، وتسميتها بأنجم السياسة ، مما يرجح أنها لشخصية سياسية من أهل مالقة ، لا علمية أو قضائية فقط ، وليس عندنا من لعب دوراً سياسياً هاماً بصفته وزيراً وأكثر من وزير في دول المغرب ، وهو مالقي ، إلا صاحبنا أبو محمد ابن المالقي الذي نعتقد أن هذه القصيدة له ، فقد كان بالوصف الذي ذكرناه في دولة الموحدين أيام عبد المؤمن وولده يوسف . والمكانة التي كان يحظى بها لدى هذا الأخير تخوله أن يقول هذه القصيدة ويخاطب بها مخدميه الذي كان من أهل العلم والحكمة والسياسة ، وكانت من خاصة العلماء والأدباء والمثقفين .

(ثالثاً) قال المراكشي في المعجب ، وهو يتكلم على يوسف بن عبد المؤمن : « ولم يزل يجمع الكتب من أقطار الأندلس والمغرب ، ويبحث عن العلماء وخاصة أهل علم النظر ، إلى أن اجتمع له منهم ما لم يجتمع للملك قبله من المغرب » (١) . وهذا ما يشير له البيت التاسع من القصيدة في خطاب الملك الذي قُدمت له فيما نعتقد ، وهو يوسف بن عبد المؤمن . لأن في أيامه برزت شخصية ابن المالقي :

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ص ١٥٤ طبعة المغرب .

جمعتنا من تفاريق البلاد فلم يفت لنا أمل إلا جمعناه
(رابعاً) جاء في ختام القصيدة لمحة وعظيمة مؤثرة تضمنت هذا البيت :
للأشعرية فينا مذهب عجب ومن سمادتنا أنا اعتقدناه

ولا يخفى ما في ذلك من الإشارة إلى ظهور مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري وانتشاره في المغرب على يد المهدي بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية ، وتقبل الناس له ولا سيما بطانة الخلفاء الموحدين ورجال دولتهم القائمين بدعوتهم وقد كان ابن المالقي من صدورهم وأعيانهم ناهيك أنه كان يلي لهم مشيخة الطلبة ، وهو منصب خطير يوازي منصب وزير الدعاية ووزير التربية في الدول ذات السياسة الموجهة والمذهب الخاص ، فليس من الأمور العفوية إذن ، ذكر المذهب الأشعري في القصيدة والنص على أن اعتناقهم إياه من سمادتهم ، فإن في ذلك تلميحاً لما كان عليه المغرب من اتباع مذهب السلف قبل قيام دولة الموحدين ، وما جاء به ابن تومرت من مخالفة لذلك حتى إنه كان يسمى المرابطين بالمجسمين ، وسمى أتباعه بالموحدين لأخذهم بمذهب الأشعرية المؤولين للتمشابه والنصوص الوهمة للتشبيه .

إن هذه الالتفاتة للمذهب والإشادة به ، مما يحل من صاحب الأمر محل الرضى والامتحسان ، وقد كان ابن المالقي يعرف ذلك ويشعر به تمام الشعور ، بل ربما أوحى به لغيره . يدلنا على ذلك في الجملة ما جاء في كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، وقد أنشد قصيدة للشاعر أبي محمد بن حربون في تهنئة يوسف بن عبد المؤمن بوقعة على المخالفين بالمغرب ، فلما أنهاها قال : « قال الفقيه الخطيب أبو محمد المالقي رحمه الله : استحسّن الأمر - أدامه الله - لأبي محمد هذه القصيدة حين صاغ فيها المذهب المراد ، وقصد فيها الاقتصاد ، وسبق أصحابه الشعراء القصائد ، وتقرب للأمر العزيز - أدامه الله - بأغراضه

النبيلة فعلا ذكره وشاد .. (١) ولم يكن الغرض المذكور سوى أن يتدي الشعراء قصيدتهم بالحمد لله على طريقة الكتابة ، فكيف بمن يتعرض المذهب الدولة الاعتقادي وينوه به ويذكر أن اعتقاده من السعادة ؟ .

(خامساً) ترجمة ابن المالقي التي تظهر مؤهلاته الأدبية وقربه من الخليفين عبد المؤمن ويوسف وتقديمها له ومهمته في البلاط الموحيدي ، هي مما يؤكد أنه المراد عند نسبة قصيدة أنجم السياسة لابن المالقي أو أبي عبد الله المالقي على ما قدمنا من تخفيف اسمه أو تحريفه .. وها هي ذي باختصار كما وردت في التكملة لابن الأبار (٢) .

« عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري يعرف بابن المالقي أصله منها ومسكن مراكش ، يكنى أبا محمد ، أخذ في صفه عن أبي الحكم بن برجان ، واختلف إليه بقرية من نظر طلياطة من شرف اشبيلية ، ولازمه وبرع في علمه ، وكان فقيهاً نظاراً خطيباً مفوهاً ، ذا حظ من الأدب وافر ، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة ، ورأس طلبة حضرته مراكش ، وتوفي بها سنة ٥٧٤ . عن ابن عمر . وقال ابن صاحب الصلاة : توفي سنة ثلاث وسبعين وأثنى عليه كثيراً » .

وجاءت في البيان المغرب لابن عذاري بصورة أكثر تركيزاً على وظيفته الرسمية مع وصفه بالمالقي بدون ابن وهذا نصها : (٣) (وفيها - يعني سنة ٥٧٤ - توفي أبو علي بن عزون والقاضي أبو القاسم بن فضيل ، وأبو عبد الله المالقي شيخ طلبة الحضرة بمراكش ، وكان من أهل العلم والدين والحفظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولم يزل عند الخليفة أبي محمد عبد المؤمن في

(١) المن بالإمامة ، الجزء الثاني ص ٣٦٧ .

(٢) ج ٢ ص ٤٨٦ طبعة مدريد .

(٣) البيان المغرب ج ٤ ص ١١٢ .

حظوة مكينة ، وكذلك عند الخليفة أبي يعقوب ، وكان يرفع له المسائل ، ويتناول توصيل الوسائل ، ويرفع أشعار الشعراء ، واخراج الجزاء ، وتقديم للخطابة والصلاة بأمر المؤمنين ، وإذا وصل كتاب فتح أو غيره قرأه إلى غير ذلك وكان له أدب غض وشعر في الزهد ومكفرات (الذنوب) ولم يزل في عز وتمكين إلى أن توفي رحمه الله .

ومن الجدير بالذكر أن مشيخة الطلبة هذه ، مما أحدثه عبد المؤمن ، وهي مؤسسة تضم أهل العلم والحديث الذين هم ركائز الدولة ، وبلغت من عناية خلفائه بها وبرجالها ما أثار عليها حسد وجوه الموحدين وزعماء قبائلهم (١) ، فلا جرم أن يكون لرئيسها هذه المنزلة الكبيرة في الدولة .

ومن شاء فليتبمع نشاط رئيسها في البلاط الموحيدي ، وما كان له فيه من الحركة الدائبة ، أيام الخليفين عبد المؤمن ويوسف ، في كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، ويهمننا أن ننقل منه هذه الفقرة خاصة ، وهي المتعلقة بحوادث سنة ٥٦٠ هـ ، وهي التي تقول (٢) : « وفيها اختص الأمير الأجل الأعديل بوزارته أبا العلاء إدريس بن جامع وقربه وأحبه ومائى معه الفقيه أبا محمد المالقي في المسائل » فهي تدل على أنه كان مستوزراً أو نائب الوزير الأول . وعلى كل حال فهذه هي ترجمة صاحبنا ابن المالقي ومؤهلاته التي تجعل منه رجلاً كفواً جديراً بأن تنسب إليه قصيدة أنجم السياسة ، ويكون هو ناظمها وناسج بردها ، لا ينازعه في ذلك أحد ممن نحلّت له ومحلّت عليه . إلا أن يظهر ما يخالف ذلك من نقل صحيح وعزو ثابت وتوثيق راجح .

نسخها واسمها :

ما وقفت عليه من نسخ هذه القصيدة ثمان :

١ - نسخة مكتبتنا الكنونية ، وهي واقعة ضمن مخطوط يشتمل على

(١) انظر المعجب ص ١٧٢ .

(٢) المن بالإمامة ج ٣ ص ٢٨٥ .

عدة مؤلفات ، وخطها مغربي واضح ومشكول شكلاً صحيحاً وتحمل هذا العنوان بعد الحمد لله : « هذه القصيدة تسمى أنجم السياسة للعلامة الأجل أبي عبد الله المالقي رحمه الله » . وتقع في خمس صفحات ، ويمكن أن تكون كتبت في القرن الماضي .

(٢) نسخة منفردة مجلدة على حدة ، من محتويات الخزانة العامة بالرباط . وهي مكتوبة بخط جميل داخل جداول ملونة وفي أولها بعد البسملة والصلاة (ترجمة) كما يعبر النساخون عندنا أي زخرفة مكتوب داخلها (أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي) وتتماز هذه النسخة بطرر وتعاليق مفيدة جداً ، ويمكن أن يستخرج منها شرح للقصيدة ، ويظهر أنها مما كتب في أوائل هذا القرن ، فهي حديثة جداً ، وتقع في إحدى عشرة صفحة لأن بين أبياتها بياضاً كبيراً خصص لكتابة ما خف من الشروح .

(٣) نسخة تحمل عنوان أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي مكتوبة بخط مغربي جميل ، وتقع في سبع صفحات وهي حديثة كذلك من محتويات الخزانة العامة أيضاً .

(٤) نسخة أخرى كتب بهامشها ما نصه : « وهذه القصيدة لسلها لأبي عبد الله المالقي تسمى بأنجم السياسة » وخطها لا بأس به ، وتقع في أربع صفحات ، وربما كانت مما نسخ في القرن الماضي ، وهي كذلك من محتويات الخزانة المذكورة .

(٥) نسخة لا تحمل عنواناً ولا نسبة ، وخطها مغربي جميل ، تقع في خمس صفحات ، وربما رجعت إلى القرن الماضي ، وهي للخزانة العامة أيضاً .

(٦) نسخة تلوح عليها أمارات القيد ، ولكنها لا تتجاوز القرن الماضي ، خطها لا بأس به . وتبتدى من البيت الخامس عشر ، وتقع في أربع صفحات ، وبآخرها هذه الجملة : « انتهت القصيدة المجيبة ، في نصيحة المقدم السلطاني للإمام العلامة الأديب البارع لسان الدين بن الخطيب السلطاني رحمه الله تعالى

وجدد عليه رحمة بمنه ويمنه ، وحوله وطوله . وهي بالخزانة العامة كذلك .
(٧ و ٨) نسخة شرح الدمناتي ، ونسخة مقامة حضرة الارتياح وهذه مطبوعة . ومسبق الكلام عليها .

ولعل القارىء قد لاحظ أن بعض هذه النسخ فيها تسمية القصيدة بأنجم السياسة وبعضها خال من التسمية ، كما أن الشرح المجهول الذي قدمنا الكلام عليه سماها السياسة المالقية ، ونشير هنا إلى أن اسم أنجم السياسة مأخوذ ولا شك من البيت الذي يقول فيه ناظمها :

هاذي (السياسة) لاحت بعض (أنجمها) ما كل نجم رصدناه قصدناه

* * *

وبعد فهذا هو النص الكامل لقصيدة أنجم السياسة ، مصححاً مقابلاً على جميع النسخ المذكورة ، ومعلقاً على بعض أبياته بما يبين المعنى ، ويعرب عن المقصود ، حين يكون التعليق لا بد منه .

- (١) يا أيها الملك الباهي محيّا أنت الذي تألف الأظعان مغناه
- (٢) أمّا مقامك فهو الفؤاد إن قصدت داراً امرىء بحروب الضيم دنياه
- (٣) وجود كفك جود^(١) فيه غنية من قد أجذبت من قوام العيش ثمناه
- (٤) بحسبك^(٢) النصر من والاك أصبح قد والاه حباً ، ومن عاداك عاداه
- (٥) وما عسى تبلغ الأقوال في ملك الجيد ملكه والجّد والاه^(٣)
- (٦) اليمّ راحته والحلم راحته^(٤) والأمن ساحته واليمن لقياه
- (٧) والمجد منصبه والحمد مكسبه والسعد يصحبه والوفد يفشاه

(١) جود الأولى بالضم : الكرم ، والثانية بالفتح : الطر .

(٢) في جميع النسخ : فحسبك بالفاء وفي طرّة إحداها : بحسبك بالباء نسخة وهي أنسب .

(٣) في جميع النسخ : ولّاه بالشدّيد وما اخترناه هو ما في النسخة السادسة .

(٤) في النسخة الثانية : عادته .

- (٨) لَوِ الْأَقَالِمَ عَمَّ الْجَوْرُ سَبَعْتَهَا
(٩) جَمَعْنَا مِنْ تَفَارِيقِ الْبِلَادِ فَلَمْ
(١٠) وَنَحْنُ ضَيْفٌ فَمَنْ نَحْلُلْ بِسَاحَتِهِ
(١١) وَخَلْفَ كُلِّ فَتَى مِنْهُ فِرَاحٌ قَطَا
(١٢) ثَغْرَ مَلَكْتَ بِسَيْفِ الْعَدْلِ أَقْرَبَهُ
(١٣) إِنْ الْمُلُوكَ عَلَى مَا غَابَ غَالِيَةً
(١٤) وَمَا عَلَى بَلَدٍ أَنْ لَا تَحُلَّ بِهِ

* * *

- (١٥) مَنْ يَقْصِدُ الْمَكْرَ بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ يَرَى
(١٦) وَكَيْفَ يَخْذُلُ عَبْدٌ عِنْدَ نَائِبَةٍ
(١٧) يَاسِيداً أَحْضَرْتَنَا دَارَ مَأْدِبَةٍ
(١٨) لَا بَدَ مِنْ شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
(١٩) وَالْعَبْدُ يَمْجِزُ عَنْ شَيْءٍ يُوَصِّلُهُ
(٢٠) لَا يَمْنَعُكَ عِلْمٌ قَدْ سَمِعْتَ إِلَى
(٢١) وَالنَّفْسُ مَحْجُوبَةٌ عَنْهَا سَعَادَتُهَا
(٢٢) وَلَوْ لَوْ الْحِكْمَةُ الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ
(٢٣) لَا تَكْرَهَنَّ ثَرَاباً حَلَّ فِي خَزَفٍ
(٢٤) مَا الْمُلْكُ إِلَّا عَقِيمٌ لَا وَلِيَّ لَهُ
(٢٥) فَاحْفَظْ بَعْدَ الْوَفْلِ وَفَضْلَ زَوْرٍ طَائِرِهِ
(٢٦) وَاجْفُ الْجَفَا وَتَوَقَّ الظُّلْمَ أَجْمَعَهُ
- (١) بَعْنِي وَصِفَ الْكِرْمَ الَّذِي لِأَجَلِهِ يَقْصِدُهُ الضُّيُوفُ .
(٢) السَّبَبُ بِالْيَاءِ : الْعَطَاءُ ، وَفِيهِ مَعَ سَيْفِ جَنَاسٍ .
(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ : لَعَلَّ مَا حَقَرْتَهُ وَفِي الرَّابِعَةِ : لَعَلَّ مَا أَخْطَرْتَهُ لَيْسَ إِيَّاهُ .
(٤) مَعْنَاهُ خَذَ الْحِكْمَةَ وَلَا تَنْظُرُ مِنْ أَيِّ وِعَاءٍ خَرَجَتْ .

- (٢٧) ولا تذَرُ دعوة المظلوم سائبةً لا سيما إن يكن من لاله جاءه (١)
 (٢٨) إذا تممَدت إنساناً بمظلمة ولم يجد فاصراً فالناصرُ الله
 (٢٩) وارفع يدَ العامل العادي الذي كثرت به إليك الشكايا من رعاياه
 (٣٠) لا قرب الله دارَ المرء يجعلني أبيع من أجله ديني بدنياه

* * *

- (٣١) وشاور العلماء المستضاء بهم فإن مَعذرةَ السلطان شوره
 (٣٢) وكل أمر له قومٌ به عرفوا فاندب لكل مهم أهلَ بَلواه
 (٣٣) لا يعرف الشوق إلا من يكابده (٢) جئنا به مثلاً كنا سمعناه
 (٣٤) وفتر جنودك بالأرزاق تؤسِمها فالزرعُ يزكو إذا وقرت سقياه
 (٣٥) وافعل بهم وادعاً ما أنت فاعله (٣) فأت يوم اشتعال الحرب تجزاه
 (٣٦) وارع الرعية في ضيق وفي سعة ورُدِّهم لطريق الرشيد إن تاهوا
 (٣٧) ولا تحمّلهم إصراً ولا رهقاً فإنهم في اضطراب الحال أشباه (٤)

* * *

- (٣٨) ولّ الرسائل ذا عقل ومعرفة بالكُتب إن كنت للأسرار ترضاه
 (٣٩) واختره برّاً سليم الصدر واسمه فالمال والروح في مضمون يمناه
 (٤٠) وحاجب الملك إن فكرت حاجيه (٥) فانظر لها كيدساً طلقاً محيائه
 (٤١) إن قلت بابتك معنى فهو لفظته أو قلت بابتك لفظ فهو معناه

(١) هذا البيت ساقط من النسخة الأولى والثانية .

(٢) هذا صدر بيت سائر ، وعجزه : ولا الصبابة إلا من يُعانيها .

(٣) أي في حالة الأمن

(٤) في النسخة الثانية أشباه بالياء وكتب عليها : جمع شياء الذي هو جمع شاة ، يعني أن الإيالة

كالغنم والأمير راعيها فإذا حملها ما لا تطيق ضيئها وضاع هو بسبب ذلك .

(٥) أي هو له كحاجب العين .

- (٤٢) وَلَ الْجَبَايَةِ مِنْ قَلَّتْ جَنَابَتُهُ فِي مَالِهِ (١) وَرَبَّتْ فِي الْيُسْرِ كَفَّاهُ
- (٤٣) فَطَبَعُهُ مَانَعُ تَبَذِيرَ حَاصِلِهَا وَمَالُهُ رَاقِعُ تَمْزِيقِ عُدْوَاهُ
- (٤٤) أَمْرٌ عَلَى الْجَيْشِ مِنْ تَرْجُو كَفَايَتِهِ وَدَعُ سَوَاهُ وَإِنْ نَاجَتْكَ قُرْبَاهُ
- (٤٥) فَرَايَةُ النُّصْرِ مَكْتُوبٌ بِطَرَّتْهَا بَيْتٌ عَلَى إِثْرِ هَذَا قَدْ كَتَبَنَاهُ
- (٤٦) مَا لِلْجَبَانِ وَمَالِي لَسْتُ أَعْرِفُهُ (٢) أَمَّا الشُّجَاعُ فَيَهْوَانِي وَأَهْوَاهُ
- (٤٧) أَجْعَلْ لِنَفْسِكَ جَاسِدُومًا تُفِيدُكَ مَا يَدُورُ فِي النَّاسِ عَيْنَاهُ وَأُذُنَاهُ
- (٤٨) وَاحْذَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ التَّمْرِيفَ مَكْسَبَهُ وَذَا التَّحْذِيرَ بِالْإِغْنَاءِ تُكْفَاهُ (٣)
- (٤٩) لَا تَسْخَرَنَّ بِأَمْرِ هَانَ أَوْلَاهُ إِنْ الْحَرِيقُ بَقَدَحِ الزُّنْدِ مَبْدَاهُ
- (٥٠) اسْتَعْمِلِ الْمَاجِدَ الْمَرْهُوبَ جَانِبَهُ وَحُطَّ بِالْعَمَلِ الْمَلْحُوظِ عَلَيْهِ
- (٥١) فَالطَّرْفُ إِنْ تَحُلَّ مِنْ قَيْدِ قَوَائِمِهِ أُزْرَى بِسَائِسِهِ عَدُوًّا فَأَعْيَاهُ
- (٥٢) عَلَّقَ بِعَفْوِكَ مِنْ يَحْنِي عَلَيْكَ كَمَا تَعَلَّقْتُ بِطَبِيبِ الْوَقْتِ مَرْضَاهُ
- (٥٣) فَالضَّرْبُ (٤) لِلْعَبْدِ أَدْنَى مَا يَلِيقُ بِهِ وَالْمَفُوءُ لِلْحَرِّ أَعْلَى مَا تَوْخَاهُ
- (٥٤) لَا تَسْفِكَنَّ دَمًا إِلَّا بِوَاجِبِهِ فَمَنْ أَرَاكَ دَمَ الْعُدْوَانِ أُرْدَاهُ
- (٥٥) وَلابْنِ عَبَّاسٍ الْحَبِيرِ الَّذِي شَهَّرَتْ عَلُومُهُ مَذْهَبٌ فِيهِ عَرَفْنَاهُ (٥)
- (٥٦) إِنْ أَظْلَمَ الْخُطْبُوعُ لِعَتَاصَتِ جَلِيلَتِهِ وَأَشْكَتْ مِنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ قُتْيَاهُ
- (٥٧) سَلِّمِ أُمُورَكَ لِلرَّحْمَنِ مُحْتَسِبِيًا وَارْضَ الْقَضَاءَ فَمَنْ يَرْضَاهُ أَرْضَاهُ

(١) أي ملياً غير مسرف في ماله .

(٢) في بعض النسخ : لست نبيته .

(٣) يريد : اغن الخبر لئلا يجعل وظيفته وسيلة للكسب .

(٤) في أكثر النسخ : فالذنب للعبد ، ونسخة الضرب أولى لأنها تتضمن معنى ما تكرر في الشعر العربي مثل : الحر يلجى والمعنى للعبد ...

(٥) مذهب ابن عباس في قائل النفس أنه لا تقبل له توبة أخذاً من الآية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) الآية ، ولكن الجمهور على خلافه ، وحمل الآية على المبالغة في الزجر .

- (٥٨) واصبر فما شدة إلا لها فرج
(٥٩) اِرْدَعْ بعدلك من طمئت بوائقه
(٦٠) وادْرَأْ عَقُوبَةً من قد ظل مُسْتِيراً
(٦١) لا تَأْمَنَنَّ من الموتور باقية
(٦٢) وأعطِ نفسك حظاً من إراحته
- وراكِبُ الصبر لا تُكَبُّو مَطَايَاهُ
وارفُقْ بِنِ نَدَرَتْ مِنْهُ خَطَايَاهُ
كما إِذَا أَحْدَثَ السَّيُّورُ غَطَّاهُ
فما نَسَاءُ مَدَى الْأَيَّامِ أَنْسَاءُ (١)
فالنفسُ يُوحِشُهَا كَدٌّ وإِكْرَاهُ

* * *

- (٦٣) وإن مما لك شوق في مُخْدَرَةٍ
(٦٤) فاكْتُمْ هَوَاهُ وَلَا تُظْهِرْ حَبِيبَتَهُ
(٦٥) إن السَّامِيَةَ عَارُ فَاجِفُ صَاحِبِهَا
(٦٦) وزارعُ الْخَيْرِ من يُحِبُّهُ شَارِكُهُ
(٦٧) واذْكُرْ يَتِيماً وَمَسْكِيناً وَأَرْمَلَةً
(٦٨) وَاْمُدُّ دَيْدَ الْبِرِّ وَالرُّحْمَى لِيَذِي كَيْسَرٍ
(٦٩) تَفْقَدُ السَّجْنَ فَهُوَ الْقَبْرُ مَيْتُهُ
(٧٠) مَا كُلُّ مُعْتَقِلٍ بِالْعَدْلِ مُعْتَقِلٌ
(٧١) لَا تُشْكِرِ الظَّالِمَ مَنْ دَامَ فِي عَمَلٍ
(٧٢) وَاغْزِلْ عَلَى الْفُورِ مَنْ أَسْخَطَ حَالَتَهُ
- أَوْ شَادِنٍ كُحِّلَتْ بِالسَّحَرِ عَيْنَاهُ
فَلَحِبْ ذُلُّ وَعِزُّ الْمَلِكِ يَأْبَاهُ
وَفِرٌّ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَخْزَاهُ
وَزَارِعُ الشَّرِّ مِنْ يُحِبُّهُ سَاوَاهُ
فَمَنْ تَذَكَّرَتْهُ فَالضَّرُّ يَنْفَسَاهُ (٢)
دَنَتْ خُطَاهُ لَدَهْرٍ قَدْ تَخَطَّاهُ
حَيٌّ وَأَحْيَاؤُهُ أَمْثَالُ مَوْتَاهُ
كَمْ سَاجِنٍ غَيْرَهُ وَالسَّجْنَ وَاتَّاهُ
فَإِنْ طُولُ مَدَاهُ فِيهِ أَطْفَاهُ
وَمُتَّهِمَلاً وَلَ تَرْضِيهِ وَتَرْضَاهُ

* * *

- (٧٣) خزانةُ الْكُتُبِ أَكْثَرُ مِنْ ذَخَائِرِهَا
(٧٤) وَاجْلُبْ إِلَيْهَا دَوَاوِينَ الْعُلُومِ وَمَا
- فَإِنَّ أَبْهَةَ السُّلْطَانِ ذُخْرَاهُ (٣)
يُعَدُّ مِنْ أَغْرَبِ التَّصْنِيفِ مَنَحَاهُ

- (١) الموتور صاحب الثَّار ، والنساء بالفتح الذَّخِير ، أي إن طول المدة لا تنسيه نَأْرُهُ .
(٢) المراد : من تذكَّرتُهُ بِالْإِحْسَانِ وَالْمَوَاسَاةِ .
(٣) كانت عناية الموحدين بجمع الكتب عظيمة وكان لخزانة الكتب عندهم ولاية خاصة لا تسند إلا لكبار العلماء ، وانظر ما فعله يوسف بن عبد المؤمن بهذا الصدد في كتاب المهج ص ١٤٤ .

- (٧٥) الخطأ والضبط مناروضة أنف
 (٧٦) فالعلم إن لم يكن في الصدر أجمعه
 (٧٧) وكل ما جمعت كفاك من نشب
 (٧٨) بآدم في بدد^(١) الأعداء عنك وقيل
 (٧٩) هاذي السياسة لاحت بعض أنجمها
 (٨٠) نسيم علم تمش في ربي أدب
 (٨١) شكراً ونصحاً نفضنا منها جر^(٢)اً
 (٨٢) تملك المكارم لا قعبان من لبن^(٣)
 (٨٣) اليوم قول وفعل والجزاء غداً
 (٨٤) كأن ما نحن فيه لم يكن أبداً
 (٨٥) تمر أعمارنا مر السحاب ولا
 (٨٦) تجاذب للأمان مال طرف
 (٨٧) نبكي على زردنيا إذ يفوت ولو
 (٨٨) نمسي ونصبح من أمرين في غرر
 (٨٩) إذا عملنا بأعمال الهوى ثبتت
 (٩٠) ولا نصيخ إلى ما قال واعظنا
 (٩١) الدهر بالمرء من أخراه مرتحل
 (٩٢) لا عيشه ها هنا تصفو موارده
 (٩٣) فكم نغالط بالحسنى نلیم بها
- مما رواه أخو حذق ورواه
 فقي القراطيس كبراه وصغراه
 أو صامت ولو أن الرمل حاكاه
 ليوم سوء رفعا ما جمناه
 ما كل نجم رصدناه قصدها
 لو كل وصف وصفناه عصفناه
 وبعض ما قد نفضناه رفضناه
 عقل تؤدبه أفلام وأقوام
 ويلا من لم يفكر فيه ويلا
 وما نصير إليه ما فقدناه
 وقت لنا يسوى الدنيا عمرناه
 كأننا سالت عبداً منايه
 قد فاتنا الدين رأساً ما بكيناه
 ذنب رضيناه أو حظ مسخطيناه
 وإن عدنا له توباً^(٤) محونا
 وإن شدنا مغنينا سميناه
 يا حسرتاه ولا زاد لأخراه
 ولا هناك من الأكدار صفاه
 جهراً وأبعد نعت السر حسناه

(١) أي في تفريقهم .

(٢) جمع جراب .

(٣) هذا صدر بيت مشهور لأي الصات الثقفي وعجزه : شيبا بقاء فعاداً بعد أبو الـ

(٤) التوب : التوبة : قال تعالى (غافر الذنب قابل التوب) وجاءت في أكثر النسخ بالهاء المثلثة خطأ .

- (٩٤) نَحْفِي القبيح وقد أزرى بحشمتنا والمرء يُزري مسماه بسيماه
(٩٥) والله والله لولا آية منمت من القنوط (١) لما كُشّا رجونا
(٩٦) وما الذي يرتجي من يستعين على أغراض أعداء مولاه بنسماه
(٩٧) للأشعرية فينا مذهب عجب (٢) ومن سعادتنا أننا اعتقدنا
(٩٨) لو كان حتماً من الله الوعيد لنا لم يسبق الغضب المكتوب رحماه

عبد الله كنوه

- (١) يشير إلى قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) .
(٢) مذهب الأشعرية وأهل السنة على العموم أن الله عز وجل لا يجب عليه إثابة المطيع ولا عقوبة العاصي وإن حكم بذلك . نعم هو تعالى لا يخلف وعده في إثابة المطيع وأما العاصي فهو في مشيئة تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ، كما قال سبحانه (إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وهذا ما يعنيه الشاعر وقد احتج له في البيت الأخير بضمون الحديث الصحيح « إن رحمتي سبقت غضبي » ويخالف المتزلة في ذلك أهل السنة فيقولون بوجوب إثابة المطيع وعقوبة العاصي ، وهو قول مردود لأن الله لا يُمكِّره له ، والوجوب في المسألة عَرَضي لا قَاطي ، أي ليس عقلياً حتى يقال إنه لا يخلف . وقد قال الشاعر :
وإني إذا أوعدته أو وعدته كُذِّلْتُ بِإِعْبادي ومنجز موعدي

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

الأستاذ عمرو رضا كبحالة

المقدمة

بعد أدائي فريضة الحج عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م ، كلفني وزير الحج والأوقاف بالملكة العربية السعودية الشيخ حسن محمد كتي ، بالذهاب إلى المدينة المنورة ، لأدرس مكباتها وهي : مكتبة عارف حكمت ، والمكتبة العامة ، ومكتبة المصحف الشريف ، وأقدم المقترحات والتوصيات اللازمة لتنظيم هذه المكبات وتنسيقها وبيان ما فيها من ذخائر المخطوطات النفيسة التي تحويها .

فتم بقسط وافر من تطبيق ما افترحته على الوزير والسيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف لمنطقة المدينة المنورة ، فنفذ فوراً ، وأرجىء قسم من هذه المقترحات ليأخذ شكله الرسمي .

وبهذه المناسبة منحت لي الفرصة لأدرس مخطوطات هذه المكبات وأقيد اسم ما اطلعت عليه من نفائسها ، فسجلت عدداً وافراً منها ، أحبت أن أطلع عليه القراء والباحثين لعلهم يجدون فيه ما يبعثون من مباحث قيمة وطريقة فيؤدون للعلم والأدب خدمات جللى ، بتحقيقها ونشرها على العاملين في رحاب العلم والثقافة ، وفقنا الله وهدانا سواء السبيل .

مكتبة عارف حكمت

(١)

ترجمة مؤسسها : هو أحمد عارف حكمت بن ابراهيم عصمت الحسيني .
ولد في الآستانة سنة ١٢٠٠ هـ (١) = ١٧٨٦ م وربي تربية دينية ، فحفظ القرآن
الكريم ، ودرس أكثر العلوم التي كانت معروفة في عصره ، ثم تصدر للتدريس
وأُسند إليه منصب القضاء بالقدس ، فقضاء مصر ، فقضاء المدينة المنورة ،
ثم أرسل المترجم رئيساً لبعثة إلى الرومي (أوربة الجنوبية والشرقية)
مهمتها إحصاء النفوس ، ثم تولى منصب نقابة الأشراف في الدولة العثمانية
ثم استقال منها ، وولي صدارة الرومي ، فرئيساً للمحكمة العسكرية ،
فشيخاً للإسلام ، وهو أكبر منصب ديني في الدولة العثمانية في عهد السلطان
عبد الحميد ، وكان يضم هذا المنصب وزارة المدل والأوقاف والمعارف ،
ويشرف على جميع الفتاوى والأحكام التي تصدر في المملكة في جميع القضايا
العسكرية والسياسية والاقتصادية .

من آثار المترجم : ديوان شعر في اللغات العربية والتركية والفارسية ،
ومصنفات في التفسير والحديث والوعظ والسيرة النبوية والفتاوى ، وتوفي في
محلة اسكدار من الآستانة في ١٦ شعبان ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٨ م ودفن بمقبرتها .
مكتبة عارف حكمت : أسسها أحمد عارف حكمت سنة ١٢٧٠ هـ بالمدينة
المنورة على بعد أذرع من مقام الرسول ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر . وهي
مؤلفة من طابقين : الأول لسكنى ناظر المكتبة ، والثاني للكتب المخطوطة
والمطبوعة ، وكانت إلى وقت قدومي إلى المدينة محفوظة في قاعة واحدة ، مقام
عليها قبة ، وهي ذات شكل مربع جميل .

(١) وفي حلية البشر للطيار : ١٢٠١ هـ .

وبجانب تلك القبة في الطابق الأول من الدار ، غرفتان نقلت اليهما الكتب المطبوعة باقتراح مني بعد فصلها عن المخطوطات ، كما أنشئ في باحة الدار قاعة للمطالعين مكيفة الهواء ، واجريت إصلاحات كثيرة وجوهرية في بناء المكتبة من داخلها وخارجها .

وأما عدد مخطوطاتها فهو ٤٩٣٨ مجلداً ، وعدد مطبوعاتها ٢٨٠٥ مجلدات ، والمكتبة فهارس على شكل دفاتر كبيرة للمخطوطات والمطبوعات ، كتب بمضها بخط حسن واضح ، وهي المعتمدة لدى القائمين على المكتبة وروادها على السواء . وعني بصفة خاصة بالجامع ، فقد فصلت تفصيلاً ، فذكر رقم المجموع وما يحويه من رسائل ، بخط جميل مع ذكر اسم الرسالة ، وإيراد شيء من أولها ، ويرجع تاريخ كتابة هذا الدفتر إلى سنة ١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م .

وقصارى القول إن مكتبة عارف حكمت تعد من أغنى المكتبات بالمخطوطات القيمة ، سواء أكان ذلك من حيث الموضوع أم من حيث القدم ، لذا فإننا نجد كثيراً منها قد كتب في عصر المؤلف وهو مقروء أو مسموع عليه ، هذا بالإضافة إلى بعض المخطوطات التي زينت خير تزيين من حيث الخط والتذهيب . وأختم كلمتي هذه بالدعاء إلى العلي القدير أن يجزي مؤسسها وبانيها العالم الأديب الشيخ أحمد عارف حكمت خير جزاء ، ويلهم القائمين عليها متابعة العمل بما يقتضي الواجب المكتبي من جهد في التنظيم والتنسيق .

القراءات

- ١- أحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي عمر عثمان بن سعيد بن عمر القرطبي ويمرّف بالداني وبابن الصيرفي قديماً ٣٧١ - ٤٤٤ = ٩٨١ - ١٠٥٢ م عدد صفحاته ٣٠٦ - تاريخ نسخه ٨٦٣ هـ (١٣ قراءات) .

٢ - الجواهر اليراعية في رسم المصاحف العثمانية (١) لمحمد بن أحمد العوفي
كان حياً ١٠٤٩ هـ = ١٦٤١ م - عدد صفحاته ٢٧١ - تاريخ نسخه ١٠٤١
(١٨ قراءات) .

٣ - جملة أرباب المرصد لأبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ، ويقال له
ابن السراج واشتهر بالجعبري ٦٤٠ - ٧٣٢ هـ = ١٢٤٢ - ١٣٣٢ م - عدد
صفحاته ٤٢٤ - تاريخ نسخه ٧٣٩ هـ (٢٨ قراءات) .

٤ - عقد الدرر المضيئة للقراءات الثلاث المروية لشمس الدين أبي عبد الله
محمد بن محمود بن محمد السمرقندي المتوفى ٧٨٠ هـ = ١٣٧٨ م - عدد صفحاته
٣٧٤ - تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ (٤١ قراءات) .

٥ - وسيلة الاتقان في شرح رسوخ اللسان في حروف القرآن لخير الدين
الخطيب بجامع أياصوفية الكبير - عدد صفحاته ١١٤ - تاريخ نسخه ٩٦٠ هـ -
منه نسختان (٦٣ قراءات) .

٦ - تفسير غريب القرآن لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث
السجستاني الأزدي ٢٣٠ - ٣١٦ هـ = ٨٤٥ - ٩٢٩ م - عدد صفحاته ١٨٨ -
تاريخ نسخه ١٠٤٠ هـ (٦٤ قراءات) .

٧ - مفردات القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف
بالراغب الاصفهاني ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م - عدد صفحاته ٧٠٠ - نسخة
جيدة مذهبة (٦٨ قراءات) .

٨ - مفردات القرآن للراغب الاصفهاني - عدد صفحاته ٦٤٨ - نسخة
جيدة مذهبة (٦٩ قراءات) .

(١) في معجم المؤلفين ٨ : ٣٠٦ : الجواهر اليراعية في رسم المصاحف العثمانية .

التفسير

- ١ - إعراب القرآن الكريم (مشكل إعراب القرآن) لأبي محمد مكي ابن حموش القيسي الأندلسي ٣٥٥ - ٤٣٧ هـ = ٩٦٦ - ١٠٤٥ م -- تاريخ نسخه ٥٨٩ (٦ تفسير) .
- ٢ - مشكلات القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ - ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ م -- عدد صفحاته ٢٦٦ - تاريخ نسخه ٢٦٦ هـ (٩ تفسير) .
- ٣ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى الهادي ٨٩٨ - ٩٨٢ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٧٤ م - نسخة حسنة في مجلدين ، مضبوطة بالشكل أحياناً ، مذهبة ، عليها تعليقات وتصحيحات قليلة (١٣ تفسير) .
- ٤ - الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة لعز الدين ضياء الدين أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري، الدهري، المعروف بالديلمي ٦١٢ - ٦٩٤ هـ = ١٢١٥ - ١٢٩٥ م - عدد صفحاته ٨٠ - تاريخ نسخه ٧٤٠ هـ (٢١ تفسير) .
- ٥ - البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لكمال الدين أبي المعالي محمد ابن علي بن عبد الواحد الزمليكاني الأنصاري السماكي الدمشقي ٦٦٧ - ٧٢٧ هـ = ١١٧١ - ١٣٢٧ م عدد صفحاته ٢٦٤ = نسخة حسنة مذهبة - مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٤٨ هـ (٢٢ تفسير) .
- ٦ - البرهان الكاشف في إعجاز القرآن لكمال الدين الزمليكاني - عدد صفحاته ٣٣٦ - تاريخ نسخه ٦٥٥ هـ (٢٣ تفسير) .
- ٧ - برهان القرآن لما فيه من الحجة والبيان لبرهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى ، ويعرف بتاج القراء المتوفى ٥٥٠ هـ = ١١٠٧ م - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل أحياناً ، عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٨٥٤ هـ (٢٤ تفسير) .

- ٨ - عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لشهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين المتوفى ٧٥٦ هـ = ١٣٥٥ م - عدد صفحاته ١١١٢ - تاريخ نسخه ٩٩٥ هـ (١٣٣ تفسير) .
- ٩ - قواعد التفسير للشيخ عثمان - عدد صفحاته ٩٨ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١٢١١ هـ (١٤٣ تفسير) .
- ١٠ - تفسير الكشف لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزخشي ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - في مجلدين - تاريخ نسخه ٧٨٢ هـ (١٤٦ - ١٤٧ تفسير) .
- ١١ - التفسير لأبي محمد الحارث بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ وسماه معالم التنزيل في التفسير - عدد صفحاته ٣٧٤ (١٥٨ تفسير) .
- ١٢ - كتاب المحاكات في أجوبة الاعتراضات التي أوردتها الاقسرائي على شرح الكشف لفخر الدين الرازي - عدد صفحاته ١٩٦ - تاريخ نسخه ٨٢٤ هـ (١٦١ تفسير) ،
- ١٣ - معاني الآيات المتشابهات في معاني الآيات المحكمات لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعدي الدمشقي نزيل القاهرة ٦٨٥ - ٧٤٩ هـ = ١٢٨٦ - ١٣٤٨ م عدد صفحاته ١١٠ (١٦٣ تفسير) .
- ١٤ - مقدمة في أصول التفسير ليوسف الحسيني (١) عدد صفحاتها ١١٢ نسخة حسنة ، عليها تصحيحات (تفسير ١٦٢) .
- ١٥ - الإتيان في علوم القرآن لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر السيوطي الخضيرى الأصل ، الطولوني ، المصري الشافعي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٥٦٨ -
- (١) لعله هو يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني العاملي الذي كان حياً قبل ١٢٠٨ هـ = ١٦١٩ م

- نسخة جيدة مذهب — تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (تفسير ١٦٨) .
- ١٦ — التحرير لعلم التفسير لجلال الدين السيوطي — عدد صفحاته ٣١٢ —
نسخة حسنة مذهب (١٦٩ تفسير) .
- ١٧ — جواهر التفسير لمعين الدين الصفدي — عدد صفحاته ١٢١ —
نسخة مذهب (١٧٤ تفسير) .
- ١٨ — تفسير الحسيني لحسين الواعظ (١) — عدد صفحاته ٩٥٦ — نسخة
مذهب ، عليها تعليقات — تاريخ نسخها ٩٥٧ هـ (١٧٥ تفسير) .

أصول الحديث

- ١ — تبصير المنتبه بتحرير المشتهر لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي
ابن محمد الكناني ، العسقلاني ، المصري المولد والمزناً والدار والوفاة ، ويعرف
بابن حجر ٧٧٣ — ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٩ م — عدد صفحاته ٦٤٦ —
تاريخ نسخه ٨١٦ هـ (١٥ أصول الحديث) .
- ٢ — التقييد والإيضاح لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن
عبد الرحمن الكردي الرازناني الأصل ، المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي
٧٢٥ — ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٢٢٨ — تاريخ
نسخه ٨٠٤ هـ (١٧ أصول الحديث) .
- ٣ — ذكر أسماء من اتفق عليه البخاري ومسلم لأبي الفتح محمد بن أحمد
ابن محمد بن فارس بن أبي الفوارس البغدادي ٣٨٨ — ٤١٢ هـ = ٩٩٨ —
١٠٢٢ م — عدد صفحاته ٢٨٢ — تاريخ نسخه ٧٤٦ (٣٤ أصول الحديث) .
- ٤ — رجال عمدة الأحكام لعبد القادر بن محمد الصعي — عدد صفحاته
٢٣٠ — نسخة مذهب — تاريخ نسخها ٧٦٧ هـ (٣٥ أصول الحديث) .
- (١) لعله هو حسين بن علي الكاشفي البيهقي السبزواري ثم الهروي المعروف بالواعظ الهروي .
المتوفى ٩١٠ هـ .

٥ - رسالة في أصول الحديث لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ - ٩٨١ هـ = ١٥٢١ - ١٥٧٣ هـ - عدد صفحاتها ٦٨ - نسخة مذهبة (٣٦ أصول الحديث) .

٦ - الشرح المتوسط على الألفية لعبد الرحيم العراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م - عدد صفحاته ٢١٨ - تاريخ نسخه ٧٧١ هـ (٤١ أصول الحديث) .

٧ - معرفة أنواع علم الحديث لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي المعروف بابن الصلاح ٥٧٧ - ٦٤٣ هـ = ١١٨١ - ١٢٤٥ م - عدد صفحاته ٢٣١ - تاريخ نسخه ٧٩٧ (٥٢ أصول الحديث) .

٨ - معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيهقي ٣٢١ - ٤٠٥ هـ = ٩٣٣ - ١٠١٤ م - عدد صفحاته ٢٤٤ - تاريخ نسخه ٥٥٠ هـ (٦١ أصول الحديث) .

٩ - مشكاة الأنوار في أنواع علوم السنن والآثار لعبد الرحمن بن عمر الأبهري - صنف سنة ٧٣٠ هـ ، ومعه كتاب اختصار علوم الحديث لعبد الرحمن بن أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ، الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ - ١٣٧٣ م (٦٤ أصول الحديث) .

١٠ - المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ٢٦٠ - ٣٦٠ هـ = ٨٧٣ - ٩٧١ م - عدد صفحاته ٣٢٢ - نسخة جيدة مذهبة (٨٢ أصول الحديث) .

١١ - الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٦٧٣ - ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ - ١٣٤٨ م ،

- عدد صفحاته ٢٠٥ — نسخة عليها بعض التعليقات (٨٣ أصول الحديث) .
- ١٢ — معجم الحفاظ لأبي طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني — عدد صفحاته ٤٠٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٣٩ هـ (٨٤ أصول الحديث) .
- ١٣ — المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار لعبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ = ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٦٨٨ — تاريخ نسخه ٥٧٩٠ هـ — (٨٥ أصول الحديث) .

الحديث

- ١ — الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الحنفي ١٩٤ — ٢٥٦ هـ = ٨١٠ — ٨٧٠ م — عدد صفحاته ٣٣٠ — نسخة عليها تعليقات — تاريخ نسخها ١١٤٢ هـ (٧ حديث) .
- ٢ — الجامع الصغير في الحديث لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٤٥٠ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ١١٧٨ هـ (١٨ حديث) .
- ٤ — الدر المنثور في الأحاديث الشهيرة للسيوطي — عدد صفحاته ١٣٦ — نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٩٧٥ هـ (٢٦ حديث) .
- ٥ — الذيل على الجامع الصغير للسيوطي — عدد صفحاته ٦٥٤ — تاريخ نسخه ٩٩٧ هـ (٣٤ حديث) .
- ٦ — كتاب الزهد الكبير لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي الخراساني الشافعي ٣٨٤ — ٤٥٨ هـ = ٩٩٤ — ١٠٦٦ م — الجزء الأول في ٢٣٦ صفحة — عليه سماعات وبعض التعليقات — تاريخ نسخه ٦٢٦ هـ (٣٥ حديث) .

٧ - فضل الخيل على طريقة المحدثين لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف
الدمياطي المتوفى ٦١٣ - ٥٧٠٥ = ١٢١٧ - ١٣٠٦ م - عدد صفحاته
٣٨٦ - نسخة عليها تصحيحات وتعليقات - تاريخ نسخها ٨١٥ -
(٥٢ حديث) .

٨ - موطأ الإمام مالك بن أنس بن مالك الاصبحي المدني ٩٣ - ١٧٩ هـ =
٧١٢ - ٧٩٥ م - رواية يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك وفي أوله جزء
فيه تسمية الصحابة من الرجال والنساء - عدد صفحاته ٨١٠ - تاريخ
نسخه ٩١٢ هـ (٥٥ حديث) .

٩ - قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان
ابن نصير الكناني القاهري المسقلاني الأصل ، البلقيني الشافعي ٧٢٤ - ٨٠٥ هـ =
١٣٢٤ - ١٤٠٣ م - عدد صفحاته ٩٤ - تاريخ نسخه ١٢٤٣ هـ
(٥٧ حديث) .

١٠ - مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي بالولاء ٨٠ -
١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م - جمعه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي البغدادي
الحنفي المتوفى ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ م - عدد صفحاته ١٩٨ (٦١ حديث) .
١١ - مصابيح السنة لأبي محمد حسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء
البغوي الشافعي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ - عدد صفحاته ٦٨٠ ، نسخة
عليها تعليقات كثيرة جداً (٦٣ حديث) .

١٢ - المعجم الوجيز من أحاديث النبي العزيز (ﷺ) لعفيف الدين
أبي السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الحنيني المتقي المكي الطائفي
الحنفي الملقب بالمحجوب المتوفى ١٢٠٧ هـ = ١٧٩٣ م - عدد صفحاته ١٦٢ -
نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١١٦٦ هـ (٦٥ حديث) .

١٣ - مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ - ٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م - عدد صفحاته ٥٠٢ - نسخة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٨٣ هـ (٦٦ حديث) .

١٤ - مرافق الأخبار في ترتيب مشارق الأنوار لأبراهيم بن مصطفى الحنفي (١) - عدد صفحاته ٢٩٢ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٩٦ هـ (٦٩ حديث) .

١٥ - مختصر (٢) جامع الترمذي لتاج الدين أبي الفضل محمد بن عبد الحسن القلمي - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها في حياة المؤلف ١١٤١ هـ = ١٧٢٩ م (٧٠ حديث) .

١٦ - مختصر الجامع الصحيح للبخاري لأبي محمد عبد الله بن أبي حمزة الأزدي المتوفى ٦٩٩ هـ = ١٣٠٠ م - عدد صفحاته ١١٨ - وممه كتاب آخر نسخ ١١٢٣ هـ (٧٤ حديث) .

١٧ - المستفاد من مهات المتن والإسناد لعبد الرحيم بن الحسين العراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م - عدد صفحاته ٤١٨ - تاريخ نسخه ١١٢٣ هـ (٧٥ حديث) .

١٨ - مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي ١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨١٩ م - عدد صفحاته ٢٥٦ - تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ (٧٨ حديث) .

١٩ - مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ٨٠ - ١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م - عدد صفحاته ٢٩٤ - نسخة مذهبة (٧٩ حديث) .

٢٠ - موطأ الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ - ١٨٩ هـ = ٧٥٢ - ٨٠٥ م - عدد صفحاته ٢٢٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨٠ حديث) .

(١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : إبراهيم بن مصطفى البرغموي المعروف بلوح خوان الرومي الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٥ م ، من آثاره : أنوار البوارق في شرح ترتيب المشارق للصاغاني

(٢) في معجم المؤلفين : تجريد .

- ٢١ - موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني - عدد صفحاته ٢٢٨ -
 نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨١ حديث) .
- ٢٢ - مصابيح السنة للحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ =
 ١١٢٢ م - عدد صفحاته ٤٠٢ - نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً - تاريخ
 نسخها ٩٩٨ هـ (٨٤ حديث) .
- ٢٣ - مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (١) - عدد صفحاته
 ١٠٢٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٠٢ هـ (٨٦ حديث) .
- ٢٤ - المعتمد في أحاديث مسند صحيح البخاري لجمال الدين محمود بن أحمد
 ابن مسعود القونوي الدمشقي الحنفي ، وعرف بابن السراج المتوفى ٧٧١ هـ =
 ١٣٦٩ م - عدد صفحاته ١١٤ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ
 نسخها ١١٢٢ هـ (٨٧ حديث) .
- ٢٥ - حواشٍ وزوايد على مختصر سنن أبي داود المتوفى ٢٧٥ هـ =
 ٨٨٩ م لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، الدمشقي
 الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م -
 عدد صفحاتها ٢٧٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٧٩٠ هـ (٩٠ حديث) .
- ٢٦ - كتاب اليقين لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي
 مولاهم البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا ٢٠٨ - ٢٨١ هـ = ٨٢٣ - ٨٩٤ م
 عدد صفحاته ٣٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٦٤ هـ (٩٦ حديث) .
- ٢٧ - زيادة الجامع (الجامع الصغير للسيوطي) - عدد أوراقها ٣٧٠ -
 نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٢ هـ (١٠٠ حديث) .
- ٢٨ - تنوير الحوالك شرح موطأ مالك بن أنس المتوفى ١٧٩ هـ = ٧٩٥ م

(١) في معجم المؤلفين ١٠ : ٢١١ : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي العمري (ولي الدين)
 محدث كمل المصابيح في الحديث وذيل أبوابه وفرغ منه سنة ٧٣٧ هـ .

لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ =
١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٣٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ
نسخها ١١٧١ هـ (١٠٩ حديث) .

٢٩ - شرح سنن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢١٠ - ٢٧٩ هـ =
٨٢٥ - ٨٩٢ م لمحمد بن عبد الحسن القلمي الذي كان حياً ١١٤١ هـ =
١٧٢٩ م عدد صفحاته ٨١٤ - نسخة مذهبة (١٢٤ حديث) .

٣٠ - شرح مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة المتوفى ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م
لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ =
١٦٠٦ م - عدد صفحاته ٣٣٠ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها
١٠١٢ هـ (١٢٦ حديث) .

٣١ - شرح الموطأ لعلي القاري المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م - عدد
صفحاته ٥٥٨ - عليه بعض التصحيحات - تاريخ نسخه ١٠١٣ هـ -
(١٢٧ حديث) .

٣٢ - شرح مصابيح السنة للبغوي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م وسماه
تحفة الأبرار لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي
الشيرازي الشافعي المتوفى ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م وفي رواية ٦٩١ هـ - عدد
صفحاته ٦٦٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٨ هـ (١٣٠ حديث) .

٣٣ - تعليقات على كتاب الجامع الصحيح للبخاري المتوفى ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م
لمحمد بن بدر الدين - تاريخ نسخه ٩٣٤ هـ (١٥٤ حديث) .

٣٤ - قوت المتغذي على جامع الترمذي لجلال الدين السيوطي المتوفى
٩١١ هـ = ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٦٠٢ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها
١١٢٤ هـ (١٥٧ حديث) .

٣٥ - الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لشرف الدين شهاب الدين
أحمد بن اسماعيل بن عثمان الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني القاهري

الشافعي ثم الحنفي ٨١٣ - ٨٩٣ هـ = ١٤١٠ - ١٤٨٨ م - عدد صفحاته ١٣١٥ - تاريخ نسخه ٨٧٤ (١٥٨ حديث) .

٣٦ - الكواكب الدراري - شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف الكرمانى (١) - عدد صفحاته ٥٣٨ - تاريخ نسخه ٩٤٧ هـ (١٥٩ حديث) .

٣٧ - الكوكب المنير شرح الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي لابراهيم بن عبد الرحمن الملقمى كان حياً قبل ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م - الجزء الأول والثاني - تاريخ نسخه ١٠٢٠ هـ (١٦٠ حديث)

٣٨ - نجاح الفاري لشرح صحيح البخاري (٢) لأبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الاخسفوي الامامي الاسلامبولي الحنفي المعروف بيوسف أفندي زاده ١٠٨٥ هـ - ١١٦٧ هـ = ١٦٧٤ - ١٧٥٤ م - الجزء الأول والثاني (١٧٧ حديث) .

٣٩ - تصحيح عمدة الأحكام للزركشي (٣) - عدد صفحاته ٧٨ (١٨٣ حديث) .

٤٠ - عقود الجواهر المنيفة لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ - ١٧٩١ م - عدد صفحاته ٤٠٠ - تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (١٨٤ حديث) .

٤١ - المنتقى في الأحكام عن خير الأنام جمع مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تميمية الحراني الحنبلي

(١) لعله ابن جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر الكردي الكوراني الأصل ويعرف بالمعجمي المتوفى ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ م .

(٢) في معجم المؤلفين ٦ : ١٤٥ : نجاح الفاري في شرح صحيح البخاري في ثلاثين مجلدًا .

(٣) لعله لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ -

٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م .

- ٥٩٠ - ٦٥٣ هـ = ١١٩٤ - ١٢٥٥ م -- عدد صفحاته ٧١٠ (١٨٥ حديث) .
- ٤٢ - البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير لأبي المواهب أبي عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشمراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري ٨٩٨ - ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٣٥ م - عدد صفحاته ٢١٦ - تاريخ نسخه ١١٧٧ (١٨٦ حديث) .
- ٤٣ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لعبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ = ١٤٠٤ م عدد صفحاته ٨٣٨ - نسخة مذهبة (١٨٧ حديث) .
- ٤٤ - غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ - ٢٢٢ هـ = ٧٦٧ - ٨٣٧ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٥٤٦ هـ (١٩٣ حديث) .
- ٤٥ - كتاب الآثار لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرق الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ - ١٨٩ هـ = ٧٥٢ - ٨٠٥ م - نسخة جيدة عليها بعض التعليقات - تاريخ نسخها ٧٥٥ هـ (١٩٤ حديث) .
- ٤٦ - المحول من كتاب مشارق الأنوار للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ٥٧٧ - ٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م مع شرحه المسمى بموارق الأزهار - عدد صفحاته ٦٧٨ - نسخة عليها تعليقات وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٦٤ هـ (١٩٥ حديث) .
- ٤٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر لمحمد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الشافعي المعروف بابن الأثير الجزري ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ - ١٢١٠ م - عدد صفحاته ٩٤٦ - نسخة مذهبة جيدة جداً ، مضبوطة بالشكل ، وعليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٩٤٦ هـ (١٩٧ حديث) .

التوحيد

- ١ - الأربعون في أصول الدين لفخر الدين أبي عبد الله أبي المعالي محمد ابن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي المعروف بالفخر وابن خطيب الري ٥٤٣ - ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ - ١٢١٠ م - عدد صفحاته ٢٨٤ - تاريخ نسخه ٦٠١ (٤ توحيد) .
- ٢ - الأنوار القدسية في المقاصد الدينية لمحمد البريبي - عدد صفحاته ٧٨ - تاريخ نسخه ٨٨٨ هـ (١٢ توحيد) .
- ٣ - الأنوار القوامية لفخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م - عدد صفحاته ١٩٨ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٦١٨ (١٣ توحيد) .
- ٤ - بحر الأفكار - عدد صفحاته ٤٤٢ - نسخة مذهبة كتبها حسن ابن حسين بن محمد سنة ٩٤٢ هـ (٢٤ توحيد) .
- ٥ - بديع المعاني شرح قصيدة الشيباني في العقائد لنجم الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجول ٨٣١ - ٨٧٦ هـ = ١٤٢٧ - ١٤٧٢ م - عدد صفحاته ٩٢ - نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات (٢٥ توحيد) .
- ٦ - تنوير الجنان في حفظ الإيمان - عدد صفحاته ١٥٠ - نسخة مذهبة (٢٧ توحيد) .
- ٧ - تبصرة الأدلة لأبي معين ميمون بن محمد بن محمد بن مكحول النسفي الحنفي ٤١٨ - ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ - ١١١٥ م (٢٩ توحيد) .
- ٨ - تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد المجلي الاصفهاني الشافعي ٦١٦ - ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ - ١٢٨٩ م - عدد صفحاته ١٩٨ - تاريخ نسخه ٧٣٣ هـ (٣٣ توحيد) .

- ٩ - تحقيق الزوراء على متن الزوراء لكمال الدين حسين بن محمد بن فخر اللاري كان حياً سنة ٨٩١٨ = ١٥١٢ م - عدد صفحاته ١١٢ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١٢٣١ هـ (٣٤ توحيد) .
- ١٠ - تشييد القواعد في تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد العجلي الأصفهاني الشافعي ٦١٦ - ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ - ١٢٨٩ م - عدد صفحاته ٤٠٤ - تاريخ نسخه ٧٥١ هـ (٣٥ توحيد) .
- ١١ - التقييدات على أم البراهين لمحمد بن أحمد بن عرفة المالكي الدسوقي المتوفى ١٢٣٠ هـ = ١٨١٥ م .
- ١٢ - تعليقات على رسالة إثبات الواجب لمحمد بن حميد بن مصطفى الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م .
- ١٣ - التمهيد لقواعد التوحيد لأبي معين الدين ميمون النسفي ٤١٨ - ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ - ١١١٥ م - عدد صفحاته ٨٢ - نسخة حسنة مذهب - تاريخ نسخها ١١٦٣ هـ (٣٩ توحيد) .
- ١٤ - تهافت الفلاسفة لأبي حامد زين الدين حجة الإسلام محمد بن محمد ابن محمد الطوسي الشافعي الفزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة مذهب (٤٤ توحيد) .
- ١٥ - شرح المحصل المسمى بتلخيص المحصل في علم الكلام لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٦٩٦ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٤٥ توحيد) .
- ١٦ - التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم لأبي محمد عبيد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٤٤٤ - ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ - ١٢٢٧ م رواية إبراهيم بن محمد السبتي - عدد صفحاته ١٢٠ - نسخة حسنة مذهب - نسخت قبل سنة ٥٢٣ هـ (٤٦ توحيد) . م (٦)

- ١٧ - تجريد القواعد لنصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٢ هـ = ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ١٠٤ - نسخة مذهبة - مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٩٠ هـ (٤٨ توحيد) .
- ١٨ - التمهيد في بيان التوحيد لمحمد الكشفي - عدد صفحاته ٢٧٦ - تاريخ نسخه ١١٠٠ هـ (٤٩ توحيد) .
- ١٩ - الجواهر النضيدة في شرح العقيدة لإبراهيم بن صدر الدين الصيداوي ، كان حياً ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م - عدد صفحاته ٢٤٤ - تاريخ نسخه ٩٧٦ هـ (٥٣ توحيد) .
- ٢٠ - حاشية على حاشية شمس الدين أحمد بن موسى الخيالي الرومي الحنفي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ - ٨٧٩ هـ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ - عدد صفحاتها ٥٧٠ - تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ (٥٦ توحيد) .
- ٢١ - حاشية على شرح التجريد لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ - ٨١٦ هـ = ١٢٣٩ - ١٤١٣ م - نسخة جيدة جداً - مذهبة - مضبوطة بالشكل - عليها تمليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ٨٧٤ هـ (٥٨ توحيد) .
- ٢٢ - حاشية محمد بن حميد الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م على حاشية عصام الدين على شرح العقائد النسفية - عدد صفحاتها ٢٤٤ - تاريخ نسخها ١١١٨ هـ (٥٩ توحيد) .
- ٢٣ - حاشية محمد قاسم بن محمد صالح البخارزي على الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م - عدد صفحاتها ٣١٤ - نسخة حسنة مذهبة (٦٢ توحيد) .
- ٢٤ - حاشية على ميرزا جان محمد أمين بن عبد الحي الاسكندراني

- القسطنطيني الرومي الحنفي المتوفى ١١٤٩ هـ = ١٧٣٦ م — عدد صفحاتها ٣٨٤ — تاريخ نسخها ١١١١ هـ (٨٩ توحيد) .
- ٢٥ — الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م — عدد صفحاته ١٢٠ — تاريخ نسخه ١١٥٧ هـ (٩١ توحيد) .
- ٢٦ — حاشية على شرح سعد الدين التفتازاني لإلياس بن إبراهيم بن داود ابن خضر الكردي الشافعي ١٠٤٧ — ١١٣٨ هـ = ١٦٣٧ — ١٧٢٦ م — عدد صفحاتها ٣٦٤ (٩٢ توحيد) .
- ٢٧ — حاشية على حاشية الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م — عدد صفحاتها ٣٩٠ — نسخة حسنة — عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (٩٣ توحيد) .
- ٢٨ — حاشية على شرح السعد لمحمد بن صلاح الدين بن جلال الدين الملتوي السعدي العبادي الشافعي المشهور بمصالح الدين اللاري المتوفى ٩٦٧ هـ = ١٥٦٠ م تقريباً — عدد صفحاتها ١٨٦ — تاريخ نسخها ٩٨٠ هـ (٩٧ توحيد) .
- ٢٩ — حاشية على حاشية الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على شرح العقائد — عدد صفحاتها ٢٢٦ — تاريخ نسخها ٨٩١ هـ (٩٨ توحيد) .
- ٣٠ — حاشية على العقائد المضدية لشاه بن مبارك الفزوبي — عدد صفحاتها ٤٦٤ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٢٧ هـ (١٠١ توحيد) .
- ٣١ — حاشية مسعود شرواني على شرح المواقف في بحث الإلهيات — عدد صفحاتها ١٢٦ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ — (١٠٢ توحيد) .
- ٣٢ — خلاصة القواعد الدينية لمير مصطفى محمد باشا الوزير — عدد صفحاته ١١٠ — نسخة مذهبة (١١٢ توحيد) .

- ٣٣ - الدر المنصود في بحث الوجود لمحمد عبد الأول الشيرازي - عدد صفحاته ٩٨ - تاريخ نسخه ٩٣٧ هـ (١١٤ توحيد) .
- ٣٤ - مجموع فيه كتابان (١) الرد على أهل البدع والضلال (٢) حز الغلام في إقحام المخاصم لضياء الدين أبي الحسن شيث بن ابراهيم بن محمد ابن حيدرة القناوي القفطي المعروف بابن الحاج ٥١٠ - ٥٩٨ هـ = ١١١٦ - ١٢٠٢ م - عدد صفحاته ٣٩٢ - نسخة جيدة مذهب (١١٦ توحيد) .
- ٣٥ - الرد على فرق اليهود والنصارى لصالح بن حسين (١) - عدد صفحاته ٢٣٤ - تاريخ نسخه ١١٧٧ هـ (١٢٤ توحيد) .
- ٣٦ - روضات الجنات في علم الكلام للحسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١ - ١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ - ١٦١٦ م - عدد صفحاته ٤٠ - نسخة مذهب - عليها تماثيل كثيرة - تاريخ نسخها ١٠٠٦ هـ (١٣٠ توحيد) .
- ٣٧ - رسالة في الإرادة الجزئية لمحمد الكوملجنوي - عدد صفحاتها ٣٨ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١٢٣٤ هـ (١٣١ توحيد) .
- ٣٨ - رسالة في بيان بعض الفرق الضالة لحسن بن عبد الله القرمانى - عدد صفحاتها ٢٨ - نسخة مذهب (١٣٤ توحيد) .
- ٣٩ - زبدة الأفكار في حاشية الخيالي لعبد الحكيم بن شمس الدين محمد السيلكوتي البنجابي الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م - عدد صفحاته ٤٤٩ - نسخة مذهب (١٤٣ توحيد) .
- ٤٠ - سراج العقول في الأصول لأبي طاهر الفوزيني - عدد صفحاته ٣٣٤ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١١٩٢ هـ (١٤٥ توحيد) .

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٦ : صالح بن الحسين الجعفري (أبو البقاء) المتوفى ٦٦٨ هـ = ١٢٧٠ م - من تصانيفه : البيان الواضح للمشهود من فضايح النصارى واليهود .

- ٤١ - شرح على رسالة إثبات الواجب لعبد القادر أفندي - عدد صفحاته ٢٨٠ - نسخة مذهبة (١٤٩ توحيد) .
- ٤٢ - شرح على قصيدة بدء الأمالي لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي - ٩٥٢ - ١١٣١ هـ = ١٥٤٥ - ١٦٢١ م - عدد صفحاته ٢٤٦ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٧٣٩ هـ (١٥٠ توحيد) .
- ٤٣ - شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني ٧٤٠ - ٨١٦ هـ = ١٢٣٩ - ١٤١٣ م - عدد صفحاته ٦٨٨ - نسخة مذهبة ، عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٨٠٧ هـ (١٥١ توحيد) .
- ٤٤ - شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م - عدد صفحاته ١٠٤٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٩ هـ (١٥٢ توحيد) .
- ٤٥ - شرح المواقف لشمس الدين يوسف الكرمانى المتوفى ٧٨٦ هـ = ١٣٨٤ م - عدد صفحاته ٧٦٠ - تاريخ نسخها ٧٧٢ هـ (١٥٤ توحيد) .
- ٤٦ - شرح طوالم الأنظار لعبيد الله ابن الفرغاني - عدد صفحاته ١٢٦ - تاريخ نسخها ٧٩٩ هـ (١٥٩ توحيد) .
- ٤٧ - شرح طوالم الأنوار لجلال الدين الدواني المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م - عدد صفحاته ٤١٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٨٤ هـ (١٦٠ توحيد) .
- ٤٨ - شرح طوالم الأنوار من مطالع الأنظار لأمير حسين الميذني اليزدي - عدد صفحاته ٣٥٢ - تاريخ نسخها ٨٩٢ هـ (١٦٢ توحيد) عليه بعض التعليقات .
- ٤٩ - شرح على الفقه الأكبر لأبي المنتهى عصمة الله - عدد صفحاته ٦٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٨٩ هـ (١٩٥ توحيد) .

٥٠ - الصحائف الإلهية - عدد صفحاته ٢٨٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٧٢٤ هـ (١٩٨ توحيد) .

٥١ - طوالم الأنوار لعبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م - عدد صفحاته ١٤٠ - نسخة مذهبة - عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ١١٧٧ هـ (٢٠٠ توحيد) .

٥٢ - غاية المرام في شرح بحر الكلام للحسن بن أبي بكر المقدسي - عدد صفحاته ٤٤٠ - نسخة مذهبة (٢١١ توحيد) .

٥٣ - الفلاكة والمفلكون لشهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله الرلجي المهرري الدمشقي الشافعي المتوفى ٨٣٨ هـ = ١٤٣٥ م - عدد صفحاته ١٣٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٨٢١ هـ (٢١٣ توحيد) .

٥٤ - كشف اليقين في أصول الدين لأحمد بن محمد الحسيني (١) - عدد صفحاته ٢٦٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٧٨٩ هـ (٢٢٢ توحيد) .

٥٥ - كشف الأسرار عما خفي عن غوامض الأفكار لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفسي ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن المهاد ٧٥٠ - ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ - ١٤٠٥ م - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٥٥ هـ (٢٢٧ توحيد) .

٥٦ - مطالع الأنظار في شرح طوالم الأنوار في علم الكلام لعبد الله ابن عمر البيضاوي لمحمد بن عبد الرحمن الأصفهاني - عدد صفحاته ٣٧٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٥٥ هـ (٢٣٣ توحيد) .

٥٧ - المعارف في شرح الصحائف لمحمد السمرقندي - عدد صفحاته ٣١٦ - تاريخ نسخها ٧٧٦ هـ (٢٣٥ توحيد) .

(١) له أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني (أبو العالي ، برهان الدين) المتوفى ٦٨٩ هـ . له كتاب في أصول الدين (معجم المؤلفين ٢ : ١٩٢) .

٥٨ — مجرد مقالات أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري
اليمني البصري ٢٧٠ - ٣٣٠ هـ = ٨٨٣ - ٩٤٢ م - من إملاء محمد بن الحسن
ابن المبارك - عدد صفحاته ٣٣٣ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٤٦٠ هـ
(٢٥٣ توحيد) .

٥٩ — هداية المريد شرح جوهرة التوحيد لبرهان الدين أبي الامداد
أبي إسحاق اللقاني المالكي المصري المتوفى ١٠٤١ هـ = ١٦٣١ م - عدد صفحاته
٦٦٤ - تاريخ نسخه ١١١٤ هـ .

٦٠ — وحدة الوجود لأحد تلامذة عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني
ابن إسماعيل الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي
١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته ٥٥٢ .

٦١ — اليانبات المسلولة على الروافض الخذولة لزين العابدين الكوراني -
عدد صفحاته ٨٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٦١ هـ (٢٦٩ توحيد) .

أصول الفقه

١ — التلويح إلى كشف حقائق التنقيح لصدر الشريعة في الأصول
لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ - ٧٩١ هـ = ١٣١٢ -
١٣٨٩ م - عدد صفحاته ٤٤٢ - تاريخ نسخه ٧٨٠ هـ (٧ أصول الفقه) .
٢ — التلويح على التوضيح لمصلح الدين مصطفى بن حسين بن محمد بن
حسام الدين البرسوي الرومي المعروف بحسام زاده المتوفى ١٠٣٥ هـ =
١٦٢٦ م - عدد صفحاته ٤٣٦ - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل - عليها تعليقات
كثيرة - تاريخ نسخها ٨٧٧ هـ (٩ أصول الفقه) .

٣ — التمهيد في تنزيل الفروع على القواعد الأصولية لجمال الدين أبي محمد
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي ، نزيل القاهرة ٧٠٤ -

٧٧٢ هـ = ١٣٠٥ - ١٣٧٠ م - عدد صفحاته ١٦٦ - تاريخ نسخه ٧٧٤ هـ (١٠ أصول الفقه) .

٤ - الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين علي بن أبي علي بن محمد التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي ٥٥١ - ٦٣١ هـ = ١١٥٦ - ١٢٣٣ م - عدد صفحاته ٥٢٠ - تاريخ نسخه ٦٢١ هـ (٢٨ أصول الفقه) .

٥ - تعليق على الورقات المنسوبة لضياء الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي الأشعري المعروف بإمام الحرمين ٤١٩ هـ - ٤٧٨ هـ = ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م - عدد صفحاته ١٥٤ - نسخة مذهب - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخه ٨٦٨ هـ (٣٠ أصول الفقه) .

٦ - شرح منار النسفي في أصول الفقه لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ابن محمد الحنفي المعروف بابن العيني ٨٣٧ - ٨٩٣ هـ = ١٤٣٣ - ١٤٨٨ م - عدد صفحاته ١٥٤ - تاريخ نسخه ٨٦٨ هـ (٣٢ أصول الفقه) .

٧ - شرح على تفسير التنقيح لحسن بن طورخان بن داود الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١ - ١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ - ١٦١٦ م - عدد صفحاته ٤٠٦ - نسخة مذهب - عليها تمايلق كثيرة - تاريخ نسخه ٩٣١ هـ (٣٤ أصول الفقه) .

٨ - شرح مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب - لعبد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الايجي الشيرازي الشافعي ٧٠٨ - ٧٥٦ هـ = ١٣٠٨ - ١٣٥٥ م - عدد صفحاته ٣٣٢ - عليه بعض التمايلق - تاريخ نسخه ٧٣٤ هـ (٣٧ أصول الفقه) .

٩ - شرح منار الأنوار لشرف بن كمال بن حسن بن علي - عدد صفحاته ٧٩٢ - كتب ٨٢٧ هـ (٤١ أصول الفقه) .

١٠ - الفصول في الأصول (أصول الفقه) لمحمد سعيد بن حسن الحسيني

القدسّي عدد صفحاته ٩٦ - نسخة مذهبة - تاريخ كتابتها ١٢٧٢ هـ (٥٥ أصول الفقه) .

١١ - مختصر منتهي السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الدويني الأصل الاسناني المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ١٧٨ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ٥٧٨٤ هـ (٥٦ أصول الفقه) .
١٢ - متن الأصول (١) لفخر الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي ٤٠٠ - ٤٨٢ هـ = ١٠١٠ - ١٠٨٩ م - عدد صفحاته ٤٦٤ - نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً - تاريخ نسخها ٨٢٠ هـ (٥٧ أصول الفقه) .

الفقه الحنفي

١ - المسالك في المناسك لزين الدين أبي منصور محمد بن مكرم بن شعبان الكرمانّي الحنفي المتوفى ٨٩٥ هـ = ١٥٦٧ م - عدد صفحاته ٦١٨ (٣٩ فقه حنفي) .

٢ - أنفع الوسائل لنجم الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ - ٨٧٥ هـ = ١٣٢٠ - ١٣٥٧ م - تاريخ نسخها ٨٩٧٥ هـ .

٣ - آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي - عدد صفحاته ٤٨٦ - نسخة بأولها سرلوحه - تاريخ نسخها ٩٧٤ هـ (٥٨ فقه حنفي) .

٤ - أدب القاضي لتاج الدين أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي ٥٠٦ - ٥٦٢ هـ = ١١١٣ - ١١٦٦ م - عدد صفحاته ٣٢٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١١٢٠ هـ (٦١ فقه حنفي) .

(١) في مهم المؤلفين ٧ : ١٩٢ ; كثر الوصول إلى معرفة الأصول .

- ٥ - الأشباه والنظائر لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المصري الحنفي المعروف بابن نجيم المتوفى ١٠٠٥ هـ = ١٥٩٦ م - نسخة جيدة مذهب - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١٠٢٧ هـ (٦٣ فقه حنفي) .
- ٦ - آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي ٧١٣ - ٧٦٩ هـ = ١٣١٢ - ١٣٦٨ م - عدد صفحاته ٣٢٤ - نسخة حسنة مذهب - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٥٨ هـ (٦٩ فقه حنفي) .
- ٧ - البحر الرائق في شرح كثر الدقائق لابن نجيم المصري المتوفى ١٠٠٥ هـ = ١٥٩٦ م في مجلدين - نسخ الأول ٩٩٠ هـ والثاني ١٠٠٠ هـ (٧٨، ٧٩ فقه حنفي) .
- ٨ - البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب أبي حنيفة الفهمان لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي ، ثم القاهري الشافعي ٧٢٥ - ٨٠٢ هـ = ١٣٢٥ - ١٣٩٩ م - عدد صفحاته ٩٧٢ - نسخة حسنة مذهب - عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٩٢٠ هـ (٨٠ فقه حنفي) .
- ٩ - تذكرة الحيوان لإبراهيم بن مصطفى^(١) وهي شرح على الرسالة المختصرة المنسوبة لنوح الشيرازي في بيان ما يحل ويحرم من الحيوانات - عدد صفحاته ٥٤ - نسخة عليها تعاليق - تاريخ نسخها ٨٦٤ هـ (٨٢ فقه حنفي) .
- ١٠ - تحفة الترك فيما يجب أن يعمل به في الملك لنجم الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ - ٧٥٨ هـ = ١٣٢٠ - ١٣٥٧ م - عدد صفحاته ١٤٥ - تاريخ نسخها ٧٨٠ هـ (٨٣ فقه حنفي) .

(١) في مجمع المؤلفين ١ : ١١٣ : إبراهيم بن مصطفى القسطنطيني الرومي الحنفي الخطيب بجامع الوزير محمد باشا بالقسطنطينية المتوفى ١١٠٩ هـ = ١٦٩٧ م . له شرح على حل الرموز فيما أحل من الحيوانات للسباني .

- ١١ - التوضيح في شرح مقدمة أبي الليث أحمد بن عمر السمرقندي الحنفي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م لمصطفى الكرمانى - عدد صفحاته ٣٠٠ - نسخة حسنة مذهب - عليها تعليقات - تاريخ نسخها ٨٦١ هـ (٩١ فقه حنفي) .
- ١٢ - الجامع الصغير في فروع الفقه الحنفي لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ - ١٨٩ هـ = ٧٥٢ - ٨٠٥ م - عدد صفحاته ٢٢٨ - نسخة حسنة مذهب - تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (١٠٣ فقه حنفي) .
- ١٣ - جامع الرموز في شرح النقاية لشمس الدين محمد بن حسام الدين الخراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ هـ = ١٥٥٥ م - عدد صفحاته ٨٥٠ - نسخة حسنة مذهب - عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٩٤١ هـ (١٠٦ فقه حنفي) .
- ١٤ - حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لمحبي الدين محمد ابن ابراهيم بن حسن النكساري المتوفى ٩٠١ هـ = ١٤٩٠ م - عدد صفحاتها ٥٩٤ - تاريخ نسخها ٩٩١ هـ (١١٦ فقه حنفي) .
- ١٥ - حواش على الهداية والأكمل لمحمود بن مصطفى سنان لسعد الدين الحلبي - عدد صفحاتها ٥٩٤ - تاريخ نسخها ٩٠١ هـ (١١٨ فقه حنفي) .
- ١٦ - حاشية على الهداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني في فروع الفقه الحنفي لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م - عدد صفحاتها - نسخة مذهب عليها تعليقات - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١١٩ فقه حنفي) .
- ١٧ - حل المواضع المغلقة شرح الوقاية لعبيد الله بن مسعود البخاري (١) -

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٤٦ : شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لصدر العريضة الأول لعبيد الله بن مسعود بن محمود الباري المحبوبي الحنفي صدر الشريعة الأصغر الذي كال حياً ٧٤٧ هـ = ١٣٤٦ م . وفي كشف الظنون ص ٢٠٢١ : وأشهر شروح الهداية لعبيد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى ٧٥٠ هـ .

عدد صفحاته ٤٧٢ - نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً - تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (١٢٥ فقه حنفي) .

١٨ - حصر المسائل وقصر الدلائل شرح منظومة في الخلاف بين الأئمة للنسفي لعلاء الدين أبي الفتح محمد بن عبد الحميد بن الحسن الاسمدي السمرقندي ٤٨٨ - ٥٦٣ هـ = ١٠٩٥ - ١١٦٨ م عدد صفحاته ٤٧٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٦٠٩ هـ (١٢٦ فقه حنفي) .

١٩ - خزانة الفقه لأبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م - عدد صفحاته ٣٣٨ نسخة حسنة مذهبة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٦٧ هـ (١٢٨ فقه حنفي) .

٢٠ - درر البحار على اختلاف الأئمة الأربعة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الياس القونوي الدمشقي الحنفي المتوفى ٧٨٨ هـ - عدد صفحاته ٢٦٧ - تاريخ نسخه ٨٧٤ هـ (١٣٤ فقه حنفي) .

٢١ - رسالة في الوقف المجلد لنور الدين علي بن محمد بن خليل الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن غانم المقدسي ٩٢٠ - ١٠٠٤ هـ = ١٥١٤ - ١٥٩٦ م - عدد صفحاتها ٤٦ - تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ (١٤٢ فقه حنفي) .

٢٢ - رد المختار على الدر المختار على تنوير الأبصار لمحمد أمين بن عمر ابن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ = ١٧٨٤ - ١٨٣٦ م - نسخة في أربع مجلدات في أجزاء أربعة - تاريخ كتابتها بين ١٢٦٤ - ١٢٦٦ هـ (١٤٥ فقه حنفي) .

٢٣ - رفع الإشكال لظهور العشر في العشر في غالب الأشكال لحسن ابن علي بن محمد الجبرتي الحنفي المتوفى ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م - عدد صفحاته ٤٠ - تاريخ كتابته ١١٧٥ هـ (١٥٨ فقه حنفي) .

٢٤ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي لبدر الدين

أبي الثناء أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى المينتاني الحلبي ثم القاهري الحنفي المعروف بالميني ٧٦٢ - ٨٥٥ هـ = ١٣٦١ - ١٤٥١ م - عدد صفحاته ٨١٨ - تاريخ كتابته ٩٢٥ هـ (١٥٩ فقه حنفي) .

٢٥ - جامع المعاني في شرح فقه الكيداني لشمس الدين محمد بن حسام الدين الحراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ هـ = ١٥٥٥ م - عدد صفحاته ٩٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ كتابتها ٩٤٧ هـ (١٦٥ فقه حنفي) .

٢٦ - شرح السير الكبير لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي الحنفي المتوفى ٤٩٠ هـ = ١٠٩٧ م - عدد صفحاته ٦١٠ - نسخة جيدة مذهبة (١٦٦ فقه حنفي) .

٢٧ - شرح معاذل الفقهاء في جرح معاذل السفهاء لثمنان الصلاحي الخوارزمي - عدد صفحاته ٣٤٢ - تاريخ كتابته ٨٤٣ هـ (١٧٠ فقه حنفي) .

٢٨ - شرح أدب القاضي لابي بكر أحمد بن عمر الخصاص لأبي محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي المعروف بالصدر الشهيد ٤٨٣ - ٥٣٦ هـ = ١٠٩٠ - ١١٤١ م - عدد صفحاته ٤٢٦ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ كتابتها ٩٠٠ هـ (١٧٢ فقه حنفي) .

٢٩ - الشروط والوثائق والسجلات لجلال الدين محمد المهادي - عدد صفحاته ٤٨٠ - تاريخ كتابته ٨٩٧ هـ (١٧٤ فقه حنفي) .

٣٠ - شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي في فروع الفقه الحنفي لعبد اللطيف ابن عبد العزيز بن أمين الدين ابن الملك الحنفي المتوفى ٨٠١ هـ (١) = ١٣٩٩ م - عدد صفحاته ٥٤٢ - تاريخ كتابته ٨٦٧ هـ (١٧٥ فقه حنفي) .

٣١ - شرح الجامع الصغير للإمام محمد زهير الدين أبي أحمد بن اسماعيل ابن محمد ايدغمش التمرقاشي الخوارزمي الحنفي المتوفى في حدود ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م (١٨٣ فقه حنفي) .

(١) في البدر الطالع للشوكاني : كان موجوداً ٧٩١ هـ وفي الشذرات لابن العماد : توفي ٨٨٥ هـ .

- ٣٢ - شرح كنز الدقائق لمعين الدين محمد الفراهي الهروي المعروف بلامسكين المتوفى ٩٥٤هـ = ١٥٤٧م - عدد صفحاته ٦١٨ - تاريخ كتابته ٩٦٢هـ (١٨٥ فقه حنفي) .
- ٣٣ - العقود المفصلة في الجمع بين القدوري والتكلمة لشهاب الدين أحمد ابن محمد بن حسن العباسي الحنفي - كان حياً قبل ٩٠١هـ = ١٤٩٦م - عدد صفحاته ٣٦٦ - تاريخ كتابته ٩٠٤هـ (١٩٠ فقه حنفي) .
- ٣٤ - الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة لسراج الدين أبي حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الفزنوي الهندي الحنفي ٧١٤ - ٧٧٣هـ = ١٣١٤ - ١٣٧٢م - عدد صفحاته ٢٤٦ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل - علقت ٧٥٩هـ (١٩٦ فقه حنفي) .
- ٣٥ - فوائد الهداية لجلال الدين أبي محمد عمر بن محمد الخبازي الخبزي الحنفي ٦٢٩ - ٦٩١هـ = ١٢٣٢ - ١٢٩٢م - عدد صفحاته ١٠٥٤ - نسخة مذهبة - علقت ٩٦٤هـ (٢١٢ فقه حنفي) .
- ٣٦ - الفقه النافع لأبي القاسم بن يوسف الحسيني المدني - عدد صفحاته ٢٦٨ - نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات - علقت ٧٦٧هـ (٢١٣ فقه حنفي) .
- ٣٧ - الفوائد الظهيرية شرح فوائد الجامع الصغير للحسام الشهيد تأليف ظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر البخاري المتوفى ٦١٩هـ - عدد صفحاته ٤٣٤ - نسخة حسنة مذهبة - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها بعض التعليقات - تاريخ نسخها ٩٧١هـ (٢١٤ فقه حنفي) .
- ٣٨ - كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ١١٣ - ١٨٢هـ = ٧٣١ - ٧٩٨م - عدد صفحاته ٣٣٤ - نسخة جيدة مذهبة - مضبوطة بالشكل أحياناً - تاريخ كتابتها ٩١٤هـ (٢٢٥ فقه حنفي) .

٣٩ - أمرار المكمل لأبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي ٣٦٧ - ٤٣٠ = ٩٧٨ - ١٠٣٩ م المجلد الأول والثاني - نسخة مذهبة ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٩٩٤ هـ (٢٣٥ فقه حنفي) .
٤٠ - مجمع البحرين وملتقى النهرين لمظفر الدين أبي العباس أحمد بن علي البعلبكي الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ المعروف بابن الساعاتي المتوفى ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً - تاريخ نسخها ٨٠٨ هـ (٢٤٧ فقه حنفي) .

٤١ - المصنف مختصر المستصفي شرح منظومة عمر النسفي لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م - عدد صفحاته ٥٦٠ - نسخة عليها بعض التعاليق - علق ٩٨٢ هـ (٢٥٣ فقه حنفي) .

٤٢ - ممين الأحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام لملاء الدين أبي الحسن علي بن خليل الطرابلسي الحنفي المتوفى ٨٤٤ هـ = ١٤٤٠ م - عدد صفحاته ٤٤٨ - نسخة جيدة مذهبة - مضبوطة بالشكل أحياناً - عليها بعض التعاليق - تاريخ كتابتها ٩٨٧ هـ (٢٦١ فقه حنفي) .

٤٣ - المبتغى في فروع الفقه الحنفي لعيسى بن محمد القره شيري الحنفي الذي كان حياً ٧٣٤ هـ - عدد صفحاته ٢٩٦ - نسخة حسنة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ كتابتها ٩٩٢ هـ (٢٦٧ فقه حنفي) .

٤٤ - ملتقى الأبحر في فروع الحنفية لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى ٩٥٦ هـ = ١٥٤٩ م - عدد صفحاته ٣٩٨ - نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً كتبت بخط المؤلف ٩٢٣ هـ (٢٧٩ فقه حنفي) .

الفقه الشافعي

- ١ - الأحكام السلطانية لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ - ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ - ١٠٥٨ م - عدد صفحاته ٤٠٨ - نسخة جيدة مذهب - عليها بعض التعليل (٤١ فقه شافعي) .
- ٢ - كتاب الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع القرشي المطلي الشافعي الحجازي المكي ١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨١٩ م - نسخة جيدة مذهب في ثلاث مجلدات - تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٤٢ فقه شافعي) .
- ٣ - التبصرة في الوسومة لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن حيويه الطائي الجويني الشافعي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م وفي رواية ٤٣٤ هـ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ كتابتها ٦٨٦ هـ (٤٥ فقه شافعي) .
- ٤ - التعجيز في اختصار الوجيز للغزالي لتاج الدين أبي القاسم عبد الرحيم ابن محمد بن محمد بن يونس الموصل الشافعي ٥٩٨ - ٦٧١ هـ = ١٢٠٢ - ١٢٧٢ م - عدد صفحاته ١٩٦ - نسخة مضبوطة بالشكل غالباً - عليها بعض التعليل - تاريخ كتابتها ٦٦٦ هـ (٤٦ فقه شافعي) .
- ٥ - القول التام في آداب دخول الحمام لشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن عماد بن محمد الاقفسي الشافعي ويعرف بابن العماد ٧٥٠ - ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ - ١٤٠٥ م - عدد صفحاته ٨٨ - نسخة حسنة مذهب - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠١٦ هـ (٥٣ فقه شافعي) .

الفقه الحنبلي

- ١ - الطرق الحكيمة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سمد بن حريز الزرعي ، ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م - عدد صفحاته ٥٨٤ - نسخة حسنة - عليها بعض التعليل والتصحيحات - تاريخ نسخها ٧٩٧ هـ (٨٠ فقه حنبلي) .

الفتاوى

- ١ — الدرة البيضاء في أحكام الشريعة الفراء لشيخ الإسلام مصطفى أدرني زاده — عدد صفحاته ١٣٩٨ — نسخة جيدة مذهب — تاريخ كتابتها ١١٨٢ هـ (٣٤ فتاوى) .
- ٢ — الفتاوى التاتارخانية لعالم بن علاء الحنفي — عدد صفحاته ١٤٢٦ — نسخة جيدة مذهب (٤٨ فتاوى) .
- ٣ — فتاوى قاضي خان وهو فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندی الفرغاني المتوفى ٥٩٢ هـ = ١١٩٦ م — عدد صفحاته ١٠٧٤ — نسخة عليها تصحيحات — تاريخ كتابتها ١١٨٢ هـ (٥٢ فتاوى) .
- ٤ — فتاوى قاضي خان المتوفى ٥٩٢ هـ = ١١٩٦ م — عدد صفحاته ١٢٧٤ — نسخة مذهب — عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ (٥٤ فتاوى) .
- ٥ — الفتاوى الأنقروية — عدد صفحاته ٦٧٠ — نسخة حسنة مذهب — عليها تعاليق كثيرة (٦٢ فتاوى) .
- ٦ — الفتاوى الحديثة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد السعدي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ — ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ — ١٥٦٦ م — عدد صفحاته ٤٨٠ — نسخة مذهب — تاريخ نسخها ١١٧٠ هـ (٧٣ فتاوى) .
- ٧ — فتاوى أبي الليث السهرقندي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م — عدد صفحاته ٥٨٦ — نسخة مذهب — عليها بعض التعاليق — تاريخ نسخها ٩٧٤ هـ (٧٥ فتاوى) .
- ٨ — المجموعة العلمية في فقه الحنفية لشريف زاده في مجلدين : الأول والثاني — نسخة جيدة مذهب ، عليها بعض التعاليق بالتركية — تاريخ كتابتها ١٢٦٧ هـ (٨٥ و ٨٦ فتاوى) .

م (٧)

- ٩ - المختار للفتوى على مذهب الإمام أبي حنيفة لمجد الدين أبي الفضل
عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود الموصلي الحنفي ٥٩٩ - ٦٨٣ هـ =
١٢٠٣ - ١٢٨٤ م - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٨٩ فتاوى) .
١٠ - معين المفتي على جواب المستفتي في الفروع الفقهية على مذهب
أبي حنيفة لمحمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الفزي الحنفي ٩٣٩ -
١٠٠٤ هـ = ١٥٣٣ - ١٥٩٦ م - عدد صفحاته ٥٧٠ - نسخة عليها تصحيحات
(٩٧ فتاوى) .

الفرائض

- ١ - التذكرة بأصول الحساب والفرائض لأبي الحسن علي بن الخضر بن
الحسن العثماني الدمشقي - عدد صفحاته ٣٠٠ - نسخة عليها بعض التصحيحات -
تاريخ نسخها ٦٦٨ (١٠ فرائض) .
٢ - شرح السراجية في الفرائض لأحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى
٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م - عدد صفحاته ١٦٠ - نسخة عليها بعض التعاليق -
تاريخ نسخها ٩٧٠ هـ (٢٥ فرائض) .
٣ - التكميل في الفرائض لفضل الله مسعود بن محمد الفجدواني - عدد
صفحاته ٢٦٢ - نسخة مذهب (٢٦ فرائض) .

عمر رضا كحالة

(يتبع)

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الأستاذ عبد القادر زمامة

عندما كنت أبحث عن الأمثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت ، وما يزال بعض منها ، مورداً لرزق عدد كبير من الطبقات الاجتماعية .

وتدلّ هذه المهن في حضارة من الحضارات دلالة واضحة على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والفنية في القرون التي سادت فيها تلك الحضارة . وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ، أما من الناحية اللغوية - وهي التي تهتمنا الآن - فإن وجود اسم حرفة وما إليها من أدوات ، ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يكون فيها مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يحوي من المفردات والتعابير ما لا تحببه المعاجم والمجامع .

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة ، لذلك اخترت فصل الحرف عن الأمثال وجعلها مادة خاصة .

ولعل نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعث على التأمل والنظر في وضع المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات أو تجديدها كما أنه يعطينا الدليل القاطع - إن كان هناك من يحتاج إليه - على أن اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها .

ونظرة وجيزة إلى هذه القائمة تجعلنا نلاحظ أن أسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات من الأبنية :

١ - مجموعة فَعَّال :

بَيَّار - تَيَّال - جَيَّار - حرار - خراز - دباغ - دراز - ذهاب - سكاك .

٢ - مجموعة المنسوب بياء النسب :

صواني - صوابي - رقاقي - دجايجي - حمائي - سطارمي - آلي - شكاري .

٣ - مجموعة الصفات :

إمام - مؤذن - أمين - حكيم - طيب - شيخ - وكيل - مزوار - يطار .

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

١ - الحمَّاجي : وهو الساهر على الحمام والقائم بإدارته وقبض مستفاده .

٢ - القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف ، وكلاهما فيها جيم النسبة في اللغة التركية التي جاءت من الشرق ، والغريب أنهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه « حمائي » مما يزيدنا يقيناً أن « حماجي » ليست أصيلة في اللهجة المغربية ، ومستجد أمامك شروحات مختصرة مركزة لأسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق .

وغني عن البيان أن هدف هذه القائمة إبراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كل دراسة وبحث ، كما أنه يجب أن نعرف أننا هنا بصدد جمع أسماء المهن والحرف كما هي لا بصدد تصحيحها اللغوي ، لأن تلك مرحلة أخرى .

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فاس

(١) - آلي : الآلة تعني في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية التي يقال لها أيضاً : الموسيقى الأندلسية . والآلي محترفها ، ويجمع الآلي على آليين . ويتكون « جوق » الآليين من رئيس ويدعى « المعلم » وهو عادة صاحب « الرباب » وعدد من « العوادة » وهم الموقمون على العود ، وعدد آخر من

« الكنجية » وهم العازفون على « الكمنجة » ، و « طرار » وهو الضارب على « الطر » ، وصاحب « الدربكة » .

وقد يكون مع هذا الجوق « منشد » ينشد في فترات خاصة بعض الأبيات الشعرية أو الموشحات ويسمونها « البيتين » . وأحياناً ينضم إلى هؤلاء عازف على « البيانو » وذلك في الحفلات الكبرى .

ولقد احتلّت « الآلة » مكائنها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممرّ الأجيال ، وصارت جزءاً من تراث الحضارة المغربية . ولهذا فإننا نجد صدى ذلك في الأمثال المغربية الجارية على الألسنة ، فيقولون :

(١) « الأصهبان به سبجت ملائكة الرحمن »

(٢) « القضية عكسية « المشاق » في المشية »

(٣) « عليه ضربت الخمسة والخمسين »

« فالأصهبان » نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بها جعلوا يقولون إن ملائكة الرحمن تسبح بها .

« والمشايق » هو أيضاً من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس . ولذلك إذا سمع الناس هذه النوبة في المشية اعتبروا ذلك من فساد الذوق الفني ومن القضايا « العكسية » أما عن الخمسة والخمسين فهي مجموع النوبات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها إلا عند احتفال بمظلم . أو هي مجموعة الآلات الموسيقية التي تكون بيد جوق خاص ، يسمى جوق الخمسة والخمسين ، وهذا الجوق معروف بهذا الاسم إلى الآن .

(٢) — إمام : إمام الصلاة معروف ، وله أحباس يتقاضى ريعها . وهناك إمام آخر يسمى « إمام المجزرة » وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ، ويكون عادة من أهل الخير والدين ، وله حرمة ومكانة عند الجزائريين .

(٣) - أهل البَصَر : هم العرفاء الذين يرجع إليهم أمر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع ، والعُرف الذي جرى به العمل في البناء وفتح النوافذ وما يلحق السكان من أضرار دخان الحمامات والأفران وغيرها .

ويكونون عادة من أهل التجربة والحكمة والصدق والأمانة ، وترجع إلى قولهم المحاكم في كثير من القضايا المدنية ، ويسمون أيضاً بشيوخ النظر ، وبأرباب البصر . ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعين ، بعد كل قضية أعطوا رأيهم فيها .

(٤) - إيقامي : منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة أعني بإضافة النبات المعروف بالنعناع ، وقد أخذ هذا النبات يدعى « الإقامة » واشتقوا منه الفعل فقالوا : أقام اتاي ، بمعنى هياه على الطريقة المغربية بإضافة « الإقامة » .

ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأن كبير في زراعته وسقيه وبيعه في الأسواق ، والبحث عن الجيد من أنواعه .

والإيقامي : بعد الحمزة ، بمعنى محترف بيع هذا النبات ، والجمع : الإيقامية ، والكل منسوب إلى « الإقامة » بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر بعد الحمزة في الأول وزيادة الياء قبل الميم .

وعشاق الشاي مختلفون في « الإقامة » ولهم في ذلك قصائد وأمثال شهيرة . واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة « إقامتها » مثل : « البروج » و « مكناس » و « زرهون » و « جنات » و « يسلن » و « سايس » بفاس .

(٥) - بوغابة : وهو محترف السهر على ثروة الغابات من خشب وأعواد وفحم .

(٦) - بوكاضو : كلمة إسبانية تعني المحامي وقد دخلت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالإسبان قبل الاحتلال الفرنسي ، ثم زاحمتها كلمة « أفوكا » الفرنسية ، ثم جاءت كلمة محام لتحل محلها .

أما الكلمة المستعملة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلمة وكيل ، وربما حرقوها وقالوا : « وكايلى » وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو .
(٧) — براح : البراح : النادي الذي يتولى الإشهار والإعلان في الأسواق والأماكن العمومية بأجر معلوم ، فإذا ضل طفل لأهله ، أو ضاع متاع ، رفع البراح عقيرته في الأسواق للبحث عن الضالّة المنشودة .

ويستعمل البراح أيضاً في إذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية .
والبراح ، والتبريح ، والبريح من الألفاظ التي استعملت في الأندلس بمعنى الإشهار والإذاعة والإعلان .

(٨) — برادعي : البردعة : اكاف الحمار والبغل ، وصانعها يسمونه « البرادعي » نسبة إلى الجمع .

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تُسمّى « البرادعيين » .
(٩) — برغاز : البرغاز : شخص يشتري الثياب أو الأدوات المستعملة ويقوم بإصلاحها وبيعها من جديد ، فالرجل برغاز . والمرأة برغازة . والجمع براغزية . وهناك في فاس « سوق البالي » يؤمه كل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش .

وتستعمل كلمة « برغاز » أو « براغزي » في بعض الأحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته إمّا لجهل وإما لغش .

(١٠) — بزاطمي : البزاطمي : من الصناعات الذين يستعملون الجلد في صنع « المحافظ » و « البزاطم » وما إليها من الأدوات الجلدية الرفيعة .
والبزطام : يعني « حامل الأوراق » و « حامل النقود » اللذين يحملهما الإنسان في جيبه يصون فيها أوراقه الشخصية ونقوده .
وجمع البزاطمي : البزاطمية .

(١١) — بَقَّار : البَقَّار : واحد البقارة ، وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في أطراف المدينة تسمى « الزرايب » والمفرد زريبة ، ويبيعون كل صباح وكل مساء ما تدرّه من ألبان .

واللبن في فاس هو « الحليب » وسنتكلم على ذلك في كلمة لبنان .

(١٢) — بَقَّال : البقال : بائع الإدام وما إليه والجمع البقالة ، ويحترف هذه الحرفة عادة أهل موس ولهم فيها مهارة فائقة .

(١٣) — بلاج : البلاجة : حرفة كانت من متهات النجارة . وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لأبواب المساجد والحوانيت وغيرها . ويسمى المغلاق « الفرخة » ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد .

وما تزال هذه « الفرخة » مغلاقاً لبعض المساجد وفنادق الدواب إلى الآن . كما أن سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم ، وهي قريبة من سوق النجارين ، غير أن الحرفة كادت تنقرض .

(١٤) — بَشَّاي : محترف البناء والجمع البشَّاية وهو عادة معرّض لكثير من الأخطار في القيام بعمله ، فلماذا قيلت فيه عدة أمثال وحكايات شهيرة .

(١٥) — بَوَّاب : بَوَّاب الدار ، وبَوَّاب المدينة ، وبَوَّاب السوق ، وبَوَّاب الإدارة ، وبَوَّاب الفندق : هو الذي يتولّى المحافظة عليها بالفتح والإغلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ، والجمع البوابة .

(١٦) — بِيَّات : حارس الليل في الأسواق والمتاجر والجمع البيّات ، ولهم أجر معلوم يتقاضونه من أهل الأسواق ، وعليهم مسؤولية حوادث الليل .

(١٧) — بِيَّار : البيّار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والإصلاح والجمع البيّارة . وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظراً لوفرة مياه الشرب النظيفة .

(١٨) — بِيَّاض : محترف جمع البيض والاتجار به في الأسواق والجمع البيّاض .

(١٩) — بِيَّاطو : البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي ، وكان له شأن يوم كان السفر وحمل الأثقال من نصيب الدواب فقط ، ثم استعملت

كلمة بيطار في معنى المراقب الباحث عن أسرار الغش والتدليس عند الصّناع والتجّار .

ومن هذا المعنى قولهم في المثل الغربي « كن صافي والعم البيطار » يعني كن صافياً من الغش بعيداً عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ، وهو البيطار .

وقد انتقلت بعض أعمال البيطار بالمعنى الأول إلى محترف آخر يعرف بالسار سنّكلم عليه بعد .

(٢٠) - تاجور : التاجر معروف إلاّ أن العرف في المغرب أعطاه معنى الثروة والغنى ، فيقولون تاجر ويعنون ثرياً . أما مطلق من يبيع ويشترى فيقولون فيه : يّماع شراي .

(٢١) - تبال : التيلة : نوع من الغرايل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ، والتبال محترف صنع التيلة .

وسوق التبالين مسروقة إلى الآن بفاس . والحرفة ما زالت موجودة . (٢٢) - ثراودة : الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ، ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة ، ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولا سيما الأعراس .

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة . وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي . وهو الخبز يفت في المرق .

والثراودة والجمع الثراودات هي محترفة ذلك .

(٢٣) - حباص : الجبص : هو الكلس والجبّاص محترف « تجبّيص » جدران البيت بالجبص والجمع الجباصة . وما زالت هذه الحرفة مزدهرة إلى الآن .

(٢٤) - جرواية : الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس النسوية ، وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس باسم « المعلقة النكافة » .

وتسهر كل من « المعلقة النكافة » وجراياتها على تزيين العرائس وإبرازهن في أبهى حلّة ، ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ أجيال ، ولهن ذوق خاص في إعداد بيوت العرائس .

وهناك عدة « معلمات » ولكل واحدة « فرقة » من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ، ثم جمعها مقابل أجور تكون أحياناً مرتفعة .

(٢٥) - جزّار : الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجمع المعقودة .

(٢٦) - جلاّس وجلاّسة : الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على

حراسة الثياب ، هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلّاسة العروس : وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها

وتطلع على رغباتها وأسرارها وهي تابعة للمعلقة النكافة .

(٢٧) - جلاب : التاجر الذي يحضر الأسواق البعيدة من أجل جلب

البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

(٢٨) - جمّال : صاحب الجمل والجمع الجمّالة ، وكان للجمال شأن في

حمل البضائع والمسافرين . واليوم لا شأن له في ذلك ، وإنما يشتري الجمال

ليذبها ويبيع لحمها لمن يجمل منه قديداً .

(٢٩) - جنّاني : هو البستاني الذي يحترف غرس الأشجار وتعهّد

الفلّات ، ويقال له أيضاً جنّان .

(٣٠) - جواي : الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع « الجوى »

وهو غشاء السكين وغمد السيف وما إلى ذلك ، وسوق الجوايين معروفة في

فاس ، إلاّ أن الحرفة كادت تنقرض . والجوّاء في القاموس المحيط : شبه

جورب لزاد الراعي .

(٣١) - جيار : الجيار محترف طبيع حجارة الجير ، وفي أطراف المدينة

تعالى سحب من دخان « كوشات » الجير ، وما زالت هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحير والقطابة ، والقطاب سائق حمير الجير والرمل

والتراب . وستكلم عليه بعد .

(٣٢) — حَبَّاس : قيم الحبس بمعنى السجن ويده مفتاح الحل والإغلاق والجمع الحَبَّاسَة .

(٣٣) — حَجَّار : متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش ، وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه .

وكذلك يطلق الحَجَّار على من يتولى شي الخرفان على الأحجار المحمية في فرن خاص ، وكانت هناك أفران خاصة بذلك تسمى « دار الشواء » . ومن الإطلاق الثاني المثل المغربي الشهير : « بحال حَجَّار دار الشواء يشويه ما ياكلو » .

(٣٤) — حَجَّام : الخلاق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة ، حتى قيل في ذلك : « من عادة البربر حلق الرؤوس ، ولبس البرنوس ، وأكل الكسكوس » . والحجّام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرؤوس وحجم الدم ، بل كان يتولّى :

— تجميع العظام المكسورة بالجبار .

— ردّ فكّ المفاصل .

— قلع الأضراس .

— اعداد الأطفال .

— تسيير الحفلات والسهرة على تنظيمها باستقبال المدعوين ، وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك . ففي كل حفل تجد الحَجَّامة هم أصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الأبيض الأنيق .

(٣٥) — حَدَاد : الحداد : معروف والجمع الحدادة ، وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ، وهذا يدل على أن هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة إليها . كما يدل على أن معدن الحديد كان متوفراً في المغرب منذ العصور القديمة .

(٣٦) — حوَّاث : الحراث والجمع الحراثة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط إلى المدينة عدد كبير من الحراثة ليعملوا بأجور معينة في حرث الحقول التي توجد في أطراف المدينة أو بالقرب منها .

ويتزاحمون في سوق الحدادين لشراء « سكة » المحراث وهي حديدته السفلى . كما يتزاحمون في سوق العَوَّادين لشراء المحارث العودية .

(٣٧) — حوَّار : الحرَّار : بائع خيوط الحرير في سوق الحرارين . والحرَّار : أيضاً ناسج الثياب الحريرية في الطراز ، والجمع الحرارة ، ولهذه الصناعة جمال في معروف ، وثياب شهيرة عند النساء تلبس أيام العرس ويزين بها فراش بيت العروس .

(٣٨) — حوَّاب : الحزاب : قارئ أحزاب القرآن الكريم في المساجد ، عقب صلاة المغرب والصبح ، ولهؤلاء « الحزابة » أحباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ، وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحدين .

(٣٩) — حوَّان : الحزان : والجمع الحزَّانة ، وهو الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والإمام عند المسلمين . وله شارة خاصة يظهر بها بين أفراد طائفته . وله اختصاصات معروفة عندهم .

(٤٠) — حصَّاد : الحصاد : والجمع الحصَّادة معروف ، وفي موسم الحصاد يهبط إلى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد .

(٤١) — حصَّار : والجمع الحصار . وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبمض البيوت .

(٤٢) — حضَّارة : الحضارة : محترفة « التحضير » في حفلات النساء ، بإنشاد الأمداح النبوية والأزجال والأدعية والتوسلات ، ولا تستعمل من

أدوات الطرب إلا « الطلبة » و « الدف » و « الطر » أما « الكمنجة » والعود فهما من اختصاص « الشيخة » .

(٤٣) — خطاب : محترف جمع الأعواد وتكسيروها ويبيعها والجمع الخطابة .

(٤٤) — حقاير : محترف حفر مقابر الأموات والجمع الحقايرة . وقد جرى العرف ألا يباشر هذه الحرفة إلا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف أحباس المدينة . وفي نفس المكان يوجد « الصحافة » وهم الذين يحملون الأموات إلى مرقدم الأخير . كما يوجد في نفس المكان عدد من « المغاسل الخشبية » المحبسة لينسل عليها الموتي ثم ترد إلى مكانها الخاص .

(٤٥) — حكيم : الحكيم : الطبيب ، وكان الطبيب خبيراً في العقاقير والأعشاب إلى جانب معرفته بعلم الأبدان .

ومن الأمثال المتعلقة بالحكيم قولهم : « إذا ظهر الزويطني واللقيم يهز مطاربو الحكيم » .

الزويطني : برقوق أسود صغير . اللقيم : نوع من التفاح . مطاربو : زجاجاته . والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوئل فصل الصيف حيث تقل الأمراض عادة .

(٤٦) — حلوي : صانع الحلوى وبائعها ويسمى عند بعضهم « العبادي » .

(٤٧) — حماجي : القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة على النسبة على الطريقة التركية ، فهي إذن منقولة من الشرق ، والجمع الحماجية .

(٤٨) — حمال : الجمال والجمع : الحمالة ، وهو محترف حمل الأثقال على دابته أو على ظهره .

(٤٩) — حمامي : محترف تربية الحمام ويبيع أفراخه والجمع الحمائية ، وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتعشق أصواتها ، تقام يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس .

(٥٠) — حمامصي : بائع الحمص المقلو ، وكذلك الفول والذرة والجمع الحمامصية ، وربما يقال له : الحماص ويجمع على الحمامصة ويشتمل بهذه الحرفة عادة جماعة من أهل الصحراء المغربية .

(٥١) — حنّاط : بائع الحنطة والجمع الحناطة ، ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها أصناف الحبوب والقطاني . وهم عادة من أهل صحراء تقيلات « سجلماسة » .

(٥٢) — حناية : الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالحناء ، ولها مهارة في رسم أشكال ورسوم بديمة على أيديهن وأرجلهن ، ولا سيما المرائس . وغالباً ما تكون الحناية طرّازة أيضاً لأنها ترقم على الثياب الأشكال والرسوم نفسها .

(٥٣) — حوّات : محترف صيد الحوت [السّمك في اللهجة المغربية] النهري والبحري ، والجمع الحوائنة ، وهناك سوق الحواتين .

(٥٤) — خبّاز : محترف خبز المعجن والجمع الخبازة ، وهناك نسوة محترفن ذلك .

(٥٥) — خدّام : العامل يُسمّى الخدام ، والجمع الخدامة . وقد بدأت كلمة خدّام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

(٥٦) — خورّاز : محترف الخرازة ، واشتهرت فاس بمخدائها الجلدي المسمّى « البلغة » وكان لها زبائن في مصر وأقطار إفريقية ، وللخرازة شأن اقتصادي كبير ، ولأصحابها فروع في عملهم فمنهم :

— البلايني : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .

— الشرايلي : صانع الشرييل وهو حذاء النساء .

— الساخري : صانع المسخرة وهي حذاء للنساء أقل قيمة وشأناً من الشرييل .

- (٥٧) - خواط : محترف خرط الأعواد والأخشاب وحرفته متممة للنجارة .
- (٥٨) - خزّان : المحتكر الذي يخزن الأقوات والإدام والفواكه اليابسة ، مثل الزيت والتمر والتين ، بانتظار ارتفاع أثمانها وقلّتها في الأسواق .
- (٥٩) - خشّاب : بائع الخشب ، ومتمهد جلبه من الغابات المغربية الكثيرة ، والخشب مادة أساسية في البناء والتأثيث في المدن والقُرى .
- (٦٠) - خطيب : خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة ، وله أحباس يأخذ ريمها ، وهو عادة من أهل الفضل والعلم .
- (٦١) - خلّاع : الخليع : قديد البقر أو الإبل المطبوخ بالزيت والشعهم ، يدّخر ليؤكل أيام البرد القارس . والخلّاع محترف ذلك وهو عادة جزّار متموّل .
- (٦٢) - خمّاس : الشريك الفلاحي الساهر على غلات الحبوب ، يأخذ عادة خمس الغلة ، وقد يأخذ أكثر ، والجمع الخماسة ، وهو شريك بعمله فقط . أما الأرض والبذور والأدوات والدوابّ فهي للمالك وحده .
- وهناك أعراف وعادات معروفة بين الفلاحين ، كما أن هناك عدة أنواع من العقود والالتزامات بين المالك والخمّاس ، تتم - في الغالب - على الطريقة الشرعية ، وبمقد مكتوب .
- (٦٣) - خيّاط : « الجلابّة » المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وإبرته ، وله مهارة في إتقان عمله بسرعة ، وهناك الخيّاطة وهي محترفة خياطة الملابس الأخرى ، غير الجلابّة ، وهذه تستعمل يدها وإبرتها كما تستعمل « المكيّنة » آلة الخياطة المصرية .
- (٦٤) - دباغ : الدباغة من الحرف الأساسية في الصناعة الجلدية ، ودور الدباغة متعددة في فاس ، وهي عادة على ضفة النهر ، أو على مجرى من مجاري الماء .
- (٦٥) - دجاجي : محترف تربية الدجاج ويبيعه في الأسواق مع البط والحمام .

(٦٦) — دَرَّار : معلم ومؤدب الأطفال في « المسيد » وهو الكتاب ، والجمع الدرارة ويكون الدرار عادة من حفاظ القرآن الكريم .
والدرار له عطلة أسبوعية هي مساء الأربعاء ، ويوم الخميس وصباح الجمعة ، ويستأنف عمله مع الأطفال بعد صلاة الجمعة .

(٦٧) — دَرَّاز : محترف النسيج في « الدراز » وهو الطراز ، وللدراز حرفه شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحربية ، وكذلك الأغذية .

(٦٨) — دَقَّاق : يطلق على شخصين :

أ — دقاق اللحم بالمدقة والساطور ، ويسمى اللحم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل « الكفتة » وجمع الدقاق دقاقة .
ب — دقاق رمضان ، وهو الذي يتولى إيقاظ النائمين بالدق على أبواب منازلهم لأجل السحور .

وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق ، انظره في السلوة ج ١ ص ٢٩٠ وهذا الاستعمال غير معروف الآن .

(٦٩) دَكَّاك : الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لأنه يدك « يدق » بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها ، وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ، والجمع الدكاكة .

(٧٠) — دَلَّال : والجمع الدلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ، ويكون ذلك بالزاد العلي ، وله أجرة معينة يتقاضاها من المتبايعين .

(٧١) — دَلَّاي : صانع الدلو يسمى دلّاي ، وكان لهذه الصناعة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهذا الاسم إلى الآن ، أما الحرفة فقد كادت تنقرض .

(٧٢) — ذَكَّار : المنشد في الحفلات التي تقيمها بعض الجماعات يسمى ذكّاراً ، ويكون عادة من حفاظ الأزجال والشعر الملحون ، والأمداح النبوية ، والجمع الذكّارة .

(٧٣) - ذهباب : محترف « تذهيب » المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها ، وذلك بماء الذهب ، فيرسم عليها خطوطاً وأشكالاً دقيقة . وقد يكون الذهب سفّاراً يسفر الكتب بالجلد ثم يذهبها . . . وبالجملة فالذهباب من أهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة إلى الآن .

(٧٤) - ربّاع : الرابع : الشريك الذي يتولّى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها ، ويأخذ ربع غلتها ، والجمع رباعة .

(٧٥) - رحوي : محترف طحن الحبوب في الرحي الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف ، والجمع رحوية .

(٧٦) - رشامة : الرشامة : هي المرأة التي تتولّى « رسم » الثوب قبل تطريزه ، ولها « طوابع » خشبية عليها أشكال وزخارف ، تغمسها في سائل « النيل » ثم ترسم بها على الثوب ماشاءت صاحبته من رسوم وأشكال ، لتطرز بعد ذلك عند « الطرازة » .

(٧٧) - رقاص : الرقاص فارس من أهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ، والجمع الرقاصة .

(٧٨) - رقائقي : الصانع الماهر الذي يشتغل بالأمور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي ، وهو عادة مِفَنّ بارع ، والجمع الرقائقية ، وهو في الغالب نجار ماهر .

(٧٩) - ركان : الركان الذي يتولى « ركن » مقوف البيت وتسويتها والجمع « الركانة » وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

(٨٠) - رمّاح : الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ، وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق محلة الطالمة الكبرى .

م (٨)

- (٨١) - الرمال : محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرماله .
- (٨٢) - الرواس : محترف شيّ رؤوس الغنم وبيعها صباحاً ، والجمع رواسة .
- (٨٣) - وواحي : « الرحيمة » كانت حذاء من جلد أسود تلبسه المرأة عند خروجها من منزلها بخلاف « الشريل » فإنه كان في الغالب يلبس في المنزل . والرواحي هو صانع « الرحيمة » .
- (٨٤) - الزبار : الزبار : الذي يقلم الأشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .
- (٨٥) - الزبال : جامع الأزبال والجمع الزبالة .
- (٨٦) - الزردخاني : هو الصانع الماهر في تطريز الثياب ونسج الأنواع الرفيعة منها .
- (٨٧) - زوزاي - الجمال الذي يتولى حمل الأثقال في الأسواق ، والجمع « زرزاية » ولكل جماعة منهم « جلسة » خاصة بهم ، ولهم ضامن يضمّنهم و « أمين » يتولى الفصل بينهم وتدير شؤونهم .
- (٨٨) - زلايحي : محترف صناعة « الزليج » وهو عادة مِفَنٌّ له قدرة على اختيار الألوان والأشكال والجمع الزلايحية .
- (٨٩) - زنايدي : هو صانع « زناد » البنادق وهو الجهاز الحديدي الذي يرسل البارود . والبندقية في المغرب تسمى « المكحلة » ويشترك في صنعها : الزنايدي . وكذلك « السرايري » الآتي ذكره .
- (٩٠) - زواق : هو مزخرف السقوف والحيطان بالألوان الزاهية ، وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبس والجمع الزواقه .
- (٩١) - سبطوري : هذه الكلمة مأخوذة من كلمة إسبانية هي : Zapatero وتعني الخراز غير أن استعمال هذه الكلمة بمعنى الخراز لم يعد جارياً على الألسنة ، فبمعدا السوق التي تحمل اسم : « السبطريين » وهي المجاورة « للقرويين » .

وفي كتاب «المقصد الأحمد» للمؤرخ عبد السلام القادري ج ٢ ص ٢٦٧ استعمال كلمة «سبطري» بمعنى الخراز .

(٩٢) - سبائي : هو المتسبب وخاصة في شراء المقار وإصلاح ما يمكن إصلاحه ثم بيعه ، وكذلك في البضائع المستعملة .

(٩٣) - سحّار : السحار معروف وله مهارة في إغواء الرجال والنساء .

(٩٤) - سراج : صانع السروج وبائنها وهناك سوق السراجين .

(٩٥) - مرابري : هو صانع سرير « المكحلة » أي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) . وكان لهذه الحرفة أهمية كبرى وسوق كان يمرق بالسرايريين . وقد انقرضت هذه الحرفة .

(٩٦) - سطارمي : السطرمية : حشية جلدية يقال إن أصلها السطور المائة بمعنى أنها كانت في الأصل تطرز بمائة سطر ، والسطارمي : صانعها وبائنها والجمع سطارمية .

(٩٧) - سفّاج : السفّاج : محترف إعداد « السفنج » وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر . والسفّاج يعد « السفنج » كما يعدّ الحلوى للبيع ولا سيما في رمضان ، والجمع السفّاجة .

٩٨ - سفّار : هو مجلد الكتب ومذهبها وهو مفن بارع وما زالت حرفة تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الإعجاب .

(٩٩) - سفاوني : وهو محترف صنع « اسفطاون » الذي هو وعاء من أعشاب تجعل فيه البضائع التجارية عند مسقها .

(١٠٠) - سقاط : يطلق على محترف إعداد معدات الفرمان من سراج ولجام وركاب . وهناك سوق السقاطين ، ما زالت بها بقايا هذه الحرفة .

ويطلق السقاط أيضاً على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء إسقاط الزيتون والجمع السقاطة .

وهناك « السقايطي » وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في الحجرة من رؤوس وأكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين .

(١٠١) - سكّاك : ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن ، والجمع السكاكة . والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة .

(١٠٢) - سلال : صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

(١٠٣) - سمار : السمار متعدد البهائم ومعالج حوافرها ، وقد انتقلت إليه كثير من أعمال البيطار .

(١٠٤) - سمان : محترف تصفية السمن وتذويبه وتخزينه وبيعه .

(١٠٥) - سمسار : الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السامرية .

(١٠٦) - سناح : القيم على إعداد الأسلحة ، وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أمرة تحمل هذا الاسم وهم أولاد ابن السناح .

(١٠٧) - شرايبي : صانع « الشراييل » وهو من أحذية النساء يكون مطرزاً ، والجمع الشراييلة . وقد أشرنا في حرفة الخرازة إلى أنواع المحترفين بهذه الحرفة ، وسوق الشراييليين معروفة في فاس .

(١٠٨) - شواط : صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ، والجمع الشراطون . ورأس الشراطين من أسواق فاس .

(١٠٩) - شرايبي : صانع « الشرايية » وقد كانت من أغذية الرأس عند النساء تنسج من خيوط الحرير ولا ذكر لها اليوم ، وإنما الذكر لعدة أسر تحمل اسم « الشرايبي » .

(١١٠) - شطاب : كناس الأحياء والأسواق يستعمل لذلك « الشطابة »

وهي المكسة .

(١١١) — شطايطي : صانع الشطايط وهي المكناس المتخذة من الدوم والشريط .

(١١٢) شكاري : « الشكارة » وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول على عوانقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى ، يحمّلون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ، وما زال ذلك معروفاً ولا سيما عند أهل البادية . وسوق الشكاريين معروفة بفاس .

(١١٣) — شماع : صانع الشمع ومتعهد زخرفة الشموع وبيعها ، وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من أجل أن الشمع كان مادة أساسية في إنارة البيوت والمساجد .

(١١٤) — شواط : ويقال له أيضاً « شوطي » وهو محترف شي الأكاريع والرؤوس ، ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمامات . ويطلق « شوطي » أيضاً على من يحترف طبخ الأكاريع وما إليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية .

(١١٥) — شواف : العراف المتكهن . وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حياً وأساليب معروفة لأخذ أموال البسطاء وذوي الاضطراب من المرضى والمجانين والتعساء .

(١١٦) — شيخ : يطلق الشيخ على عِدَّة شخصيات :

(١) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون وناظمه ، ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولّى مع جوقه الإنشاد .

والشيخة هي الأخرى تظهر في حفلات النساء ولها جوقها وأدواتها .

(٢) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحين وإليه المرجع في ذلك .

(٣) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ، ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا أثر ، وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والأندلس .

(١١٧) - صانع : الصائع : ويقال له الدكاك معروف ، وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية وفي فاس حي « الصاغة » وإلى جانبه سوقة الذهبان ، جمع ذهب . وكلاهما كان في القديم مقر أهل هذه الحرفة .

(١١٨) - صباغ : الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف .

(١١٩) - صباغة : محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين .

(١٢٠) - صراف : محترف حمل الأموات إلى مقابرهم على رأسه ، والجمع الصرافة .

(١٢١) - صرايفي : محترف تبديل وتحويل العملة الذهبية والفضية والجمع الصرايفيه ، ولم يبق لهذه الحرفة أثر .

(١٢٢) - صوايني : صانع « الصينية » وما إليها من أدوات النحاس ، وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة . ويقال لأصحابها « الصفارين » لأنهم كانوا يستعملون النحاس الأصفر ، أما الآن فيستعملون الأصفر والأبيض والأحمر .

(١٢٣) - صوابني : محترف صنائه الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون ، وهذه الحرفة كادت تنقرض .

(١٢٤) - صواف : خازن الصوف وبائعها يسمى صوفاً والجمع الصوافون .

(١٢٥) - صياد : محترف صيد الوحوش والطيور والجمع الصيادة .

(١٢٦) - طالب : طالب العلم والجمع الطلبة ، وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية .

(١٢٧) - طالب معاشو : الحمال وهو المعروف أيضاً بزرزاي .

(١٢٨) - طباخ : الطباخ وهي طبخة وكلاهما معروف شهير .

(١٢٩) - طبال : الطبال وهي طبالة ، فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضاربة على الطبلة وما إليها من أدوات الطرب وتسمى « الشيخة » أيضاً .
(١٣٠) - طبيب : ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الأمراض والأعشاب والمقايير ، يركب منها أدوية خاصة للعلاج .

(١٣١) - طحان : يطلق الطحان على محترف « طحن » السكاكين وما إليها ، أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ، أمّا طحان الجبوب فيسمى الرحوي كما تقدم .

(١٣٢) - طواح : مُساعد صاحب فرن الخبز يسمّى طراحاً ، يحمل العجين إلى الفرن ثم يرده إلى أصحابه ، والجمع الطراحة .

(١٣٣) - طوار : الضارب على « الطر » وهو من أفراد الجوق الموسيقي .
(١٣٤) - طراف : الطراف هو الذي يتولى إصلاح الأحذية وترقيعها والجمع الطرافة ، وهناك سوق الطرافين .

(١٣٥) - طوازة : المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب ، وهذه الحرفة كانت الشغل الأساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ، وما تزال لها مكانتها الفنية إلا أن أمرها أخذ يضعف .

(١٣٦) - طناجوي : محترف صناعة تدور النحاس وما إليها من « الطناجير » .
(١٣٧) - طياب : هو الذي يتولّى تمهيد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن وذلك الظهر والأطراف .

والطيابة تتولّى ذلك بالنسبة للمستحمت في حمام النساء .

(١٣٨) - عيار : العيار : صاحب المكيال الذي يكيل الجبوب في « الرحبة » وهي سوق الجبوب من قمح وشعير وقطاني وغيرها ، والجمع : العبارة . ويقوم العيار بالعمل نفسه بالنسبة لحب الزيتون ، والحلزون والملح ، وله أجر معلوم يؤديه المشتري .

(١٣٩) — عجان : الخباز والسفاج يستخدم كل منها عجافاً يعجن الدقيق ويعدده لوقته المناسب ، ومن أجل ذلك لا يذكر إلا تبعاً للخباز والسفاج .
(١٤٠) — عدل : العدل هو من يتولى تحمل الشهادات وأدائها والجمع العدول ، ولهم سباط شهير قبالة مقصورة القاضي .

(١٤١) — عساس : العساس : شرطي الأحياء والجمع « العسة » ولكل حي « مقدم » وعدد من « العسة » يسهرون على النظام والأمن ، ويراقبون الطرق أثناء الليل .

ونجد الاستعمال الدارج يعطف على « العسة » طائفة أخرى يسميها « الوردية » فيقولون مثلاً في مكان محروس : « عليه العسة والوردية » .

(١٤٢) — عشاب : العشاب : صاحب الأعشاب والعقاقير الصالحة للدواء والعلاج وغيرها . والعشاب يضيف إلى ذلك شيئاً آخر وهو الاحتفاظ بعدد من الوحوش والطيور « المصبرة » كالأرنب والقنفذ والنسر والغراب والحراب من أجل أن يبيعها لمن يطلبها للعلاج أو غيره ، وسوق العشابين شهيرة بفاس .
(١٤٣) — عطار : أصل العطار بائع العطر ، ولكن العطار يطلق على كل من يتجر في التوابل والمقيق وقطع الصابون وما يشبه ذلك من عقاقير ومعاين وأدوات الخياطة وأدوات الكتابة .

(١٤٤) — عريفة : العريفة : هي المرأة الممينة من قبل السلطة للدخول إلى المنازل والتعرف على ما بداخلها . كما أنها تعتمد عند القاضي في شؤون النساء التي لا يطلع عليها الرجال ، والجمع العرايف أو العريفات .

(١٤٥) — عريف : العريف - عند الجزارة خاصة - هو أمينهم وإليه يرجع أمرهم في الخصومات والمخالفات المتعلقة بسوق الماشية، والجزرة واللحوم وما إلى ذلك .

وهذا مجرد اصطلاح وعرف ، وإلا فالعريف هو صاحب المعرفة الخبير ، ومن أجل ذلك نجد أن كثيراً من المشاكل المدنية ، ترجعها السلطة إلى « العرفاء » في البناء أو التجارة أو مجاري المياه . أنظر رقم ٣ « أهل البصر » .

(١٤٦) — علاف : العلاف : هو الذي يعلف المواشي لئلا يذبحها أو ليبيحها حية والجمع العلافه وهم عادة من الجزارين الأغنياء .
وقد كان العلاف - في الاصطلاح الخزني - يعني المكثف بالسهر على تموين الجيش في « المعركة » .

(١٤٧) — عسكري : العسكري هو الجندي وكان الاصطلاح الخزني يعبر عن الجندي من المشاة بالعسكري . وعن الجندي من الفرسان « بالحراك » والجيش متركب من « المساكرية » و « الحراكة » .

(١٤٨) — عون : العون والجمع الأعوان ، وهم أصحاب القاضي الذين يقومون بتبليغ أوامره وأحكامه واستدعاءاته إلى الخصوم وإلى الشهود والوكلاء .
(١٤٩) — عواد : العواد : محترف صنع أدوات العود من محارث ومذاري ومغارق وغيرها . وهناك سوق العوادين .

ويطلق العواد أيضاً على الوقّع على العود في جوق الآلة الأندلسية والجمع العوادة . أنظر رقم ١ « آلي » .

(١٥٠) — غسال : الغسال : هو الذي يتولى غسل الأموات من الرجال ، كما ان الغسالة تقوم بغسل النساء ، ولا يتعاطى هذا العمل إلا من اشتهر بالفضل والاستقامة والمعرفة ، والأطفال تغسلهم القوابل .

(١٥١) — غوابلي : صانع الغرابيل ، والجمع الغرابلية .

(١٥٢) — غماد : صانع أغماد السيوف والحرفة منقرضة ، ولكن ما زالت هناك أسرة تحمل هذا الاسم .

(١٥٣) — غياط : الغياط : صاحب « الغيطة » وهي مزمار شهير والغياط رفيق « الطبال » ومن الطبالين والغياطين يتكوّن جوق من أجواق الموسيقى الشعبية .
(١٥٤) — فتالة : الفتالة هي التي تقوم « بقتل » حبات « الكسكس » و « الشعرية » من الدقيق والجمع الفتالات .

(١٥٥) — فخار : هو المحترف بصنع الأدوات الخزفية وهذه الحرفة كانت تحتاج إلى عدد من الصناعات الماهرة ولكل طائفة منهم اسم خاص . فهناك « الحراش » وهو الذي يصنع الخواوي والصحاف والبرادات . وهناك « الزلايجي » وهو عندهم الذي يصنع الأدوات « المزجلة » وهناك « الطلاي » وهو المكلف بعملية التزويق .

(١٥٦) — فوان : هو المكلف بالفرن وله أعوان مكافون بيت النار ، والأواح المعجين والبحث عن الخطب .

(١٥٧) — فوايضي : الفرضي المكلف من قبل القاضي لتقدير الفروض يسمى « الفرايضي » وهو عدل عارف بالأسعار والأعراف والتكاليف المائلية .
(١٥٨) — فلاح : يطلق هذا الاسم على من له فلاحه يديرها بوساطة « خماسة » .

(١٥٩) — فلاس : الفلاس : هو من يتولى البحث في مياه الوديان عما يمكن أن يسقط فيها من أدوات أو قطع معدنية ، فيجمعها ويصالحها ويبيعها في السوق والجمع الفلاسة .

(١٦٠) — فوناشي : هو الذي يتولى تسخين مياه الحمامات فيظل محرّكاً بعوده « الزوية » وله عمل آخر وهو أنه يجعل إزاهه كومة من رماد يدفن فيها عدة قدور مطينة مليئة بأكاريع البقر أو الخرفان لينضجها لأصحابها ، وكل واحد يسمى قدره « طنجية » . أما شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم فقد كان يسميها في شعره « بنت الرّماد » .

- (١٦١) - فوال : بائع الفول المقلّي يسمى الفوال ، وله أشياء أخرى يبيعها كالحمص والبق والذرة .
- (١٦٢) - فحام : الفحام والجمع الفحامه وهم بائعو الفحم الخشبي .
- (١٦٣) - قابلة : القابلة والجمع القوابل وهن الساهرات على ولادة النسوة وعلاجهن ، ولهن مهارة وتجارب تلفت النظر .
- (١٦٤) - قباب : القباب : هو صانع القباب الخشبية المستعملة عادة في الحمامات .
- (١٦٥) - قباض : هو الذي يتولى قبض الغلات والمستفاد والكرء بالنسبة للأفراد أو للحبس أو للدولة .
- (١٦٦) - قواب : هو السقاء والجمع القراية ، وهو عادة يشتغل أيام الصيف ، ومن أجل ذلك قيل في المثل : (اللي يصحب القراب، يصحبو في الليالي).
- (١٦٧) - قزادري : هو محترف صناعة الأدوات القزديرية ويسمى أحياناً «الفناري» باعتبار أن «الفنار» أهم مصنوعاته و «الفنار» هو المصباح المصنوع من الزجاج والقزدير .
- (١٦٨) - قصار : هو معالج الثياب بغسلها ودلكها وتليينها بعد خروجها من المناسج . وقد كان القصارون يقومون بعملهم هذا على ضفاف الوادي ، وفي كتب الحسبة الأندلسية والمغربية معلومات عن هذه الحرفة ، وقد انقرضت ولم يبق لها رسم ولا طلل .
- (١٦٩) - قطاب : القطاب والجمع القطابة : وهم الذين يحملون على دوابهم الجير والرمل إلى دور البناء ، وكل قطاب له أربعة حمير .
- (١٧٠) - قشاش : القشاش : هو واسطة بين البقّال والمطّار ، فالبقال يبيع الإدام وما إليه ، والمطار العقاقير والتوابل ، أما القشاش فيبيع الدقيق والفاكهة اليابسة والأرز والسميد والجبن وما إلى ذلك .

وقد يطلق القشاش على بائع الأدوات المعدنية والزجاجية واللعب وغيرها ،
ولكلّ من الإطلاقين آثار نذكر منها على سبيل المثال :
(١) ان الإطلاق الأول ينسب إليه الرطل القشاشي المشتمل على ٧٥٠ غراماً تقريباً .
(٢) إن الإطلاق الثاني ينسب إليه سوق تباع فيها هذه الأدوات وهي
سوق القشاشين .

(١٧١) — قناني : القناني هو محترف صناعة خيوط القنب التي منها الجبال
وخيوط الخرازة ، وغيرها .

(١٧٢) — قهوايجي : هو الذي يعدّ القهوة والشاي ويقدمها لطلابها
والجمع : القهوايجية ، وينطق به أحياناً هكذا قهوجي من دون ألف ولا ياء .
(١٧٣) — قوادسي : هو القنوي الذي يحترف إصلاح المياه وتعميد المجاري ،
وهذه الحرفة كان لها شأن عظيم في فاس ، وكان أهل الريف يقومون بها
أحسن قيام ، ولهم في ذلك باع طويلة ، وكانت لهم جلستان : الأولى بمحي
الشرابليين ، والثانية بمحي القطنانيين . ومن كبار هذه الحرفة وعرفائها يختار
أهل المدينة :

(١) شيخ الماء الحلو المسمّى « مولى الوادي » .

(٢) شيخ الماء المضاف المسمّى « مولى بوخرارب » .
ويضاف إلى هذه الحرفة :

(١) البيارة :

(٢) الكنافون « أصحاب عطارة » . و « عطارة » تعني في المغرب مجرى
الماء القذر ، وتسمّى « الماء المضاف » .

(١٧٤) — كمني : بائع الكتب ومن أبواب القرويين باب سوق الكتبيين .

(١٧٥) — كتاتي : الكتّاب والكتّاتي : يعنيان محترف الكتابة ، والغالب
أن الكتّاب يعنون به الكتّاب في منصب عالٍ ، أما الكتّاتي فيعنون به ما كان دون ذلك .

- (١٧٦) - كساب : الكساب هو مربى الحيوانات للتناج والجمع الكسابة .
- (١٧٧) - كفايتي : الكفايتي والجمع الكفايتية هم أصحاب حوانيت يشوون فيها قضبان « الكفتة » ويقدمونها و « الكفتة » تعني اللحم المدقوق مع الشحم والتوابل .
- (١٧٨) - كوايجي : الاكواح قطع الكبد والشحم تشوى في قضبان ، و « الاكوايجي » بائع الاكواح وهو من قبيل الكفايتي والكبايدي .
- (١٧٩) - كمانجي : صاحب الكمنجة في جوق الآلة الأندلسية .
- (١٨٠) - كنباري : « الكنبري » من أدوات الطرب في جوق الموسيقى الشعبية ، والكنباري صاحب الكنبري الضارب عليه والجمع الكنبارية .
- (١٨١) - كواي : هو الذي يلحم الأدوات المتكسرة أو المشقوقة والجمع الكواية ، وهو من قبيل القزادري والفناري .
- (١٨٢) - كيّاس : هو الذي يتولى ذلك ظهور المستحمين وأطرافهم ويجعل في يده « كيساً » من صوف يساعده على ذلك . انظر رقم ١٣٠ طيّاب .
- (١٨٣) - كوافري : هو صانع « الكوفري » والكوفري صندوق خشبي مغلف بجلد أو ثوب حريري مزخرف بمسامير ملونة ، ولكل عروس « كوفري » خاص بها ، تدخر فيه الأعلاق والنفائس من الحلي والثيراب .
- (١٨٤) - كفاط : من الأحياء الأثرية في فاس حي الكفاطين أو الكفادين ، وقد انقرضت الحرفة ودرس الحي ولم يبق إلا أسرة أولاد الكفاط .
- (١٨٥) - لباط : « اللباط » والجمع اللباطة وهم محترفو جز أصواف جلود الغنم وشعور الماعز ولهم فنادق شهيرة .
- (١٨٦) - لبان : محترف بيع اللبن الحامض ، والحليب والزبد الطري . والجبن الطري ، والجمع اللبانة .

(١٨٧) — إباد : صانع اللبد ، وقد كان هناك سوق اللبادين وقد انقرضت الحرفة ، وتغير اسم السوق . ومن المعلوم تاريخياً أن مدرسة اللبادين المريفية هي الآن مركز بنك المغرب في حي القطانين بفاس .

(١٨٨) — لواز : « اللززين » من أسواق الطالعة الكبرى ، واللزازات عبارة عن أعواد كانت تقوم مقام المسامير الطويلة في ضم أجزاء المصنوعات الخشبية من أبواب وشبابيك وقناطير خشبية ، وقد انقرضت هذه الصناعة وتغير اسم السوق .

(١٩٠) — لواح : اللواح واللواحة هم أصحاب حرفة بناء « طيبة » ، فأسوار المدينة وأسوار القصور الخارجية كانت تبنى بطينية ويقوم بذلك « اللواحة » . ومعلوم أن طيبة تشتمل على حجارة دقيقة مرصوفة بالحجر ، وتتم عملية البناء بين ألواح خشبية تنصب على جانبي الجدار ، ثم تزال بعد ذلك .

(١٩١) — مؤذن : المؤذن معروف ، وكان يختار من أهل الفضل والدين .

(١٩٢) — موقت : العارف باستخراج أوقات الصلاة وله غرفة إزاء المئذنة في المساجد الكبرى .

(١٩٣) — مؤنس الغرباء : هو مؤذن ندي الصوت له أحباس خاصة في مسجد القرويين ، يبيت منشداً ذاكراً ليؤنس المرضى والغرباء الساهرين ، وتنظيم هذه العملية يتقاسم المؤذنون فيما بينهم ساعات الليل ، ليقوم كل واحد بنصيبه من إيناس المرضى والغرباء ، وتلك مفخرة اجتماعية سارت بذكرها الركبان .

(١٩٣) — مجادلي : المجدول : هو ضفيرة من حرير أو صوف أو خيط ، والمجادلي هو محترف ضفر المجاديل .

(١٩٤) — مخزني : هو عون من أعوان السلطة : الباشا أو العامل أو الوزير ، بخلاف العون فهو خاص بالقاضي ودار الشرع .

- (١٩٥) — مزوار : هو الذي يرجع إليه أمر بعض الأسر النبيلة وهو الواسطة بينهم وبين السلطة ، وهو عادة نسابة من أهل العلم والفضل .
- (١٩٦) — مصاصوي : بائع المسامير والسلامل في سوق المساميرين .
- (١٩٧) — مسمع : هو المنشد الذي ينشد الأمداح النبوية والقصائد الصوفية في الأفراح والمآتم والوائم ، والمسمعون هم جماعة ملتفة حول رئيس .
- (١٩٨) — مشاط : صانع المشط من قرون البقر والكباش ، وسوق المشاطين شهيرة .
- (١٩٩) — مشاوري : هو الخزني الذي يتولى الاستئذان لطلب مقابلة الحكام والرؤساء .
- (٢٠١) — مضامي : « المزمة » هي الحزام وتكون من جلد مطرز ، وهناك مضام للنساء ، وأخرى للرجال والمضامي صانع المضامات .
- (٢٠١) — مكاس : قابض المكس المضروب على الأسواق والجمع المكاسة .
- (٢٠٢) — موق : هو واعظ ندي الصوت يتولّى سرد كتب الحديث والقصص والسيرة على كرسي في المساجد قبل الصلاة وبمدها ، وله أحباس خاصة به . وربما أطلق عليه « الوراق » انظر السلوة ج ١ ص ٣٠٣ .
- (٢٠٣) — منجم : هو العارف بالنجوم والأوقات فهو من قبيل المؤقت ، وربما تعدّى ذلك إلى أشياء أخرى من معرفة الطالع وأسرار الحروف وغيرها .
- (٢٠٤) — مواكني : هو العارف بتفكيك « المسكنة » وهي الساعة ، وتركيب أجزائها وإصلاحها والجمع المواكنية وهو المعروف في بلاد الشرق العربي بالساعاتي .
- (٢٠٥) — مقدم الحومة : هو رئيس « العسة » والواسطة بين أهل الحي والسلطة وكان أهل الحي يختارون « مقدمهم » بموافقة السلطة .

(٢٠٦) — المقي : هو عالم متضلع من علوم الشريعة يتولى إعطاء نظره - استناداً على النصوص الشرعية - في المنازعات المرفوعة إلى نظر القضاة ، ويتقاضى على ذلك أجراً .

(٢٠٧) — المحاط : البائع الذي لا حانوت له يجلس في السوق لبيع بضاعته .

(٢٠٨) — نجار : النجار واحد النجارة ، وسوق النجارين شهيرة بفاس ، وما زالت تمثل هيئتها القديمة بجوانبتها الواسعة التي لا أبواب لها ، ومصنوعاتها المتعددة من جفان وموائد وسناديق وخزانات وغيرها ، وإلى جانبها سوق البلاجين أصحاب حرفة « البلاجة » . والنجار نوعان :

١ — النجار الرقاقي : وهو محترف صنع المصنوعات والأدوات الخشبية .

٢ — النجار الشغايي : وهو محترف وضع قناطر البناء ، والسقوف والأبواب الكبرى ، فعمله أساسي في أشغال البناء والتشييد .

وهناك « الخشاب » وهو بالإضافة إلى معرفته بالنجارة يتجر في الأخشاب .

وهناك « النشار » وهو من أعوان النجار ، ويقوم على نشر الأخشاب

الكبيرة وتجزئتها إلى ألواح صالحة لعمل النجار . وحرفة النجارة تشمل الجميع .

(٢٠٩) — ناظر : هو الساهر على مصالح الأحباس الكبرى أو مصالح

أحباس الزوايا والأمر ، والجمع النظار .

(٢١٠) — نفار : صاحب « النفير » وهو مزمار نحامي طويل ، والموسيقى

الشعبية فيها « طبال » و « غياط » و « نفار » .

(٢١١) — نقاش : متولي النقش على المعادن ، ويطلق أيضاً على المعلم

« الزلاحي » الذي ينقش « الزليج » والجمع النقاشة .

(٢١٢) — نقال : هو صاحب دابة ، حمار أو بغل ، ينقل عليها الأثقال

داخل المدينة ، والجمع النقال .

(٢١٣) - فكافة : هي التي تتولّى شؤون العرائس وتسهر على زيتن ولباسهن ، ولها جماعة من صواحبها يسمين « الجرايات » .

(٢١٤) - نيار : هو صاحب حرفة كان لها شأن كبير وهي صناعة « المناسج » التي يستعملها « الحرارة » و « الدرازة » وهذه المناسج عبارة عن حاملات للخياط ، لكل خيط عين خاصة يخرج منها ليتصل بغيره من خيوط اللحمة والسدى . وما زالت لهذه الحرفة بقايا في سوق النيارين وما جاورها .
انظر السلوة ج ٢ ص ٣٦١

(٢١٥) - وشاي : الوشاي : هو محترف نقش ركاب الخيل وبردها بعد خروجها من يد الحدّاد الذي يصنعها ، وقد كان هناك سوق للوشاين قريبة من السراجين ، وكان الوشاي يقوم بنقش أغمد السيوف والخناجر وما إليها .
والحرفة الآن تكاد تنقرض .

(٢١٦) - وقاف : الوقاف : هو الذي يسهر على مراقبة عمال البناء ، ويقوم بأداء أجورهم ، ويأثمهم بالمواد التي يتوقف عليها عملهم ، ويكون مكلفاً بذلك من طرف السلطة أو الأجاس أو غيرها .

(٢١٧) - وكيل : هو الذي يتولّى رفع الدعاوي والخصومات نيابة عن غيره في دار الشرع ويسمّى أيضاً « الوكيلي » ، وهناك وكيل الغياب المكلف بالسهر على حقوق المتغيّبين عن الميراث .

(٢١٨) - وزّان : هو الذي يتولّى في « قاعة » السمن وزن السمن والمسل ، كما يتولّى « العبّار » كيل الحبوب في « الرحبة » ، فكلاهما أمين مصدّق من طرف البائع والمشتري ، ولهما أجر معلوم .

فاس : المغرب الأقصى عبد القادر زمامة

م (٩)

كتاب الإِنصاف والمسائل الخلافية

الأستاذ محمد خير الحلواني

مسائل ليست خلافية بين المذاهبين

١ - اشتقاق لفظ (اسم)

ينسب أبو البركات إلى الكوفيين عامة أنهم يقولون بأشتقاق الاسم من السمة (١) ، وقد جرى في ذلك غيره من النحاة الذين سبقوه ، والحق أن الكوفيين لا يختلفون عن نحاة البصرة في أن اشتقاق لفظ (اسم) من السمو ، وقد لمح بعضهم بذلك ، وصرح بعضهم الآخر به ، وذلك على النحو التالي :

١ - الكسائي والمسألة :

نقل عنه غير واحد من الرواة والنحويين أنه روى ما أنشده بعض بني قضاة من قول الشاعر :

باسم الذي في كل سورة سُمِّه

بضم السين ، وروى عن غير قضاة (سُمِّه) بكسرها (٢) .

ويوثق هذه الرواية عن الكسائي تنقل الكوفيين لها ، فاللحياني - وهو كثير النقل عنه والتعلق بروايته - يقول : دِ اسْمُه فلان : كلام العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم اسْمُه فلان ، بالضم ، وقال : الضم في قضاة

(١) انظر : الإِنصاف المسألة ١ ، وأسرار العربية ٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لوجه ٢ .

(٢) اللسان والتاج (سمو) .

كثير ، وأما : سيم* ، فعلى لغة من قال : اسم ، بالكسر ، فطرح الألف وألقى حركتها على السين أيضاً « (١) .

ولعل الكسائي لم يتكلم على اشتقاق : اسم ، غير أنه فتح بروايته هذه أمام المتأخرين من نحاة الكوفة بعده طريقاً للبرهان على أن الاسم مشتق من السمو ، لا من الوسم .

٢ - الفراء والمسألة :

وتأخذ الرواية عند الفراء شكلاً أوضح مما هي عليه عند الكسائي واللحياني ، فقد نقل ابن السراج في أصوله عن شيخه المبرد ، وكلاهما بصري معروف ، أن أصحاب الفراء زعموا عنه « أنه كان يقول في بنات الحرفين من الأسماء ، نحو : أخت ، وبنت ، وقلة ، وثبّة وجميع هذا المحذوف ، إن كل شيء حذف منه الياء فأوله مكسور ، ليدل عليها ، وكل ما حذف منه الواو فأوله مضموم ليدل عليها (٢) » .

والفراء في رواية المبرد عنه لم يذكر كلمة اسم ، ولكنه ذكر أشباهها لها ، فما كسر أوله من بنات الحرفين من الأسماء كان المحذوف منه الياء ، وما ضم أوله كان المحذوف منه الواو ، فلماذا أثبتت رواية الكسائي ضم السين وكسرها في : اسم ، كان المحذوف منه على رأي الفراء الواو أو الياء ، أي هو : مسمو ، أو : سيمي .

وإذا كان الفراء لم يذكر كلمة (اسم) خاصة فلأنه اكتفى بالتعميم ، حين نقل عنه المبرد قوله ، أو قول المبرد عنه : « وجميع هذا المحذوف » منه .

(١) اللسان والتاج (سمو) .

(٢) أصول النحو لوجه ٦٦ - ٦٧ ، مخطوطة معهد المخطوطات العربية .

٣ - ثعلب والمسألة :

وإذا بقي استدلالنا بالفراء في مجاله الظني ، فإن ثعلباً يصل به إلى درجة اليقين ، فقد نقل عنه الفارسي أن الكلمة تلفظ : اسمُهُ ، وسمُهُ ، وسمُهُ ، وسمُهُ .^(١) ويكمل هذه الرواية السمين الحلبي في الدر المصون ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ، فقد نقل السمين أن أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : « من قال : سُم ، بضم السين ، أخذه من سموت ، أسمو . ومن قال بالكسر : أخذه من سميت أسمى . وعلى اللغتين قوله : وعامُنَا أعجبُنَا مُقَدَّمُهُ »
بدعى أبا السمع وقرضابُ سُمُهُ^(٢)

وجاء في القرطبي : « قال أحمد بن يحيى : من ضم الألف أخذه من سموت أسمو ، ومن كسره أخذه من : سميت أسمى . »^(٣) وهذا الاختلاف ليس في نقل الرواية يدل على أن الرجلين رجعا إلى مصدرين مختلفين ، مما يؤكد صحة الرواية .

وما من شك في أن رأي ثعلب مستوحى من رواية الكسائي ، وتعليق اللحياني ، ورأي الفراء في بنات الحرفين اللواتي حذف منهن اللام . وهكذا نجد الكوفيين يذهبون إلى اشتقاق « اسم » من السمو ، لا من الوسم ، ونجد أن ما ينسبه إليهم أصحاب المسائل الخلافية إنما هو وسم محض .

* * *

ولكن كيف حدث هذا الوهم ؟ وفي أي زمن حدث ؟

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ - ١٨٦

(٢) الدر المصون الورقة ٦ « مخطوطة الأحمديّة ، حلب »

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١

١ _ القدماء لا يعرفون هذه النسبة :

أما القدماء فلم يكونوا يعرفون أحداً لمصرم يذهب هذا المذهب ، فعلى الرغم من كلامهم المطول على اشتقاق اسم ، لا نجد واحداً منهم - حتى نهاية النصف الأول من القرن الرابع - يشير إلى أن هناك من يذهب إلى أنه مشتق من الوسم .

فسيبويه مثلاً يكتب بقوله : « فمن ذلك : اسم وابن ، تقول : سمي ، وبني ، حذفت الألف حين حركت الفاء ، فاستغنيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون ، ويدلك على أنه إنما ذهبت من : اسم ، وابن ، اللام ، وأنها الواو أو الياء ، قولهم : أسماء وأبناء » (١) .

ويلم أبو الحسن الأخفش بالمسألة إماماً سريماً ، فلا يستوقفه فيها رأي مخالف لمذهبه ومذهب سيبويه ، فيذكر أن الهمزة في (اسم) وجدت ليُتَوَصَّلَ بها إلى النطق باللفظ ، لأنه لما سكن الحرف الذي في أوله « جملوا فيه هذه الألف ليصلوا إلى الكلام به إذا استأنفوا » (٢) .

وموقف أبي العباس المبرد لا يختلف عن موقف سلفيه ، ففي مواضع كثيرة من كتابه المقتضب (٣) يكتبني بهرض الرأي الذي ذهب إليه سيبويه من دون أن يذكر رأياً مخالفاً ، من ذلك قوله : « وذكرنا ما ذهب منه الياء والواو ، فابن ، واسم ، من ذلك ، لقولك : بني وسمي ، وأبناء وأسماء » (٤) ، ولكنه يضيف إلى ما قاله سيبويه والأخفش الاختلاف في ضم السين وكسرها ، يقول : « فأما الاسم فقد اختلف فيه ، فقال بعضهم : هو فِعْلٌ ، وقال بعضهم هو فُعْلٌ ، و (أسماء) تكون جمعاً لهذا وهذا ، تقول في جذع

(١) الكتاب ٢ / ١٢٤

(٢) معاني القرآن « مخطوطة طهران » ص ١ من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٣) المقتضب ١ / ٢٢٧ - ٢٣٠

(٤) نفسه ١ / ٢٢٩

أجذاع ، كما تقول في : قُفِّلَ أقفال ، ولا يُدْرِك صيغة الأسماء إلا بالسمع ،
فأكثرهم أنشد : باسم الذي في كل مورد مسمو
فضم ، وجاء به على فُعِّل ، وأنشد : رِسمه ، وهو أقل ، وأنشد أبو زيد
الوجهين جميعاً . (١) .

ويأتي بعده تلميذه ابن السراج ، فينقل عنه المسألة ، ويستعين بروايته
عن الفراء ولا يذكر رأياً مخالفاً لأبته ، على الرغم من تعرضه الكثير لآراء
نحاة الكوفة والاعتراض عليها (٢) .

وكذلك ابن جني في القرن الرابع الهجري لا نجد عنده للوجه الثاني ذكراً ،
ويكتفي على غرار أسلافه بذكر الوجه الأول ، يقول : « والاسم : مشتق
من السمو ، وهو الرفع ، ولام الفعل محذوفة ، والأصل : سِمِئُو ، وسَمِئُو . » (٣) ،
ويقول في موضع آخر : « واسم : محذوف اللام ، لقولهم : سميت ، وأسماء ،
فهذا بمنزلة : دमित ، ودِماء ، والمحذوف منه الواو لأنه من : السمو والرفع . » (٤)
والجوهري ، وهو قريب عهد بابن جني ، يقف الموقف نفسه ، فالاسم
عنده « مشتق من : سموت ، لأنه تنويه ورفعة ، وتقديره : إقع ، والذهب
منه الواو ، لأن جمعه أسماء ، وتصغيره : سَمِي ، واختلاف في تقدير أصله ،
فقال بعضهم : فُعِّل ، وقال بعضهم : فِعِّل وأسماء يكون جمعاً لهذا الوزن ،
وهو مثل : جذع وأجذاع ، وقِفِّل وأقفال ، وهذا لا يدرى صيغته
إلا بالسمع . » (٥) .

(١) المفتضب ١ / ٢٢٩ - ٢٣٠

(٢) أصول النحو للوحة ٦٦ - ٦٧

(٣) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ - ١٨٦

(٤) شرح المنصف ٦٠ / ١ وانظر التصريف الملوكي ٦٤ - ٦٥

(٥) اللسان (ممو) . وهو كلام البرد نفسه ، ومصدر الاختلاف فيه قد يكون من النسخ .

وعلى الرغم من أن أبا العباس المبرّد وتلميذه ابن السراج ينقلان رأياً للفرّاء فيما يشبه اسم وابن ، لا زهما يذكران الوجه الثاني للمسألة ، ويكتفيان بإثبات الرأي الأول . وكذلك يفعل أبو علي الفارسي الذي يستعين برواية ثعلب عن ابن الأعرابي (١) ، على ما عرف عنه من نزعه إلى الجدل ، ومناقشة آراء الكوفيين والبصريين ، وذهابه إلى رأي يرتضيه .

٢ - بعض المتأخرين يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة :

وفي النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة أخذ النحاة يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة إلى أحد ، ولعلهم لم يكونوا على يقين بأن أحداً من النحاة يذهب هذا المذهب ، وقد نقلوا أن الزجاج ، وهو قبل هذه المرحلة ، كان أول من تكلم على اشتقاق : اسم .

قال أحمد بن فارس في كتابه الصحاحي : « قال أبو إسحاق : وما قلناه في اشتقاق (اسم) ومعناه قول لا نعلم أحداً فسره من قبلنا . قلت : وأبو إسحاق ثقة » (٢) وقال أبو الملاء : « وزعم أبو إسحاق الزجاج أنه لم يتكلم قبله في اشتقاق اسم ، ولا مرية في أنه كما قال ، لأنه الثقة في هذا وغيره إن شاء الله . » (٣) .

وقد اعتمد أحمد بن فارس في حديثه على أبي إسحاق ولم ينسب إلى الكوفيين هذا الرأي مما يرجح أن الزجاج نفسه لم ينسبه إليهم على معرفته بمذاهبهم ، ومصاحبتهم لهم في بداية تحصيله النحوي .

وأبعد من هذا دلالة أن المسألة عند من ذكر الوجه الثاني لا تعدو أن تكون ظناً لا يقيناً ، وهذا واضح في قول ابن فارس : « قال قوم : الأسماء

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ - ١٨٦

(٢) الصحاحي ٥٧

(٣) رسالة الملائكة ١٣٣

سمات دالة على المسميات ليعرف بها خطاب المخاطب . ، وهذا الكلام - كما يقول أحمد بن فارس - يحتمل أن يكون الاسم مشتقاً من السمة ، ثم ينقل عن الزجاج أنه مشتق من سمو ، ويحتج بتصغيره على وُسَيْم ، لو كان من السِّمة ، ثم ينقل عن المبرد أنه كان يقول : الاسم مشتق من : سَمَا ، إذا علا . (١)

ويرجح عندنا ان الزجاج تكلم على المسألة طويلاً ، وقلِّب القول فيها وشقَّقه ، وجعلها لوناً من ألوان الرياضة الذهنية ، عرِّفت أمثالها في النحو وفي الفقه ، ثم جاء من بعده فتناقلوا المسألة وظلوا يذكرون الوجه الثاني وهم لا يعرفون من ذهب إليه ، ولذلك لم ينسبوه إلى أحد .

ومن هؤلاء النحاة واللغويين الأزهري ، صاحب التهذيب ، فقد نقل عنه ابن منظور قوله : « والاسم أَلِفُهَا أَلِفٌ وصل ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت : مسمي ، ومن قال : إن اسماً مأخوذاً من : وسممت ، فهو غلط ، لأنه لو كان من وسمته لكان تصغيره : وُسَيْماً ، مثل تصغير : عيدة ، وصيلة ، وما أشبهها ، والجمع أسماء . » (٢)

وبمده جاء ابن سيده ، صاحب الخصاص ، فذكر أنه « قيل في اشتقاق اسم قولان ، إنه مشتق من سمو ، والثاني من السمة ، والأول الصحيح ، من قبيل أن جمعه : أسماء ، على ردِّ لام الفعل ، وكذلك تصغيره : مسمي ، ولأنه لا يعرف شيء إذا حذفت فاؤه دخله أَلِف الوصل ، إنما تدخله تاء التأنيث ، كالزينة والعيدة والصيفة ، وما أشبه ذلك . » (٣)

وعلى الرغم من أن أبا العلاء شغل في الكلام على المسألة نيفاً واثنتي عشرة

(١) الصاحي ٥٧

(٢) اللسان (سمو) .

(٣) الخصص ١٧ / ١٣٤

صفحة ، لا زاه يذكر الرأي منسوباً إلى أحد ، بله أن يذكره منسوباً إلى
نحاة الكوفة . (١)

٣ - وهم الذين ذكروا الوجه منسوباً إلى الكوفيين :

وقد تعلق النحاة المتأخرون باستنتاج ابن فارس الظني ، ورأوا ثعلباً أحد
شيوخ الكوفة يحشد الاسم بقوله : « الاسم رسم ومسيمة توضع على الشيء
يعرف بها » (٢) فخيل إليهم أن النسبة المهمة التي وردت عند ابن فارس
لم تكن إلا تجاوزاً وإهمالاً منه ومن أضرابه لها ، وذهب بهم الظن إلى أن
أحمد بن يحيى ثعلباً هو صاحب المذهب ، وليتهم كانوا دقيقين في أحكامهم ،
فبدلاً من أن يسوقوا المسألة مساق الظن والترجيح جعلوها جزءاً ينفي كل
شك ، ولهذا تعلق من بعدهم بما قالوا ، وانسحب الوهم قروناً طويلة ،
حتى وافى المحدثين المشتغلين بعلم النحو .

ويظهر هذا الاستنتاج الذي ذهب إليه ابن فارس ، وذكرناه قبل قليل ،
فيما ذكره في كتبهم ، ويبدو أن أول من نسب الوجه الثاني إلى نحاة الكوفة
نحوي مغربي يقال له : مكي الفيرواني ، فقد جاء في كتابه : مشكل إعراب
القرآن : « وهو عند الكوفيين مشتق من السمة إذ صاحبه يعرف به ،
وأصله وسَمٌ ، ثم أعلّ بحذف الفاء منه ، وحركت العين على غير قياس أيضاً ،
ثم قال : « وقولهم أقوى في المعنى ، وقول البصريين أقوى في التصريف » (٣).
وجاء ابن الشجري بعده فاعتمد ما قاله هو وغيره حتى لتتشابه العبارات
أحياناً ، كقوله : « وهذا القول صحيح في المعنى ، فامد من جهة التصريف » (٤).

(١) انظر رسالة الملائكة ١٢٧ وما بعدها .

(٢) اللسان (سمو) .

(٣) مشكل إعراب القرآن الورقة ٣ « مخطوطة الأحمدية ، حلب »

(٤) أمالي ابن الشجري ٦٧/٢

ولما جاء أبو البركات الأنباري جعل كلام أستاذه ابن الشجري وكلام مكي القيرواني معتمده الأول في صياغة المسألة الأولى من كتابه : الإنصاف في مسائل الخلاف . وقد بدت في كلامه الصفحة التي ذكرها ابن فارس ونقلها عنه مكي ، وهي الوم الذي لحقها من حَدَّ ثعلب للاسم بأنه سمة على الشيء ، فقد قال الأنباري : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مشتق من الوم لأن الوم في اللغة هو العلامة ، والاسم وسم على المسمى ، وعلامة له يعرف به ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد أو عمرو ، دلّ على المسمى فصار كالوم عليه ، فلهذا قلنا : إنه مشتق من الوم ، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها » (١) . وفي هذا الكلام ما ينبغي أن حَدَّ ثعلب للاسم هو الذي هيأ لهؤلاء أن يجمعوا بين ما استنتجوه ابن فارس ، وبين نسبته إلى نخبة الكوفة عامة ، وفاتهم أن ثعلباً لا يذهب إلى أكثر من تفسير المعنى الظاهر لكلمة (اسم) وهو لا يدل على أن اشتقاقه من الوم ، وليسويوه كلام يشبه كلام ثعلب ، فقد قال الجوهري : « سميت فلاناً زيدا ، وسميته يزيد ، بمعنى . وأسميته مثله . فتسمى به ، قال سيديويه : الأصل الباء ، لأنه كقولك : عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها » (٢) .

والنخبة المتأخرون لم يخرجوا عما قال مكي ، وابن الشجري ، وأبو البركات ، فقد وقع في هذا الوم : ابن يمش (٣) ، وأبو البقاء العكبري (٤) ، والقرطبي (٥) ، وأبو حيان (٦) ، وسوام من نخبة العربية المتأخرين كالسيوطي وأمثاله .

* * *

(١) الإنصاف . المسألة ٤ ص ٤

(٢) اللسان (سمو) .

(٣) انظر شرح المفصل ٢٣/١

(٤) مسائل خلافية في النحو . المسألة ٤ ص ٥٨

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٠١/١

(٦) البحر المحيط ١٤/١

٢ - نعم وبئس

ويثبت كذلك أبو البركات مسألة خلافة بين نحاة المذهبين حول : نعم وبئس ، فيذكر أن الفراء خاصة يقول : إنها اسمان لا فعلان ، ويجعل الكسائي كنهجة البصرة يذهب إلى أنها فعلان (١) .

وليس أبو البركات أول من فعل هذا ، ففي مجالس العلماء للزجاجي رواية عن ثعلب ينسب فيها إلى الفراء القول باسميتها (٢) ، وهذا أقدم مرجع يثبت ذلك ، وثقل عن أبي علي الفارسي في كتاب التذكرة أنه ينسب هذا القول إلى أحد النحاة ، ولكنه لا يسميه ، بله أن يذكر الفراء (٣) ، ويتناقل المسألة المتأخرون ، فنجد ابن الشجري ينقل عن أبي بكر بن الأنباري ويعزوه إلى كتابه (الواسط) ويسوقه على هذا النحو : « قال أبو بكر بن الأنباري في كتابه الذي لقبه الواسط : مما يؤيد قول الفراء قول العرب : يا نعم المولى ويا نعم النصير ، فنداؤهم نعم يدل على الاسمية فيها ، لأن الفعل لا ينادى . » ويقول أيضاً : « قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : سمعت أحمد ابن يحيى يحكي عن سلمة بن عاصم عن الفراء أن أعرابياً بشر بابنة ولدت له ، فقيل له : نعم الولد هي ، فقال : والله ما هي بنعم الولد... » (٤) .

ثم جاء أبو البركات فأغار على أمالي أستاذه ونقل المسألة برمتها نقلاً حرفياً ، لم يضيف إلا بعض الشواهد ، ولم يذكر شيئاً ذا بال فوق ما ذكره أستاذه .

(١) الإنصاف ، المسألة ١٤

(٢) انظر ص ٥٩

(٣) انظر خزانة الأدب ، بولاق ١٠٦/٤

(٤) أمالي ابن الشجري ١٤٧/٢

ولما جاء المتأخرون نهلوا من كتابه : الإنصاف ، وعرضوا رأي الفريقين كما عرضه ، ولم يحققوا المسألة . ولم يضيفوا شيئاً ، من هؤلاء ابن يمين ، والرضي ، وشارح ديوان المتني ، وابن مالك (١) .

١ - رأي الفراء في : نعم وبئس :

وهذه النقول لا تخلو من مادة تثير الحيرة عند الباحث ، فهناك من أتباع الفراء الكوفيين من يصرح بما يصرح به المتأخرون ، مع أن كلامه في كتابه الضخم : معاني القرآن ، لا يؤيد هذه النقول ، بل يردّها ردّاً مقنعاً .

فقد جاء في الجزء الأول من كتابه : « قوله : فساء قريباً (٢) بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك : وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً ، وبناء : نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليها من النكرات ، وأن يرفعا ما يليها من معرفة غير موقفة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة ، وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب .

فإذا مضى الكلام بهذا ذكر قد جمل خبره مؤثماً مثل : الدار منزل صدق ، قلت : نعمت منزلاً . كما قال : ساءت مصيراً . وقال حسنت مرتفعاً ، ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفعاً ، لكان صواباً ، كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة ، فالتذكير والتأنيث على هذا ، ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتوث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار ، وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار ، إذ كانت وصفاً للمنزل . وقال ذو الرمة :

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ تَبْجَاءُ مُحْفَرَةٌ * دَعَائِمُ الزَّوْرِ نَعْمَتٌ زُورِقُ الْبَلَدِ

(١) انظر شرح الفصل ١٢٧/٧ وشرح الكافية ٢٩٢/٢ وشرح ديوان المتني ٢٩٩/١

والتسجيل ١٢٦

(٢) الفساء ٣٨

ويموز أن تذكر الرجلين فتقول : بئس رجلين ، وبئس رجلين ، وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً ، وكذلك الجمع من المؤنث . وإنما وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منها مذهب الفعل ، مثل : قاما وقعدا ، فهذا في بئس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرها مما هو في معنى بئس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أبيتاً جاد أبيتاً . فوحد فعل البيوت . وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أبيتاً . وليس ها هنا مضمّر ، إنما هو الفعل وما فيه . (١) .

وفي هذا النص عدة دلائل على أن الفراء يراها فعلين جامدين لا اسمين :

الدليل الأول :

صرح في غير موضع أنها فعلان ، كقوله : وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار . وقوله فتذكر فعل الدار إذ كانت وصفاً للمنزل . وقوله : وإنما وحدوا الفعل وقد جاء بمد الأسماء .

الدليل الثاني :

قاس بها الفعل (ساء) حين قال : بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً . وقال : ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة . وقال : فهذا في بئس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرها ، مما هو في معنى : بئس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أبيتاً جاد أبيتاً . فوحد فعل البيوت .

وازداد هذا القياس وضوحاً في قوله : وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أبيتاً وليس ها هنا مضمّر ، إنما هو الفعل وما فيه ، فالكسائي يذهب إلى أن الباء زائدة في (بهن) زادت في فاعل الفعل (جاد) أما الفراء فيقيسه على : نعم وبئس ، فجعل الفاعل مستتراً فيه ، وأبيتاً تمييزاً لمفسرأله .

(١) معاني القرآن ٢٦٧/١ - ٢٦٨

الدليل الثالث :

جعلها عاملين كالأفعال ، وعملها لا يقتصر على نوع واحد ، فهي يعملان
النصب والرفع . قال : وبناء نعم وبئس أن ينصبا ما وليها من النكرات ،
وأن يرفعا ما يليها من معرفة غير موقفة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة .

الدليل الرابع :

أجاز إلحاق تاء التأنيث بهما مع المؤنث ، في قوله : ويجوز : نعمت المنزل دارك .

الدليل الخامس :

أجاز إلحاق الضمائر بهما ، قال : ويجوز أن تذكر الرجلين ، فنقول : بئسا
رجلين . وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً .

الدليل السادس :

إنه يعمل جمودهما بخروجها عن معناهما الأصلي ، قال : وإنما وحّدوا الفعل
وقد جاء بمد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منها
مذهب الفعل ، مثل قاما وقعدا .

وهذا كقوله في الجزء الثاني : « وإنما جاز توحيدهما لأنها ليستا بفعل
يلتمس معناه ، وإنما أدخلوها لتدلا على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظها لفظ
(فَعَلَ) وليس معناها كذلك ، وأنه لا يقال منها : يبأس الرجل زيد ،
ولا ينعم الرجل أخوك . فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد في الفعل ، ونظيرها
(عسى) أن يكونوا خيراً منهم ، في قراءة عبد الله : عسوا أن يكونوا خيراً
منهم . ألا ترى أنك لا تقول : هو عسي ، كما لم تقل يبأس » (١) .

فهو هنا يبين أن : نعم وبئس ، ليستا كسائر الأفعال ، لقد زال عنها
معناها الأصلي المشتق من النعيم والبؤس ، ولم يبق لهما غير معنى المدح والذم .
ولذلك حمدا عن التصرف ، مثلها في ذلك مثل : عسى .

(١) مآني القرآن ١٤١/٢ - ١٤٢

وهذا الكلام لا يختلف عن كلام الزجاجي الذي يذهب فيه إلى أنها فعلان جامدان ، ضعيفان غير متصرفين لأنها أزيلا عن مواضعها « وذلك أن : نعم منقول من قولك : نعم الرجل ، إذا أصاب نعمة ، وبئس من قولك : بئس الرجل ، إذا أصاب بؤساً ، فنقلا إلى الثناء والذم ، فصارعا الحروف ، فلم يتصرفا ، فهذا وجه ضعفها . » (١)

والفراء لا يخرج عن هذا في المواضع الأخرى التي يتحدث فيها عن الفعلين (٢) ، وقد ثبت أنه لا يذهب إلى أنها اسمان البتة ، فمن أين إذن جاء الوهم ؟

٢ - دلائل البصريين على فعليتيها :

تلك هي الأدلة التي تثبت في نصّ الفراء فعلية نعم وبئس ، فما الذي قدّمه البصريون كما ينقل عنهم أصحاب مسائل الخلاف ؟
و حين نرجع إلى أمالي ابن الشجري ، وكتاب الإنصاف ، وهما أوفى المراجع في هذه المسألة نجدهما يثبتان الأدلة البصرية التالية :

١ - اتصال الضمير المرفوع بهما : نعمارجلين ، ونعموارجالاً .

٢ - رفعها الفاعل المظهر والضمير .

٣ - اتصالها بتاء التأنيث .

٤ - مبنيان على الفتح (٣) .

ونجد أقل من ذلك عدداً في مراجع أخرى كشرح الكافية وبعض شروح الألفية (٤) . وربما كان في كلام الفراء ما هو أوفى ببحثاً وتدليلاً على فعليتيها .

(١) الجمل ١٢١

(٢) انظر : معاني القرآن ٥٦/١ - ٥٧

(٣) انظر أمالي ابن الشجري ١٤٧/٢ والإنصاف ، المسألة ١٤

(٤) انظر : شرح الكافية (استنبول) ٢٩٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٦٠/٣

٣ - اضطراب النحاة في النقل عن الفراء :

وعلى الرغم من أن معظم النحاة الذين جاؤوا بعد ابن السجري وأبي البركات ينسبون إلى الفراء القول باسمية نعم وبئس ، نجدهم يضطربون في النقل عنه ، فالرضي ، وهو من هو في نحاة العربية ، يتكلم كلاماً طويلاً على دخول حرف الجرّ على الفعلين ، وأداة النداء ، وعلى كونها محلّ المفرد ، ثم يخرج إلى القول : « وهذه الأشياء هي التي غرت الفراء حتى ظن أنها في الأصل اسمان ، ولو كانا كذا لم يكن لرفع ما بعدهما وجه إلا بتكلف » (١) .

يقول هذا وهو يستعين ببعض أدلته وأمثله وشواهد ، كقوله : « وقد يؤنث : نعم وبئس ، وإن كان فاعلها مذكراً لكون المخصوص مؤنثاً ، نحو : نعمت الإنسان هند ، قال ذو الرمة :

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد
وكذا يؤنث الفعل وإن كان المميز للضمير مذكراً لتأنيث المخصوص كقوله تعالى :
ساعت مستقرّاً وحسنت مستقرّاً » (٢) وهذا كلام الفراء الذي أثبتناه قبل قليل .
ثم يجمع بينه وبين أبي علي الفارسي في قوله : « قال الفراء وأبو علي :
هي (٣) موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم وبئس . » (٤) فكيف أتيح له أن يجمع
بين قول الفراء باسمية نعم وبئس وكون (ما) فاعلاً لهما .

وينقل عنه نحويون كثيرون ذهابه إلى أن النكرة بعدهما تميز ، نكتفي بما
جاء في الأثموني ؛ يقول : « وذهب الفراء إلى أن الاسم المرفوع فاعل ، كقول
الكسائي ، إلا أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزاً منقولاً » (٥) .

(١) شرح السكافية ٢/٢٩٢

(٢) نفسه ٢/٢٩٥

(٣) أي (ما) في : بشما

(٤) نفسه ٢/٢٩٤

(٥) الصّحاح على الأثموني ٣/٣٣

وأوثر أن أنقل فقرات من كلام نحوي متأخر جمع نحو الكوفة كـ«
في كتاب خاص» ، سمّاه «الموفي في النحو الكوفي» ، لنقف على ما في كلام
النحاة المتأخرين من اضطراب وسوء فهم لكلام الفراء . يقول : «نعم وبئس ،
وكلتها أسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ (١)» ، ويقول «وكثر فصل
فاعله عنه بنكرة منصوبة ، وهي تمييز عند الفراء ، حال عند الكسائي .
ويقول : «نحو نعماء هي : فما معرفة تامة فاعل نعم ، و : هي ، المخصوص ،
فالتقدير : نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفراء» ، ويقول :
«ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفراء انه استتر فاعله ، وحذف التمييز ،
وما بعده المخصوص» (٢) .

فإذا كانت نعم وبئس اسماً عند الفراء وجمهور الكوفيين ، وفعللاً عند
الكسائي ، فكيف قال الجمهور الكوفي باستتار الضائر في هذا الاسم ، ونصبه
التمييز ، ورفع الفاعل ، وكيف اتفق الفراء والكسائي في معظم الآراء ،
واختلفا في طبيعة العمل الذي تعمله نعم وبئس ؟

٤ - أسباب الوم

وأعتقد أن الوم يرجع إلى عدة أسباب ، وهي :

١ - السبب الأول في هذه المسألة ما نقل عن الفراء من قول بعض العرب :
ما هي بنعم الولد . وما قاسه تلامذته ومريدوه عليه من قول العرب : يا نعم
الولي يا نعم النصير . وقد رأينا من قبل تعلّق ابن الشجري بها ونقله إياها عن
أبي بكر بن الأنباري تلميذ ثعلب .

فمن الجائز أن يكون الفراء قد قال باسمية نعم ، في هذا الكلام الذي نقل
إليه ، دون أن يكون له رأي ثابت باسمية نعم وبئس ، حيثما كانا ، وكيفما وقعا .

(١) أي الكسائي .

(٢) الموفي في النحو الكوفي ٨٦ - ٨٨ « من مطبوعات مجمع اللغة العربية . تأليف صدر الدين
الكنفراوي الاستانبولي ، وتحقيق الأستاذ الشيخ محمد بهجة البطار » . م (١٠)

ولنا من نحوي متأخر عنه مثالٌ نقدمه على جواز ذلك ، يقول ابن عصفور :
« وأما قول الشاعر :

فقد بدلتُ ذاك بنعم بالٍ وأيامٍ لياليها قصارُ

ف : نعم ، فيه اسم ، بدليل إضافتها إلى ما بعدها ، وهي في الأصل : نعم ، التي هي فعل ، سمي بها وحكيته . على حد قولهم : ما رأيته مذشبٌ إلى دب . » (١)
فمن المحتمل أن يكون الفراء ذهب هنا إلى اسمية نعم ، لدخول الباء الجارة عليها ، ولكنه لا يذهب إلى أنها اسم في أصل تكوينها . وفي كلام أبي علي في التذكرة - كما ينقله البغدادي - ما يؤيد هذا الاحتمال ، « قال فيها : ومن زعم أن : نعم ، اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان :

ألستُ بنعمَ الجارُ يولف بيته أختا قلةٍ أو معدمَ البالِ مصرما

فلا حجة فيه ، لأنه يقدر فيه الحكاية ، ويلزمه على هذا أن يكون : نام ، اسماً لقوله : والله ما لي لي بنامٍ صاحبه » (٢)

والذي يدلنا على هذا أيضاً ما جاء في كتب الخلاف ، وأولها أمالي ابن الشجري ،

وإنصاف أبي البركات ، فقد وردت فيهما حجج الكوفيين كما يلي :

١ - دخول حرف الجر عليها .

٢ - نداؤهما .

٣ - لا يقتربان بزمان .

٤ - غير متصرفين .

٥ - قول العرب : نعيمَ الرجل زيد .

وهكذا يقدمان العلة الأولى على ما أوردا من حجج بعدها ، أما مَنْ جاء

بعدهما فيكتفي بها وحدها كما جاء في الرضي (٣) ، وابن عقيل (٤) .

(١) المقرَّب ، اللوحة ١٠ مخطوطة مصورة في المجمع العلمي ببغداد .

(٢) الخزانة ، بولاق ١٠٦/٤

(٣) شرح الكافية ٢٩٢/٢

(٤) شرح الألفية ١٦٠/٣

على أن ثمة احتمالاً آخر لعله يُرجَّحُ على الأول ، وهو أن يكون الفراء قد ذهب فيما سمع عن العرب مذهبين : أولهما أن (نعم) اسم لدخول الباء الجارة عليها ، وثانيهما أنها فعل ، ودخول حرف الجر عليها إنما هو من باب الحكاية مثلما رأينا عند الفارسي .

أما المذهب الأول فقد تحدثنا عنه ، واستأنسنا برأي لابن عصفور ، ورد لأبي علي ، وحجج أصحاب المسائل الخلافية ، وأما المذهب الثاني فقد صرح به ابن عصفور نفسه بقوله : « فأما قول بعض العرب : والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بُكاء ، وبرها سرقة ، وقول بعضهم أيضاً : نعم السير على بُس العَيْر ، فهو عند الفراء من قبيل ما جعل اسماً محكياً على جهة التلقب ، ولم يجعل اسماً راتباً على ما أوقع عليه ، وذلك في شذوذ من الكلام ، نحو قول بعضهم وقد قيل له : ها هو ذا ، فقال : نعم الها هو ذا . » (١)

ولا يبعد أن يكون ثعلب وأبو بكر بن الأنباري قد تعلقا بالوجه الأول ، فذكرا ما ذكراه عنه فظن المتأخرون أن الفراء يذهب إلى الاسمية على كل حال ، أما ابن عصفور فقد تعلق بالوجه الثاني ورواه عنه ، وقد ذكر أيضاً أبو حيان الأندلسي ما يشبه هذا ، ولعله أخذه عن ابن عصفور ، قال في ارتشاف الضرب : « أوردوا الخلاف فيها على طريقتين : إحداهما أنها فعلان ، وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنها اسمان ، وعلى هذه الطريقة ذكر أصحابنا الخلاف فيها ، والطريقة الثانية أن الخلاف إنما كان بين الفريقين بعد إسناد (نعم وبس) إلى الفاعل فذهب البصريون إلى أن : نعم الرجل ، جملة ، وذهب الكسائي إلى أنها محكيان ، بمنزلة تأبط شرأ ، وبرق نحره ، » (٢) .

وهذه الصورة نفسها ترد عند السيوطي ، يقول : « وذهب الكوفيون - على ما نقله الأصحاب عنهم في مسائل الخلاف - إلى أنها اسمان ، وقال ابن عصفور :

(١) المقرب في النحو ، اللوحة ١٠ نسخة المجمع العلمي في بغداد .

(٢) ارتشاف الضرب ، الورقة ٢٨١ مخطوطة الأحمدية بجلب .

لم يختلف أحد في أنها فعلان ، وإنما الخلاف بعد إسنادهما إلى الفاعل ، فالبصريون يقولون : نعم الرجل ، وبئس الرجل ، جملتان فعليتان ، والكسائي : اسميتان محكيتان ، بمنزلة تأبط شرأ نقلاً عن أصلها . (١) .

وكلام ابن عصفور هنا - فيما نقله عنه السيوطي - أكثر جزماً مما جاء في المقرب ، ولعله وقع له على نص آخر في غير المقرب ، أو استنتجه من كلامه الذي أوردناه .

وهذا السبب في اعتقادي أهم الأسباب التي جملة النحاة ينسبون إلى الفراء ما نسبوه ، دون تحقيق ودون تفكير أحياناً فيما يقومون فيه من تناقض ، وعلّة عدم تحقيقهم إنما ترجع إلى أنهم بصريون لا يأبهون للنحو الكوفي ، وإلى أنهم ينقل بعضهم عن بعض واثقين من صحة ما ينقلون .

ب - كلام الفراء على (بئس) ، وسوء فهم المتأخرين له : وهو : « ولا يصلح أن تولي : نعم وبئس ، الذي ، ولا من ، ولا : ما . إلا أن تنوي بها الاكتفاء (٢) دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بئسما صنعت . فهذه مكثفية ، وساء ما صنعت ، ولا يجوز : ساء ما صنعتك . وقد أجازته الكسائي في كتابه ، على هذا المذهب ، قال الفراء : ولا نعرف ما جهته . وقال : أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل ، حرفاً تاماً . ثم أضمر وال : صنعت ، (ما) ، كأنه قال : بئسما ما صنعت . فهذا قوله ، وأنا لا أجزئه . فإذا جملة : نعم صلة لما ، بمنزلة قولك : كلّمها ، وإنما ، كانت بمنزلة : حبذا ، فرفعت بها الأسماء ، من ذلك قول الله عز وجل : (إنّ تَبَدُّوا الصَّدَاقَاتِ فَنِعِمّا هِيَ) . رفعت (هي) بـ (نعم) ولا تأنيث في : نعم ، ولا تثنية ، إذا جملة : ما ، صلة لها . فتصير : ما ، مع : نعم ، بمنزلة : ذا ، من حبذا ، ألا ترى أن : حبذا ، لا يدخلها تأنيث ولا جمع ،

(١) شرح السيوطي على الألفية ٨٨

(٢) أي الاستثناء عن المخصوص ، انظر : هامش معاني القرآن ٧/١ هـ

ولو جعلت (ما) على جهة الحشو ، كما تقول : عما قليل آتيك ، جاز فيه التأنيث والجمع ، فقلت : بئسما رجلين أنتما ، وبئست ما جارية جاريتك . وسمعتُ العرب تقول في : نعم ، المكتفية بـ (ما) ، بئسما تزويجٌ ولا مهر ، فيرفعون التزويج بـ : بئسما . (١)

وآثرت أن أنقل كلام الفراء كله ليعين سوء فهم المتأخرين له ، فالفراء هنا يذهب ثلاثة مذاهب في (ما) فهي في الوجه الأول اسم موصول ، ولا يجوز أن يذكر بعدها المخصوص بالمدح أو الذم ، وهو معنى قوله : إلا أن تنوي بها الاكتفاء ، دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بئسما صنعت ، فهذه مكتفية .

والوجه الثاني جعلها بمنزلة (ذا) في : حبذا ، أي ركبت معها فصارت جزءاً منها ، وما بعدها مرفوع على أنه المخصوص بالذم أو المدح . أما الوجه الثالث فهو أن تكون زائدة أو حشواً كما يذكر ، وعندها يجوز لك أن تظهر بعدها النكرة تمييزاً ، أو المعرفة مرفوعة على أنها المخصوص . وجاء النحاة بعده فتناقلوا قوله هذا ، وفهم بعضهم منه أن الفراء يجعل بئس مع : ما ، اسماً واحداً .

جاء في كتاب مكِّي القيرواني قوله : « وقال الكوفيون : لبئس ، وما ، اسم واحد في موضع رفع . » (٢)

ومكِّي هذا كثير الوهم في كتابه ، وقد عبّ منه أبو البركات في إنصافه ، وفي كتابه الآخر البيان في إعراب غريب القرآن ، حتى إنه كثيراً ما ينقل كلامه هنا وهناك دون أن يشير إلى مصدره ولا سيما في إعراب القرآن . وعلى هذه الصورة استحالت مذاهب الفراء الثلاثة التي ذهب إليها في : ما ، إلى مذهب واحد لم يقله ، ونسب إلى الكوفيين جميعاً على ما فيه من وهم

(١) معاني القرآن ٥٧/١ - ٥٨

(٢) مشكل إعراب القرآن ، الورقة ١٥ مخطوط الأحمدي ، حلب

وسوء فهم. ولو أن مكياً كان على صلة بالنحو الكوفي لوقع على شرح كلام الفراء عند ثعلب في أماليه ، ولوقف على الخلاف بين شيخي الكوفة في فاعل الفعلين الجامدين وتمييزهما ، يقول ثعلب : « قال الكسائي : بئس الذي قدمت لهم السخط ، وكأنه : بئس الشيء شيء قدمت لهم أنفسهم ، وليس بشيء » ، وقال الفراء : بئس ما : يرفع (ما) بـ (بئس) ولا يجوز : بئس الذي قام زيد . » (١) وهناك نحاة آخرون قبل مكى وبعده فهموا قول الفراء ، ولم يقيموا فيما وقع فيه من وهم ، يقول أبو جعفر النحاس : « وقال الفراء : يجوز أن يكون (ما) مع (بئس) بمنزلة : كلما ، ثم رده بقوله : « يبقى الفعل بلا فاعل » (٢) ويقول القرطبي : « وقال الفراء : بئسما ، بجملته شيء واحد ، ركب كجذا ، وفي هذا القول اعتراض ، لأنه يبقى فعل بلا فاعل » . ويقول أبو حيان الأندلسي : « ذهب الفراء إلى أنه بجملته شيء واحد ركب كجذا ، هذا نقل ابن عطية عنه . وقال المهدوي : قال الفراء : يجوز أن تكون (ما) مع (بئس) بمنزلة : كلما ، فظاهر هذين النقلين أن (ما) لا موضع لها من الإعراب . » (٤)

وهذه النقول كلها لا تدعي أن الفراء يجعل : بئس ، مع : ما ، اسماً ، في موضع رفع ، كما يتوهم مكى ، ولكنها تنصب على خلو الفعل (بئس) من الفاعل ، أو إهمال إعراب (ما) ، في الآية الكريمة : بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله . » (٥)

ج — عبارة الفراء موجزة جداً ، حتى تبدو مغلفة في كثير من المواضع ، أو توقع في اللبس ، كما رأيناهم أو رأينا بعضهم يسيء فهمه ، أو يفهمه على الشكل

(١) مجالس ثعلب ٦٢/١

(٢) إعراب القرآن لوحة ١٤ عن مخطوط محمد الفاتح

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨/٢

(٤) البحر المحيط ٣٠٤/١

(٥) البقرة ٩٠

الخالف لحقيقته ، من ذلك أنهم رأوه يقول : « لأنها ليستا بفعل يلتبس معناه . »
أو يقول : « لم يرد منها مذهب الفعل . » فظنوا أنه ينفي عنها الفعلية مع أنه
يثبتها لهما كما رأينا قبل قليل .

وإذا كان مكي في المسألة السابقة (١) ، هو أول من دفع النجاة المتأخرين
إلى الوهم ثم تلاه ابن الشجري ، فإن الأثر الذي تركاه هنا لا يقل عن سابقه ،
ولكن ابن الشجري في هذه المسألة يذهب بالعبء أكثر من مكي ، وأعتقد أنه
جمع ما نقله ابن الأنباري تلميذ ثعلب ، وما ذكره أبو علي في التذكرة ، وأفاض
في حديثه عن المسألة إفاضة واسعة ، لم تدع لتلميذه أبي البركات - ولم يكن
بصاحب تحقيق - مجالاً للشك في صحة المسألة ، فنقلها إلى إنصافه برمتها ،
مستمعيناً بألفاظ أستاذه وأفكاره ، وحججه ، وشواهد الشعرية ، والقرآنية ،
ما عدا قليلاً من الشواهد حتى يمكن أن نعدّه هنا ناسخاً بلا تحقيق ،
إذ ليس له إلاّ فضل النسخ .

الوزنية - كلية الآداب

محمد خير الحلواني

(١) اشتقاق اسم

العباس بن الأحنف

أخلاقه وفكره

الدكتورة عاتكة الخزرجي

كان العباس بن الأحنف « شديد الترف ، ظاهر النعمة ، ملوكي المذهب » (١) ،
فاره المركب (٢) ، مكتملاً أسباب الجاه ، عليه سياء العز والإمارة ، حتى إنَّ
أبا الفرج يروي لنا في أغانيه أنه وُجد بعض شعر العباس في خراسان مكتوباً
عليه : شعر الأمير أبي الفضل العباس بن الأحنف ، (٣) .

وكان العباس مترفعاً لم يُستختر شعره في رغبة ولا رهبة (٤) ، وكان كريماً
متلافاً لا يكاد يمسك ما بيديه (٥) . ترى فيم كان يُنفق العباس ما بيديه ؟ الراجح
الثابت أنه كان ينفق أكثر ما ينفق في أسباب الترف وفي مجالس الشرب ،
فديوانه يذكر لنا غير مرة أنه كان من هواة الشرب وواحداً ممن كانت تعمر
بهم مجالس السماع واللهو ، ولو لم يكن له غير قصيدة في الكرة والصولجان
لكان حسبه ، فالنصف الثاني منها صورة حيّة من هذه المجالس الالهية للطبقة
البغدادية المترفة ، المائشة في القرن الثاني للهجرة (٦) ، وأنت واجد في ديوان
الرجل من حين لحين ذكر الراح والشرب والسماع والمليحات :

(١) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٤) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢ ، زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٥) طبقات ابن المعتز ١١٩

(٦) ديوان العباس (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) رقم القطعة ٥١٥

ذكرتك بالتفاح ثمنا شمته
تذكرت بالتفاح منك سوافاً
وبالراح طمهاً من مقبلك المذب
أو :

ألا ربّ يوم يا ظلوم قطعه
فأقم ما خانتك عيني بنظرة
بلمية حسناء يُمظمها الشرب
أو :

يا أيها الساقى أدِرْ كأسنا
وأسقِ سعيداً وابن بشر أخا
واكرر علينا سيّد الأشربات
إلاّ أن حبّه للشراب على ما يرويه لنا الحصري (٢) كان معتدلاً ليس
فيه إسراف أو تبذل أو خروج عمّا يحفظ المروءة ، والشاعر يخبرنا مرة أنّه
هجر الندامي لئلا يحول الشراب دون ما يحبّ لنفسه من الكرامة :
هجرت الندامي خشية الشكر إنما يُضيع الفتى أسرارَه حين يسكر (٣)
وكما ترى طائفة من مؤرخي الأدب ان العباس د كان رقيق الحاشية ،
لطيف الطباع ، (٤) .

يذكر لنا صاحب الأغاني أن في طبع العباس حدّة (٥) ولعلّ هذه الرقة
المفرطة هي السبب المباشر لذلك . اسمع هذه الرواية يرويها لك صاحب الأغاني
عن ابن سلام عن جحظة قال :

- (١) ديوان العباس (تحقيق الدكتور ع. خ.) القطعة ١٢٩ ، انظر أيضاً القطعة ٢١٨ و ٢٢٥
- (٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤
- (٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) القطعة ٢٢٥
- (٤) وفيات ٢ : ٢٢٩
- (٥) الأغاني (طبعة الساسي) ١٥ : ١٣٩

« .. كان في طبع العباس ابن الأحنف حِدَّةً واتفق أن ضرب غلاماً له وأقسم أن يبيعه فلقي غلامه فوزاً وسألها أن تشفع له عند مولاه فكتبت إليه بذلك فقال العباس :

يا من أتنا بالشـفـاعات من عند من فيه لجاجاتي
إن كنتُ مولاك فإنَّ التي قد شفعت فيك لمولاتي
إرسالها فيك إلينا لنا كرامة فوق الكرامات، (١)

وليس هناك سمة أدلّ على العباس من سمة الظرف ، فقد كان العباس بن الأحنف من الظرفاء - كما يقول صاحب الأغاني - وللظرف سمات وألوان يُحمدُها العصر الذي عاش فيه العباس - زامل الوشّاء (٢) في موشّاء خير من يمثل لنا هذه الطبقة المترفة العائشة في القرن الثاني للهجرة (انظر الموشى) بكل ما فيها من ملامح وسمات أبرزها ما تتميز به من ترف بالغ في المظهر والجوهر فهي تتأنق في الملبس والمطعم والمأكل والمشرب والركب وهي إلى ذلك تتأنق في المجلس وترعى آدابه وتحسن التلطف إلى الجُلّاس وتتأنق في الحرف إذ تتخذ منه الأعفّ الأنبل وترفع عن الحوشى والسَّقَط . وهي بعد ذلك خير من يحسن بحاملة النساء والتودد اليهن كما أن هذه الطبقة كانت عَفَّةً الظاهر والباطن ، مفرطة في التهذيب ممعنة في الرقة ، ولا أراني مبالغة لو قلت لك إن الظريف البغدادي في القرن الثاني للهجرة بكل ما فيه ليزن الباريسي اليوم ابن القرن العشرين وسليل الحضارة المعاصرة ، لأنه كان يمتلك اللطف والرقة والتأدب من جهة ، والمثل العليا والخلال الكريمة التي يفتقر إليها الباريسي من جهة أخرى .

إن مؤرخي الأدب جميعاً يؤكدون لنا ظرف العباس ، فهذا ابن المعتز في طبقاته يقول لنا :

(١) انظر الأغاني (الساسي) ١٥ : ١٣٩ ، وديوان العباس : ١٣٢
(٢) الوشّاء عراقي مات أوائل القرن الرابع الهجري ٣٢٥ ، العاشر لليلادي ٩٣٦

« وكان شاعراً ظريفاً ومفوهاً منطيقاً مطبوعاً ، وكان يتعاطى الفتوة على مسر وعيفة ، وله مع ذلك كرم ومحاسن أخلاق وفضل من نفسه » (١) .
 إن كلمة الفتوة التي تعني المروءة تدعونا أن نقف عندها قليلاً متسائلين :
 أكانت تعني الظرف في هذه الفترة من الزمن ؟

يؤكد لنا الحصري من جانبه أيضاً ظرف العباس إذ يقول في معرض الحديث عنه : « ... وكانت فيه آلات الظرف جميعاً : كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الألفاظ ، كثير النواذر ، رطيب الحديث ، باقياً على الشراب ، كثير المساعدة ، شديد الاحتمال » (٢) .

وواضح أن رجلاً مثل هذا لا يمكن أن يكون فاسقاً وقد أكد لنا ذلك بصريح العبارة صاحب الأغاني (٨ : ٣٥٣) : « وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلفاء ، وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً » .

والديوان كله شاهد على عفاف الرجل :

أتأذنون ليصبّ في زيارتك فعندكم شهوات السمع والبصر
 لا يضمن السوء إن طال الجلوس به عَفَّ الضمير ولكن فاسق النظر (٣)

أو :

فيارب لا تشمت بنا حاسداً لنا يراقبنا من أهل فوز ولا أهلي
 وما بيننا من ربة فيراقبنا ولا مثلها يرمى بسوء ولا مثلي (٤)
 أو يقول :

وما يرى في وصال اثنين قد شغفا ما لم يميلا إلى الفحشاء من عار (٥)

(١) طبقات ابن المعتز ١١٩

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤ (مأخوذ من معاهد التنصيص) .

(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢٨١

(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٤١٣ : ٧

(٥) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢١٧ : ٨

وكيف لا يكون عفيفاً من يرى في حبيبه ، آية يتقرب بها إلى ربه يوم الحساب أو يرى فيه طريقه إلى الشهادة ؟

أستغفر الله إلا من مودتكم فإنها حسنتي يوم ألقاه (١)
أو يقول :

فلئن هلكت لتُصَيِّحينَّ أئيمةً ولا تُرزقنَّ شهادةَ التشهدِ (٢)
والعباس يُصَرِّح لنا بملء فيه أنه ودود للمرأة كـلِّفَ بها مَعْنِيَّ بأمرها :
يا بني آدمِ تعالوا فنادي إنما نحن للنساء عبيدُ
من يلني على النساء ألمه أنا والله للنساء ودود (٣)
ولا شك أن الإعجاب متبادل بين الشاعر والمرأة فهي دون أدنى ريب تبادله
إعجاباً بإعجاب واطفاً بلطف :

يا ربَّ جارية أمسكت عبرتها من رقة ولغيري قلبها قاس
كم من كواعب ما أبصرن خطَّ يدي إلا تشبهن أن يأكلن قرطابي (٤)

(١) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ٥٨٢

(٢) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٦٨ : ٢٧

من الواضح أن ما ورد أعلاه من شواهد تنقضه هذه الأبيات :

ولطالما مزجتُ بريقي ريقها كالماء صُفِّقَ بالسُّلَّاف المُزْبِدِ

١٤ : ١٦٨

وأنا امرؤُ حلو الشمائل همي في قطف رُمانِ الشديِّ النهدِ

٢٤ : ١٦٨

ياساقِ الماءِ مِن فيه وشارِبِه من في معانقه أفديكَ من ساقِ

٢ : ٣٧٣

أتكون هذه الأبيات قد نسبت إلى الشاعر أو دُست عليه ؟ (انظر الفصل المكتوب حول النحل من رسالتنا عن العباس بالفراسية) .

(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٤ : ٣ ، ٢

(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ٣٠٥ : ١٠ - ١١

أو :

ولو اني أشاء لواصلتي ذوات حجي إلى وصلي صودي
عقائل من بنات أليك صور^(١) إلي ذوات عطف وانقياد^(٢)

أو :

وأرى الكواعب بفتنم وسائلي لولاك كان لبعضهن توددي^(٣)
وفيم يقول لنا العباس هذا ؟

أهو غرور الرجل الشاب بإقبال الحظ عليه والتفاف الحسان من حوله ؟
الأولى بنا ألا نقبل تعليلاً كهذا طالما أن النصوص تفصح لنا بشيء من الوضع
عن أن العباس عمد لمثل هذا إثارة لغيرة صاحبه التي لم تجزه على حبه
إلا بالإعراض والإهمال .

ومن أين جاء سلطان العباس على النساء ؟

لسنا بحاجة إلى أن نقول إن أسباب الوصول إلى المرأة كانت مهياة بطبيعة
الحياة الحضرية في العصر العباسي ، ولا سيما في العصر الذي عاش فيه الشاعر
أواخر القرن الثاني للهجرة . . فقد تخلّى العرب عن كثير من القيم نتيجة
اختلاطهم بالأعاجم وتحرروا لا بل تحلوا من كثير من التقاليد العربية ، ودخلت
العناصر الأجنبية دماءهم فلم تبق نقيّة ، ولا عجب أن رأينا ما رأيناه من انحراف
عن النهج العربي وزيف عن التراث الخلق القويم .

ومها يكن من شيء فاختلاط العباس بالنساء على اختلاف طبقاتهن كان
سهلاً ميسراً ، ثم إن شاعرنا كان ممن رزق صفات كثيرة "تجيبه" إلى المرأة
ولعلّ أحصاها سحر البيان وقوة المنطق والمقدرة على الأخذ بلُبّ السامع^(٣) .
ولعلّ صاحب الأغاني خير من يرسم لنا صورة من فصاحة العباس على
لسان ابن أخته إبراهيم بن العباس الصولي :

(١) ديوان عباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٣ : ٢١ - ٢٢

(٢) ديوان عباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٦٨ : ٢٣

(٣) طبقات ابن المعتز ١١٩

« كان والله ممن إذا تكلم لم يجب سامعه أن يسكت ، وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللسان ، لو شئت أن تقول : كلامه كله شعر ، لقلت » (١) .
ويضيف المحصري :

« كان أحسن الناس إذا حدث حديثاً ، وأحسنهم إذا حدث استماعاً ، وأمسكهم عن ملاحاة إذا خولف » (٢) .

وكان من الطبيعي بعد ذلك لرجل يمتلك أسباب البيان جميعاً ، إلى رهافة في الحس ، وتوقد في الذهن ، وحدة في العواطف ، أن يكون محبوباً في جميع الأوساط على ما فيها من تباين وتضارب .
وأظنك معي بعد ذلك في أن رجلاً مثل هذا تهيأت له أسبابه جميعاً لا بد أن يكون قريباً من النساء حَفِيّاً لذيهن حبيباً إلى قلوبهن .

فكر العباس :

المصادر على عاداتها لا تزودنا بشيء من حدائث العباس ، والمرجع الوحيد لنا في مثل هذه الحال ديوان الرجل ، فنطرة متفحصة إلى ديوانه تزيح لنا جانباً من الستر عن حدائث الشاعر ، ولعل أول ما يستوقف نظر الباحث الأثر القرآني فأنت واجد بين الفينة والفينة إشارة لقصة من قصص القرآن ، أو ذكر لبعض الأسماء الواردة فيه ، أو إشارة إلى آية من آياته :
ولقد كتبت مع البغوم وإني لأراه أنجح من كتاب الهدهد (٣)
أو :

إن وجدي بفقد فوز وإشفاقي عليها والدر دهر غشوم
وجد يعقوب بعد يوسف إذ بيض عينيه الحزن فهو كظيم

(١) الأغاني ، دار الكتب ٨ : ٣٥٣

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) انظر ديوان العباس (تحقيق د.ع. خ .) القطعة ١٦٨

وسروري بأن أراها كما سرّ بفدى اسحق إبراهيم (١)
أو :

ليت لي كلما ذكرتك يا فوز نهاراً أو حين تُصفي النجوم
رقدة الراقين في الكهف إذ روعي بالحفظ كهفهم والرقم (٢)
أو :

فليت الوصل دام لنا سليماً وعشنا مثلما قد عاش نوح (٣)
أو :

كأنه يوم يأتيه رسولكم قد نال ملك سليمان بن داود (٤)
أو :

ألان لداود الحديد بقدرة عليك على تيسير قلبك قادر (٥)
أو :

ألم تر داود النبي هوت به جبال الهوى فيما سمعت أو اسمع (٦)
أو :

أما والذي ناجي من الطور عبده وأزل فرقاناً وأوحى إلى النحل (٧)
أو :

سلوا عن قبيحي مثل شاهد يوسف فإن قبيحي لم يكن قد من قبل (٨)
أو :

وقد أمنا على أسرارنا نفرأ كانوا كأولاد يعقوب يخونونا (٩)
أو :

لو تسمع الطير ما نشكو عكفن بنا كما عكفن بداود الذي افتتنا (١٠)

(١ - ١٠) انظر ديوان العباس (تحقيق د.ع.خ.) القطع ٤٦٣ و ٤٦٣ و ٣٩ :

١٧٥ : ٣ و ٢٧٧ : ٢ و ٣٢١ : ٢ و ٤١٢ : ٤ و ٤١٦ : ١٦ و ٥١٢ :

١٣ و ٥٣٩ : ٣

ونرى العباس مؤمناً ببعض ما يؤمن به الروحانيون كأنّ نراه يتلو بعض
آي من القرآن يرقى بها صاحبته من « عين » أصابتها :

قرأتُ « حميم » وعودتها « بالطشور » طوراً ثم « بالغاشيه »
ياربّ فاسمع واستجب دعوتي عجلْ إلى سيدتي العافية (١)
وما دامت ثقافة الشاعر قرآنية فلا بُدَّ له إذن أن يؤمن بكل ما جاء في
الكتاب العزيز فنرى الشاعر مؤمناً كل الإيمان بالسحر والسحرة والرقى .
لو كنتُ أدري أنّه ساحيرٌ علّقتُ تمويذاً من السحر (٢)
أو :

وما زلن حتى نلن ما شئن بالرقى وحتى أصاغت للخدمة والختل (٣)
أو :

فلم تزل بالرقى حتى لقد تركتُ ما بيننا مثل حرب النمر والأسد (٤)
أو :

قلت غداة السبت إذ قيل لي إنّ التي أحبتها شاكيه
يا أيها القائل ما تشكي قال بها عين ترى بادية
فقلتُ عندي إنّ تشا رقية ... الخ (٥)

* * *

ومن يتأمل الديوان يجد أنّ العباس مؤمن بالقدر طالما يرجي الأمور
إليه ويقرر عجزه إزاءه . استمع إلى الشاعر يفلسف لنا نشوء الحب ويردّ ذلك
إلى القدر :

الحبّ أول ما يكون لجابة تأتي به وتسوقه الأقدار (٦)

(١ - ٦) انظر ديوان العباس ، القطع : ٥٨٨ و ٢٢٣ : ١٨ و ٤١٦ : ٢٠ و ١٦٦ : ٣

و ٥٨٨ : ١ - ٣ و ٢٢١

أو :

يا من تعلقه قلبي ولم يرَ إني دعائي إليك الحين والقدر (١)

أو :

تعرض لي الهوى غراً فشيئني على صغري
وكان هواك لي قدراً فكيف أفر من قدري (٢)

أو :

فأكثرُوا أو أقلُّوا من ملامكم فكل ذلك محمول على القدر (٣)
هذا الإيمان المطلق بالقدر أثار على الشاعر نقمة المعتزلة فتمثلت في مكايده
أبي هذيل (٤) الملائف للشاعر وإنجائه باللوم عليه أو الانتقاص من قدره ولعلَّ
الْوَمَ ما يلوم عليه الشاعر جمعه بين التقى والفجور وكونه صاحب البيتين :
إذا أردت انتصاراً كان ناصركم قلبي وما أنا من قلبي بمنصر
فأكثرُوا أو أقلُّوا من ملامكم فكل ذلك محمول على القدر (٣)
وكانت غصبة العباس لنفسه ، فإذا به يكيل للملائف الصاع صاعين :
يا من يكذب اخبار الرسول لقد أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد أذاك مني بما لا تشتهي القدر (٥)

(١) انظر ديوان العباس القطعة ٢١٩

(٢) انظر ديوان العباس القطعة ٣٠٣

(٣) انظر ديوان العباس القطعة ٢٢١

(٤) هو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العلاف ، المعتزلي المعروف . ولد في البصرة
وسكن حيّ العلافين أو سوق العلف وتاريخ ميلاده غير ثابت : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ -
٧٥٣ م أو ١٣٤ هـ / ٧٥١ - ٧٥٢ م أو ١٣١ هـ / ٧٤٨ - ٧٤٩ م . مات مسناً
باصراء سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٠ - ٨٤١ م أو ٢٣٣ هـ / ٨٤٩ - ٨٥٠ م (دائرة المعارف
الفرنسية ، الطبعة الثانية ، ١ : ١٣١ - ١٣٢) .

(٥) انظر الديوان ٢٩٣

أما ذهنية الشاعر الدينية فلا تزال الحجب بيننا وبينها قائمة فنحن لا نكاد نزيح عنها إلا ما كان له مساس بعاطفة الشاعر ، ولئن بدا الشاعر لنا متناقض الصور فإن هو إلا سبب من أسباب الحياة المعقدة .

وبعض أبيات الشاعر تترجم لنا عن روح تغفل الإيمان في أثنائها ، استمع إلى الشاعر يفرع إلى الله ضارعاً إليه أن يمنَّ على صاحبه بالشفاء :

يا منزل الغيث والمفرج للكر ب وياذا الإفضال والنعم
عجل شيفاها وآمن عليَّ بها وأجعل فداها نفسي من السَّقم (١)
وتحجَّ صاحبه فيضرع إلى الله مرة أخرى يسأله أن تعود (٢) .

وقد نرى الشاعر ينذر لله نذراً هائلاً إن دام ما بينه وبين صاحبه من صفاء :
حَجَّةٌ ماشياً ، وتحرير ما أمـلـك شكراً ، وما حيت أصومُ !.. (٣)
وأنت ترى معي أنَّ هذه النذور من الاستعالة بمكان إلا أنها تكشف لنا على ذلك عواطف الشاعر الدينية . ونرى الشاعر في موضع آخر ضارعاً إلى الله جلَّ وعزَّ بحرارة المؤمن أن يجمع روحه وروح صاحبه أو يعينه على احتمال ما لا يحتمل :

فياربَّ أَلْفَ بين قلبي وقلها ...
وياربَّ صبرني على ما أصابني فأنت الذي تكفي وأنت الذي تعني (٤)
وبينا نرى العباس مُفرطاً في ثقاه إذا به يفجؤنا بعصيان يطمس كل ملامح الإيمان فتراه يتحدَّى الدين غير عابئ بشيء ! أيشفع للعباس كون عاطفة الحب أقوى من كل عاطفة ؟

(١) انظر الديوان : ٤٨٥

(٢) انظر الديوان : ٩٤

(٣) انظر الديوان : ٤٦٣ ، ١٩

(٤) انظر الديوان : ٣٥٥

أستغفر الله إلا من مودتكم فانها حسنتي يوم ألقاه
 فإن زعمت بأن الحب معصية فالحب أحسن ما يعصى به الله ! (١)
 وحين تهجره صاحبه زاه يعتب عليها برفقٍ خالٍ من حرارة الإيمان :
 لو علمنا أن الصيام الذي يذــــسيكم وصلنا قلينا الصياما (٢)
 وزاه مفتونا بصاحبه فتونا يلي عليه أن يقول :
 ولو رآها نبي في رسالته أحسن من قلبه فيها بوسواس (٣)
 إن مثل هذه الأحاسيس سطحية عابرة في ديوان الشاعر لا نكاد نلمحها
 حتى تتواري .

ونرى إلى ذلك للأمثال في شعر العباس مكاناً : إن هذه الأمثال مستمدة
 من الشعر أو كتب الأدب ، واستعماله الأمثال يزيح لنا الستار عن جانب من
 جوانب ثقافته المتعددة :

« عذرت لو لطمتي ذات إسوار » (٤)

وأنت تعلم أن العباس عاش في عصرٍ اختلطت فيه الثقافات الأجنبية بالثقافة
 العربية ، فقد كان لثقافة اليونان والهند والفرس أثرٌ في ثقافة العرب إذ ذاك ،
 وأنت تعلم دون أدنى ريب أن الترجمة بلغت أوجها في عصر المأمون . وعلى عهد
 الرشيد ، حيث كان العباس ، بدا أثر الثقافة الأجنبية واضحاً في الآداب والعلوم
 وفي الحياة أيضاً . (٥)

(١) الديوان ٥٨٢

(٢) الديوان ٤٩٣

(٣) الديوان ٣٠٨

(٤) انظر الديوان ٢١٧

(٥) انظر صاعد الأندلسي : طبقات الأمم

وليس من العجب بعد ذلك أن نلاحظ أثر هذه الثقافات واضحاً في بعض شعر العباس ، فالمجيبان لدى العباس - على نحو ما تقوله النظرية القديمة - روح في جسدين :

قالوا قد اعتلّ من تهوى فقلت لهم وبلي إذا لم أجد مثل الذي وجدنا
فإنّ خالقنا للحب مبتدعاً لم يفرد الروح لما أفرد الجسدا
فلن أصبح إذا ما كان ذا مقمّر ولن أعيش إذا ما استودع اللحدنا (١)
أو :

خلط الله بروحي روحها فهما في جسدي شيء أحد
فهو يحيا أبداً ما اجتمعا فاذا ما افترقا مات الجسد (٢)
أو :

قلبي وقلبك بدعة خلقا . يتجاذبان بصادق الحب (٣)
هذا البيت الأخير يترأى لنا صدىً لنظرية أفلاطون في الحب التي ترى
أنّ انجذاب كائنين ، أحدهما إلى الآخر ، إنما يعود إلى موافقة بينهما وبجانبه تعود إلى عمق
أعماقها وأصل أصولها في الأزل ، إن هذه العواطف التي تشدّ مخلوقين وتجعل
منها واحداً إنما تعود إلى أسرار غامضة فقد الإنسان مفاتيحها على مرّ الزمن ،
ولا يذهبن بك الظنّ إلى أن صدى النظرية الأفلاطونية مقتصر على العباس
وحده دون غيره إنما أنت واجد صداها في شعر معاصريه ومن سبقه (٤) .
والعشق لدى العباس أشعة كاشفة أو بصيرة نفّاذة تخترق الحجب : فهو
يرى معشوقته حتى - لو تخفّت عنه وراء حجاب ، وما على الشاعر أن يُمحّل
بينه وبين النظر إليها ما دامت روحها غير خافية على روحه :

(١) انظر الديوان ٢٠٦

(٢) انظر الديوان ١٩١ وانظر أيضاً ١٧٨ : ٣ ، ٥

(٣) انظر الديوان ٨٩

(٤) انظر حوار أرسطوفان في المأتم Platon, Banquet 478 وانظر ما كتبناه في رسالتنا عن

العباس ص ٢٠٦ - ٢٠٨

بنفسي التي مرّت بنا وهي تستخفي فأثبتها قلبي وأنكرها طرفي
ولو لم ينلها الطرف لم تك روحها ليتخفي على روحي أمامي ولا خلقي (١)
وقد نلح في ديوان المباس، على افتقاره إلى الأفكار الفلسفية، بعض انعكاسات
حول عبث الوجود وسراب الموجودات، والنهاية الحتمية لكل البشر من ارتفع
حظّه منهم ومن خمل :

فإنّ تلحظي حالي وحالك مرّة بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
تري كل يوم مرّة من بؤس عيشتي يمرّ يوم من نعيمك يحسب (٢)
ونظرة المباس إلى الإنسان والوجود نظرة قائمة : فهذا الوجود إلى زوال ،
وحياتنا إنّ هي إلّا يوم أو بعض يوم !
إنّ قلب الإنسان وخفّته هما اللذان يشيعان اليأس في نفس الشاعر ولعلّ
السبب ما يحسه في ثنأيا نفسه المحبة من ثبات وإخلاص لا يجزى عليها بسوى
القلب والغدر :

وغيرها الزمان وكل شيء يصير إلى التغير والنفاد (٣)
ولعلّ خبرته السلبية في الحب هي التي أضفت هذه القناعة على نظراته
إلى الوجود والموجودات ، فهو لا يطمئن إلى الناس ولا إلى وجود الفضيلة
أو الإخلاص فيهم :

وما هجروك من ذنب إليهم ولكن قلّ في الناس الوفاء (٤)
فهو إذن خائب في حبّه ويستعطي فلسفته التشاؤمية من هذه الخيبة :
أقول وداري بالعراق ودارها حجازية في حرة وسهوب
وكل قريب الدار لا بد مرة سيصبح يوماً وهو غير قريب ! (٥)

(١) انظر الديوان ٣٥٦

(٢ - ٥) انظر الديوان ١١٢ ، ١٥٣ : ١٨ ، ٨ : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤

ونحن إذا أمعنا النظر في شعر العباس نلاحظ أثراً بيّناً للمذريين فيه كجميل ابن معمر وعروة بن حزام والمرقش وكثير عزة ، ولك أن تقرأ معي ما أشير به عليك من ديوانه لتبين مدى حظ هذا الزعم من الصدق (١) .

ونجد كذلك في ديوان العباس صدى لبعض المعتقدات البدوية فنراه يتشائم مثلاً من صياح الغراب :

تعى الغراب لقد جرى بفراق هلاًّ جرى بتزاور وتلاق ! (٢)
أو زاه يتفاهل أو يتشائم من الجهات :

وقد كنت لما آذنتني بينها ومرّت بذاك البارحات الأشائم (٣)
وهو - على عقائد العرب - يؤمن أن ذكر امم الحبيب يذهب عن الرّجل الخدّار :

يا قرّة العين يا من لا أسميه يا من إذا خدرت رجلي أناديه (٤)
وهو يعتقد كذلك بنبوءة الأحلام :

يا صاحبي إلى رؤياي فاستمعا إني رأيت لدى ضوء التبشير
كأنّ فوزاً تعاطيني على فرس إكليل ريحان فغور كاللذنانير
الحمد لله هذا إنها جعلت في راحتي أمرها يا حسن تعبيري
إني لمنتظر رؤياي ذو أمل والحكم يأتي بتقديم وتأخير (٥)
وخرافات العصر وجدت طريقها كذلك إلى الشاعر فهو على عادة طبقة من الظرفاء يتفاهل أو يتشائم من بعض الورد أو بعض الفواكه ! فالآس عندهم من اليأس والورد نذير بالتحول لأنه قصير العمر والأترج غير محمود لاختلاف بين مخبره وجوهره ! استمع معي إلى هذين البيتين :

(١) الديوان ١ : ٩ ، ١٠ ،

(٢) الديوان ٣٩٠ : ١

(٣) الديوان ٤٨٠ : ٧

(٤) الديوان ٥٨٠ : ١

(٥) الديوان ٢١٨ : ٨ - ١١

أهدى له أحبابه أترجة فبكى وأشفق من عياقة زاجر
خاف التلون إذ أته لأنها لوان باطنها خلاف الظاهر (١)
وإلى هذين البيتين :

أصبحت أذكر بالريحان رائحة منها فللنفس بالريحان إيناس
وأمنح الياسمين البغض من حذري عليك إذ قيل في شطر اسمه الياس (٢)
وإلى هذين البيتين :

ووالله ما شئت بالورد عهدا إذا ما انقضى فيما تقول الأعاجم
ولكنني شبهته الآس دائماً وليس يدوم الورد والآس دائم (٣)
وإلى هذين :

إن الذي سمك يا منيتي بالرجس الغدار ما أنصفا
لو أنه سمك بالآسة وفيت إن الآس أهل الوفا (٤)
والعباس يتشاءم من الخواتم لأنه يؤمن أنها نذير القطيعة فهو يرد الخاتم
على مهبه طالباً إليه سواكاً كبديل :

ولما وهبتم خاتماً فرددته لمعرفي أن الخواتم تقطع
فأهدي سواكاً مساً فاك فإنه يسكن ناراً في جوى القلب تلذع (٥)
مما تقدم بوسعنا أن نكون فكرة عامة عن فكر الرجل ورهافة حسه
ورقة طبعه ، وقد نستخلص من وراء ذلك أن الرجل كان مهيماً بحكم هذه
العوامل مجتمعة للخيال والشعر والحب « الرومنتيكي » الذي وقف عليه حياته وقلبه
وشعره ، وفي هذا الشعر نلمح الأثر التقليدي إلى جوار الأثر الأفلاطوني الذي
يبدو لنا أكثر عمقاً وأبعد مدى ، لأنه أقرب إلى طبيعة الشاعر وأمضى في الدلالة عليها.

الدكتورة عائكة الخزرجي

كلية الآداب - جامعة بغداد

- (١) انظر الموشى ١٣٢ - ١٣٣ ، والديوان ٢٣٦
(٢) انظر الديوان ٣١٦
(٣) انظر الديوان ٤٨٠ : ١٢ - ١٣ ، انظر فصل الوشاء (ما يخاف الظرفاء من تقديمه)
ص ١٣٢ - ١٣٦
(٤) الديوان ٣٧١
(٥) الديوان ٣٥٠

جيرار الكريموني

(١١٨٧ - ١١١٤)

Gerard of Cremona (Gherardo Cremonese)

الأستاذ فؤاد عينتاني

جيرار الكريموني من أشهر مترجمي العصور الوسطى ومن أقدمهم في نقل العلوم اليونانية والعربية إلى اللغة اللاتينية ، ولد في مدينة كريمونا من أعمال لومبارديا بإيطاليا ، وأمضى القسم الأكبر من حياته في مدينة طليطلة بالأندلس حيث تعلم وعمل فيها بمدرسة المترجمين التي أنشأها رئيس الأساقفة ريموند لال Raymond Lull المتوفى في العام ١١٥١ م ، وكان جيرار قد درس على أساتذة عرب وإسبان في طليطلة .

كان جيرار ذا شخصية علمية قوية ، متصفاً بأخلاق عالية سمت به إلى مقام رفيع في المجالات العلمية وفي حلقات الدروس في طليطلة ، وكان زاهداً في الحياة ، عازفاً عن المادة ومباهج الدنيا ، لا يأبه للثراء المادي ولا للأعجاد الزائلة ، بل كان مكثراً على الدراسة والبحث والترجمة ، مخلصاً للعلم كل الإخلاص ، محباً لأهله ورجاله ، وقد بزغ أقرانه ممن اشتغلوا بالترجمة ونقل العلوم ، فتفوق عليهم بدقته وإتقانه ، ومعرفته لغات عديدة ، ومنها العربية والعبرية ، يشهد له بذلك ما نراه واضحاً من الشروح والتعليقات التي سجلها زملاؤه وطلابه ، بُعيد وفاته ، على المخطوطات والتأليف الكثيرة التي خلفها في مدرسة طليطلة ومكتبها (١) وكانت آنذاك بمثابة أكاديمية علمية دولية لها اعتبارها وأهميتها البالغة ، يقصدها طلاب العلم من مختلف الأمصار والآفاق .

(١) راجع : فصل « انتقال علوم العرب إلى الغرب » بقلم فرانشيسكو غابرييلي F. Gabrielli

الأستاذ بجامعة روما ، ص ٨٥٥ المجلد ٢ من « تاريخ الإسلام » طبع كبريج ،

The Cambridge History of Islam

- ١٦٨ -

كان جيار من الرواد الأوائل في نقل العلوم وترجمتها من العربية إلى اللاتينية ، لغة العلم في أوربة في القرون المتوسطة . فلقد كان وافر الإنتاج وبمضى إليه ترجمته إلى اللاتينية ٩٢ كتاباً عربياً بالتمام والكمال (١) يساعده في عمله بعض المترجمين من يهود ومسيحيين ، وكثير من هؤلاء كانوا من طلابه ، أخذوا العلم عنه وساعدوه فيما بعد بالنقل والترجمة ، ولا نفلو في القول إذا اعتبرنا مدرسة طليطلة كلية علمية جامعة بالمعنى الحديث ، كان جيار أستاذها الأول ، يدير شؤونها ، ويشرف على أعمالها ، وقد كانت أكثر الكتب التي ترجمت فيها عظيمة الفائدة باللغة الأهمية .

يقول عنه ماكس مايرهوف :

« وبجهوده ونشاطه فتح جيار أبواب خزائن العلوم العربية واليونانية على مصراعها ، وكان مثلاً حسناً يحذى لغيره من العلماء ، لاقتفاء أثره والسير على منواله ، فهو يعتبر رائد العلوم العربية في أوربة . » (٢)

ويبدو أن جيار وفد إلى طليطلة بحثاً عن كتاب المجسطي لبطليموس ، فلمّا عثر على ضالّته ترجمه إلى اللاتينية في العام ١١٧٥ ، وهي أول ترجمة للمجسطي إلى اللاتينية ، وعلى ترجمته هذه اعتمد جورج بورباخ (٣) George Purbach .

(١) شارلز سنجر : « موجز تاريخ العلوم » ص ١٤٨

(٢) ماكس مايرهوف في مقاله « العلم والطب » ، تراث الإسلام ص ٣٤٧

(٣) فلكي غساوي ، ولد بالقرب من مدينة لينتر ١٤٢٣ ومات في فينا ١٤٦١ ، وكان أستاذ علم الفلك في جامعة فينا حوالي عام ١٤٥٠ ، وهو من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة التقاويم الفلكية في الغرب ، فهو أول من طبع ونشر تقويمياً Almanach في مدينة فينا في عام ١٤٥٧ وسماه Pro pluribus annis وكان قد شرع في تعليمه الشهير جون مولر John Muller (١٤٣٦ - ١٤٧٦) من مدينة كونزبرغ والمعروف باسمه اللاتيني Regiomontanus بدراسة لبطليموس وتأليفه دراسة علمية جديدة بغية ترجمتها إلى اللاتينية ، ولكنه مات قبل أن ينجز مشروعه فأتمه تلميذه مولر فيما بعد ، وطبع في البندقية عام ١٤٩٦ (راجع: ص ٦٨ Makers of Science by Ivor B. Hart)

على أن أم ما ترجمه جيرار هو بلا شك القانون في الطب لابن سينا (١) ذلك المؤلف الضخم الذي شمل كل ما وصلت إليه جهود العلماء والباحثين في الطب والصيدلة والعقاقير ، فقد عكف على ترجمته وظل دؤوباً على عمله سنين كثيرة حتى أمّه في طليطلة .

وتعلّق دائرة المعارف البريطانية على ترجمة جيرار هذه فتقول : (٢)
« إن ترجمه جيرار لقانون ابن سينا كانت رديئة ، ولكنها بقيت الكتاب المدرسي في الطب والمعتمد في جامعات أوروبا حتى العام ١٦٥٠ حيث كانت تدرس في جامعتي لوفان ومونبيليه » . وقد اشتهرت هاتان الجامعتان بالدراسات الطبية حتى يومنا هذا .

✱ ✱ ✱

إنجازاته والكتب التي ترجمها :

كان جيرار أثناء إقامته في طليطلة قد ترجم إلى اللاتينية ، بالإضافة إلى المجسطي وقانون ابن سينا ، الكتب التالية :

كتاب الأصول the Elements لافليدس معتمداً بذلك على نسخة ثابت بن قرة العربية التي ترجمها من اليونانية مع التعليق والشروح على الكتب العشرة الأولى منها للإنريزي Anaritus التي أضيفت إليها (٣) ، ونقل بعض مؤلفات أرسطو وبقراط وجالينوس واسكندر الأفروديسي ومنلاوس الاسكندراني وتميستوس ،

(١) طبع في البندقية عام ١٥١٥ باللاتينية ، وفي روما بالعربية عام ١٥٩٣

(٢) الطبعة ١٤ المجلد ٢ ص ٨١٤

(٣) أول نسخة عربية لأصول افليدس طبعت في روما سنة ١٥٩٤

وترجم أيضاً كتاب « الكرة » لـ ثيودوسيوس^(١) ، وترجم من العربية كتاب « تربيع الدائرة » لأرشميدس On the Quadrature of the circle المعروف باسمه اللاتيني De mensura circuli وترجم كتاب « المخروطات » لأبولونيوس (ويتألف من ثماني مقالات : أربع منها موجودة في الأصل اليوناني ، وثلاث باللغة العربية ، وواحدة منها مفقودة) وترجم أيضاً كتاباً في البصريّات لأبولونيوس ، وإصلاح المجسطي لجابر بن أفلح الأندلسي^(٢) ، وكتاباً لديوكلس^(٣)

De speculis comburentibus

أما من المؤلفين العرب فقد ترجم للرازي ولأبي القاسم الزهراوي ، وبعض مؤلفات جابر بن حيان في الكيمياء القديمة ، وبعض المؤلفات الرياضية والفلكية للكندي والفارابي ، وما شاء الله ، وترجم للحسن بن الهيثم رسالة في ارتفاع الشفق فوق الأفق^(٤) Liber de Crespuculis et Nubium Ascensionibus ، وابن الهيثم هو أول من اهتم بدراسة انكسار الضوء وحلول الشفق ، وحسب زاوية الانخفاض بتسع عشرة درجة عند غروب الشمس في الأفق ، ومن أشهر مؤلفاته كتاب « المناظر » في البصريّات Opticae Thesaurus Arabis Libri Septum الذي عمّت شهرته الآفاق وكان له أثر بالغ في العلوم الرياضية^(٥) .

(١) أو كما يسميه العرب ثاوذوسيوس « هو أحد الحكماء الرياضيين والمهندسين المشهورين في يونان ، مؤلف كتاب (الاكر) وهو من أجل الكتب المتوسّطات بين اقليدس والمجسطي وهو ثلاث مقالات مشتملة على تسعة وخمسين شكلاً » انظر : كشف الظنون ، حقل ١٤٢ من المجلد الأول ، طبعة استانبول ، وكتاب « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطي ص ٧٦ طبعة مصر .

(٢) هذه الترجمة نشرها بطرس ايبانوس Petrus Apianus في مدينة نورمبرغ بألمانيا في عام ١٥٣٤ ، (راجع : دائرة المعارف الإسلامية ، النسخة الانكليزية ، الطبعة الثانية ، ص ٣٥٧ ، مجلد ٢)

(٣) انظر ص ٥٣٠ « La Science Antique et Médiévale »

(٤) طبع في لشبونة بالبرتغال في عام ١٥٤٢ ، راجع بحث « إنجازات العرب في الفيزياء » بقلم

هـ . ج . ج . وينتر H. J. J. Winter في مجلة Endeavour ص ٧٦/٧٩ لعام ١٩٥٠

(٥) ظهرت لهذه الترجمة أول طبعة لاتينية في مدينة بازل بسويسرا في عام ١٥٧٢

وترجم جيرار أيضاً كتاب الجبر للخوارزمي و « جوامع علم النجوم »
للفرغاني، والجدول الفلكية للزرقالي^(١) Arzarchel أحد فلكيي العرب المشهورين
في قرطبة ، وترجم كذلك لإسحق الإسمائيلي القيرواني^(٢) Isaac Judaeus
وغير ذلك من الكتب العلمية والفلسفية ، ونقل أيضاً كتباً عديدة تتعلق بالفلسفة
الأفلاطونية الحديثة ، وكان من أهم ما ترجمه جيرار إلى اللاتينية كتاب « السبعين
في الصنعة » للشيخ جابر بن حيان^(٣) .

وبالاختصار فإن ترجمات جيرار الكريموني الكثيرة شملت جميع العلوم العربية
واليونانية ، وكان لها أثرها العظيم في بزوغ عصر النهضة العلمية في أوربة
وانتشارها في أصقاع العالم .

حلب

فؤاد عيفتاي

- (١) هو أبو إسحق بن يحيى من مشاهير علماء الهيئة في قرطبة بالأندلس ، اشتهر في القرن
اثناني عشر باختراعه آلات فلكية عديدة وبعمل الأزياج (الجداول الفلكية) ، وقد فقدت
جميعها عدا واحداً منها ما زال موجوداً باللغة الإسبانية في مكتبة الإسكوريال تحت رقم
٩٥٧ . والزرقالي هو مخترع « الصبيحة » وهي نوع من الاسطرلاب المحسن ، وقد
دخلت هذه الكلمة اللغات الأوربية باسمها العربي وما زالت تسمى بـ « الصفيحة » Safiha
(انظر كتاب Eastern Science من تأليف وينتر H. J. J. Winter .
(٢) طبيب يهودي مصري ، عمل في بلاط الفاطميين في مصر وفي إفريقية (تونس) ، « موجز
تاريخ العلوم » لشارلز سنجر ، ص ١٤٨/١٤٩
(٣) تراث الإسلام ص ٣٢٨ وكشف الظنون : مجلد ٢ ، حقل رقم ١٤٢٤ ، طبعة استانبول .

مخطوطات عربية

عن المخدرات والتدخين

الدكتور عادل البكري

عرفت المخدرات كالخشخاش والأفيون منذ أقدم العصور واستعملت لأغراض طبية . واستعملها الأطباء العرب على نطاق واسع في التخدير عند إجراء العمليات الجراحية وفي تسكين الآلام الشديدة ، وذكروها في أكثر كتبهم الطبية . وقد استعملوها شراباً ولعوقات ومعاجين ، غير أنهم مع ذلك لم يؤلفوا كتاباً واحداً عنها على ما عرف عنهم من غزارة التأليف في مختلف المسائل الكبيرة والصغيرة . أما استعمال المخدرات في غير نطاق الاستعمال الطبي فيبدو أنه استعمال نادر لا سيما أن هذه المواد لم تعرف في البلاد العربية إلا في زمن متأخر نسبياً ويؤكد ذلك ابن تيمية بقوله : إن الأئمة الأربعة لم يتكلموا فيها لأنها لم تكن موجودة في عصرهم . وقد شاع استعمالها في زمن الحشاشين وهم فرقة إسماعيلية ظهرت في بلاد فارس وكانت غايتهم السيطرة على الحكم في البلاد الإسلامية ، فاستعملوا الحشيش كمخدر للوصول إلى اللذات الحسية . وقد استفحل أمرهم حتى سقطت قلعته بيد المغول ثم قضى عليهم نهائياً من قبل المماليك . ثم أصبح استعمال الحشيش بعد ذلك استعمالاً فردياً وبصورة سرية خوفاً من السلطات الحاكمة آنذاك ، وخوفاً من الاتهام بالانضمام إلى الفرق الباطنية ، وقد يكون ذلك هو السبب في عدم وضع مؤلفات عن الأفيون والحشيش في الوقت الذي وضعت فيه عشرات التصانيف عن الخمر وآدابها وصناعاتها وأسمائها وما يتعلق بها . حتى أصبح من النادر جداً أن نجد وصفاً أدبياً أو قطعة شعرية عن المخدرات ، فضلاً عن أن نجد كتاباً كاملاً عنها . ولعل وصف ابن الوحيد للحشيش يعد من الأشعار القليلة

عن هذه المادة وربما كان من أقدم آدابها . وابن الوحيد هذا هو الكاتب الأديب شرف الدين محمد بن الوحيد الدمشقي المتوفى سنة ٧١١ هـ (١٣١١ م) فهو يقول في وصف الحشيش .

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها لها وثبات في الحشا وثبات
تؤجج ناراً في الحشا وهي جنة وتبدي مرير العلم وهي نبات
ويظهر من وصفه هذا أنه كان يستعمل هذه المادة وأنه يفضلها على الخمر التي
يرمز لها بقوله (الحمراء) .

أما بعد ذلك وفي القرون المتأخرة فيظهر أن هناك اتجاهًا أكثر من السابق في كتابة بعض المؤلفات عن المخدرات ويوجد في الوقت الحاضر بعضها نذكر منها ما يلي :

- ١ — زهر العريش في أحكام الحشيش : لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ (١٣٩٢ م) ، وتعد من أقدم المخطوطات عن الحشيش . أولها : « أحمد الله على إنعامه . . . وبعد فهذه فصول في الكلام على الحشيشة اقتضى الحال شرحها ، في اسمها ووقت ظهورها ، والأطباء يسمونها : القنب الهندي ، ومنهم من يسميها ورق الشهدانج » وهي تبحث في مضار هذه المادة وتأثيرها السيء على العقل والجسم وبيان حكم الشريعة في تحريمها . وقد جاء ذكر هذه المخطوطة في كشف الظنون وفي تاريخ بروكلمان ، ويوجد نسخة منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها أحمد بن محمد بن سالم الرحي سنة ٨٨٢ هـ (١٤٧٧ م) .
- ٢ — قمع الواشين في ذم الراشين : لنور الدين أبي الحسن علي المعروف بابن الجزار المصري وقد فرغ من تأليفه سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦ م) . وهذا الكتاب يبحث هو الآخر في مضار المخدرات التي تحضر بشكل معجون يسمى (البرش) وهو معجون عطري يصنع من الفلفل الأبيض والأسود وأوراق نبات القنب والأفيون وغيرها ويساط بسائل حلو كالعسل .

وهذا الكتاب يشتمل على باين : يبحث الأول منها في بيان تحريم استعماله ، ويبحث الثاني في الأجزاء التي يتركب منها . أوله : « الحمد لله الذي حمى هذه الأمة من الخسف والمسح ووقاها » . ويوجد نسخة خطية منه يرجع تاريخها إلى سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

أما التدخين فلم يعرف إلا في وقت متأخر جداً بالنسبة للمخدرات فقد أدخلت أوراق التبغ إلى أوربة عام ١٥٥٦ م بواسطة البحارة القادمين من جزر الهند الغربية واستعملت في أول الأمر للزينة وللأغراض الطبية ، ثم انتشرت عادة التدخين في أوربة عام ١٥٨٦ م ومن هناك انتشر إلى بقية بلاد آسية وإفريقية وعرفته البلاد العربية حيث زرع في مصر لأول مرة عام ١٥٨٩ م وانتشر في بقية البلدان العربية . وقد استقبله الناس فيها بكثير من الريبة والحذر واختلفوا في شرعيته وأمر تحليله وتحريمه ومضاره وفوائده ووضعوا في ذلك كتباً عديدة ، فهو من الناحية الأدبية أحسن حظاً من المخدرات التي لم يكتب عنها سوى القليل . ويوجد الآن من المخطوطات القديمة التي تبحث في موضوع التدخين ما يلي :

١ — رفع الاشتباك عن تناول التنباك : لعبد القادر بن محمد الحسيني الطبري ، المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٤ م) . قال في مقدمته : « قد ظهر في هذه الأزمان القرية نبات يسمى التنباك ويقال له طابه وتتن ، وهو أنواع مختلفة باعتبار البلدان التي ينبت أو يستنبت فيها ، ويختلف طعمه ولونه وطبعه بذلك الاعتبار أيضاً . ويبحث الكتاب في الحكم الشرعي لتناوله ، وآراء الفقهاء في تحليله وتحريمه . وقد ذكره بروكلمان ، كما يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

٢ — رسالة في تحريم الدخان : لعبد الملك بن جمال الدين المصامي ، المعروف بالملا عصام ، المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م) . أولها : « بسم الله العزيز الغفور الذي لا تخفى عليه خافية » . وهي تبحث في أسباب تحريم التدخين واختلاف الناس في تحليله وتحريمه وكراهيته . وكان قد فرغ من تأليفها في ١٩ رمضان سنة ١٠٣٥ هـ . يوجد نسخة خطية منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبت بخط عيسى بن محمد سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) .

٣ - الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان^(١) : لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي المؤلف الصوفي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣١ م) وهو يحاول في كتابه هذا أن يخفف من الحملة القائمة آنذاك ضد التدخين وأن يبين أن لاستعمال الدخان فوائد مختلفة وأنه ليس هناك محذور شرعي في التدخين فقد قال في أول الكتاب : « الحمد لله الذي جعل استعمال دخان التبن نافعا بتجفيفه الرطوبات الزائدة في الأجسام » .

يوجد نسخة خطية منه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٧٤٧ يرجع تاريخها إلى سنة ١١٥٠ هـ ، ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٣٥٨٨ يرجع تاريخها إلى سنة ١٢٤٣ هـ منقولة عن النسخة الأصلية التي كتبت سنة ١٠٩٢ هـ . وهذا الكتاب كان قد ذكره بروكلمان في تاريخه .

٤ - هدية الإخوان في شجرة الدخان : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) . أوله : « الحمد لله ذي الفضل والإحسان أما بعد فهذه نبذة صغيرة التمس مني تأليفها بمض الإخوان في ما يتعلق بشجرة الدخان ، من تحقيق اسمها المعروف بين الأعيان ، وما لها من الخواص والمنافع على ممر الأزمان ، وما لها من الحكم الشرعي في استعمالها عند فقهاء العصر والأوان » . يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها عيسى بن محمد سنة ١٢٩٥ هـ . وقد جاء ذكره في إيضاح المكنون وتاريخ بروكلمان .

٥ - صرف الريح التبن عن مستعمل التبن : لداود بن سليمان البغدادي ، فرغ من تأليفه في ١٩ رجب سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٧٥ م) ببغداد ، وهو يهاجم فيه التدخين ، أوله : « الحمد لله الذي نزهنا من تبن التبن وقذره » . يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

٦ - رسالة في الدخان : مؤلفها مجهول ، وهي تبحث في تحريم التدخين مع تثبيت أقوال الفقهاء في تحريمه . أولها : « اعلّموا أيها الإخوان في الدين ، الدخان حرام بنص القرآن كقوله تعالى : ويحرم عليكم الخبائث ، لأن الدخان خبيث » . توجد نسخة خطية منها في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٤/٣٢٩

الدكتور عادل البكري

« لجنة المجلة »

(١) طبعه بدمشق عام ١٣٤٣ هـ الأستاذ محمد أحمد دهمان .

التعريف والنقد

معجم بني أمية

صنعة الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد - بيروت : لبنان - سنة ١٩٧٠

بقلم الأستاذ عارف النكدي

صفحات الكتاب اثنتان وستون ومئتان ، من القطع الكبير ، متقن الطبع ، حسن التبويب والترتيب ، موضوع على الحروف الهجائية تسهيلاً للمراجعة . بالغ المؤلف في التدقيق ، حتى جعل له جدولاً استدرك فيه ما وقع من أغلاط مطبعية . صحح الحرف إذا انكسر ، والنقطة إذا سقطت : العادة التي جرى عليها الدكتور المنجد في ما يخرج من الكتب التي جاوزت العشرات ، وأطلت على المئات . وهو جهد قليل في العرب اليوم ، أو في غيرهم ، من يجاربه فيه .

استل المؤلف معجمه من تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، إمام من أرواحا لدمشق ، أو كتبوا عنها . وليس الرجوع إلى هذا التاريخ ، ولا النقل عنه بالأمر السهل ، ذلك أن أكثره لا يزال مخطوطاً . والأخذ عن مذهب ابن بدران ، المطبوع منه بعض أجزاء لا يعني عن الرجوع إلى الأصل ، ولا إلى سائر أجزاءه المخطوطة . وأنت في هذا ضائع في أسانيد وروايات (أنبأنا) .. و (حدثنا) .. و (أخبرنا) .. ينفذ معها صبر الناقل ويضيق بها صدره ، إلا أن يكون أوتي ما أوتيته الأستاذ المنجد ، من طول أناة ، وسعة بال ، وإيمان بمثل هذه الأعمال ، ومراعاة عليها .

ولم يقف المؤلف عند ابن عساكر ينقل عنه ، بل استدرك عليه ما أهمله ، ولا سيما من أموي الأندلس رجالاً ونساءً ، فكان هذا المعجم كافياً وافياً في موضوعه ، وزاد في قيمته هذه الفهارس التي ألحقها به : فهرس للاعلام بأسمائهم

م (١٢)

— ١٧٧ —

وآخر بكنام (أبو) و (أم) وثالث بمن عرف بـ (ابن . .) وفهرس (للبلاد والأقاليم والمدن والقرى وسائر المعالم) ، وفهرس (للمالم دمشق) خاصة وآخر (للقبائل والطوائف والأمم) وفهرس (للأيام) بحيث لا يعجزك موضوع من الموضوعات أن تجد موضعه من الكتاب في سهولة ويسر. وحبذا لو أضاف إلى ذلك شجرة لبني أمية الذين ترجم لهم .

ولا يقف بك هذا المعجم عند سرد أسماء أموي وأموية ، بل يتجاوز ذلك إلى ذكر حوادث ووقائع ونكت ونوادر وشعر وحكم ، تلذك مطالعتها ، وتفيدك عظة وعبرة وحكمة ، وأدباً وتاريخاً ولغة . وتعلم في عينك هذه الأموية العربية الصراح ، وهو يعيد عليك ذكرى بعض فتوحاتها في الشرق والغرب : آسية ، وإفريقية ، وأوربة .

وكتاب مثل هذا ، على العرب عامة ، والشام خاصة ، وجمع اللغة العربية بخاصة ، أن يتلقوه بأحسن ما يتلقى كتاب في موضوعه ، رغبة في اتساع انتشاره ، وتجديد طبعه ، وهذا ما أرجوه .

بقيت بعض ملاحظات أريد أن ألفت إليها نظر الصديق المؤلف :

في الصفحة ٤٥ :

فانزل بعيداً فإن الله أبعدم عن فضل به يعلو الوري مضر
والبيت مكسور وزناً ، مختل معنى .

وقد يكون الصواب : عن كل فضل به يعلو الوري مضر
وبهذه الـ (كل) التي قد تكون سقطت خطأ مطبعي ، يستقيم البيت معنى ومبنى .

ومثله في الصفحة ٨٩ :

بجنب الطّف أدنى قرابة من ابن زياد البغددي النسب الزغل
سمية أضحي نسلها عدد الحمى وبنت رسول الله ليس لها نسل

وصدر البيت الأول غير موزون فهو من الطويل سقطت منه التفعيلة الأولى
(فعولن) ويستقيم وزنه ويصح معناه إذا أعدنا إليه (لهام) فقلنا :

لهام^(١) بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الزغل على ما جاء في البداية والنهاية لابن كثير ، وفي الكامل لابن الأثير . يبقى شيثان :

الأول : الإقواء^(٢) بين البيت الأول المخفوضة قافيته ، والبيت الثاني المرفوعة قافيته . وهو شيء إذا جاز من قبل فهو قبسح في السمع . وفي إحدى الروايات ما يزيد هذا القبح وهي :
وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل

والثاني :

الزغل : وليس من معنى لها هنا ، وقد جاءت في إحدى الروايات الوغل وهي خير من الزغل فيكون اليتان :
لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل^(٣)
سمية أضحي نسلها عدد الحصى وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل
وفي الصفحة الـ ٩٧ :

ومات وهو ابن ستين سنة ، وكان ملكه أربعة وستين سنة وخمسة أشهر . وفي هذه العبارة خطأ في النحو وخطأ في التاريخ قد يكونان من السهو في الأصل أو في النقل .

وجاء مثل ذلك في الصفحة الـ ٣٦ :

الحكم الأول ابن هشام بن عبد الرحمن
هذا هو العنوان :

وبعده :

تولى الإمارة بالأندلس بعد أبيه عبد الرحمن ، وهو سهو بيّن .

(١) اسم موضع إلى جانب الكوفة .

(٢) الإقواء ويسميه بعضهم الإكفاء: اختلاف في إعراب القوافي كرفع بيت وجر آخر . وهو مسنوع عن العرب كثيراً ، على قبجه في السمع ، ويكثر في الرفع والجر ، ويقل مع النصب .

(٣) الوغل من الرجال : النذل ، الضعيف ، الساقط ، المقصر .

وفي الصفحة الـ ٣٨ :

وهي التي (نسب) بها عبد الرحمن فقال :

فواكبدا من غير جوع ولا ظما وواكبدا من حب أم أبان
ويجب أن تكون (شَبَب) بها فيستقيم المعنى وتصح التعدية بالباء .

وصحح (ابن) التي جاءت (بن) بسقوط الهمزة في أوائل بعض السطور
وأهمل بعضها الآخر . وكان حسناً لو جعل الإصلاح عاماً فلا بتوم بعضهم أنها
جائزة في موضع ممنوعة في آخر .

وجاء في المعجم (عمر) فلان لرجل لا يزال على قيد الحياة .

وجمادى الثانية . فهل هذا من المنقول عن النص القديم فيندفع به قول من
يشكر هذين الاستعمالين من المتشدين ؟

وفي الصفحة الـ ٢٠٥ :

(ان معاوية سمع ميسونا) و (بايع أهل الشام يزيدا)

فصرف ميسون وهو علم مؤنث ، ويزيد وهو يجمع بين العلمية ووزن الفعل
إذ لا ضرورة .

وورد في (باب الصغير) و (الباب الصغير) للمقبرة المشهورة بدمشق .

والصواب ما جاء في الأولى بإسقاط (ال) لأن المشهور الإضافة لا النعت .

هذه الهنات الهيئات مردها إلى خطأ في الطبع أو ذهول في النقل . على
أنا زيد إذا رأى الأستاذ رأينا أن يستدرك ذلك في طبعة جديدة ، نرجو أن
تكون قريبة .

وبعد ،

يقول المؤلف في مقدمة كتابه :

ما يزال تاريخ الأمويين مجهولاً في كثير من نواحيه ، غامضاً في كثير من
جوانبه ، ولم يدرس تاريخ الأمويين حتى اليوم ، دراسة عميقة شاملة فيها إنصاف
وتجرد ، رغم ما كان لدولتهم من شأن كبير في تاريخ الإسلام .

والسبب في ذلك يعود إلى أمور :

الأول : إن أعداء الأمويين - على اختلافهم - طمسوا الكثير من أخبارهم أو أتلفوها .
 الثاني : إن ما ورد إلينا من أخبارهم ، مبثوث في مئات من المصادر المختلفة ، لم تجمع .
 الثالث : إن هذه الأخبار فيها الكثير مما افعله أعداؤهم ونسبوه إليهم وخاصة أيام العباسيين . ولم ينشط أحد لنقد هذه الأخبار وتبيان الصحيح من الزائف الباطل .

إذا كان هذا ، فهل له غير الصلاح : وهو صاحبها ، وابن مجتها ، وعلى نبش الآثار الدفينة ، والمخطوطات الثمينة وقف عمله وحياته ، ولا سيما ما يتعلق منها بدمشق ، بلده الحبيب ، مقيماً بها ، بعيداً عنها .

عارف النكدي

★ ★ ★

« وثائق هرمة »

من أخبار فلسطين عام ١٩٢٠

جمعها ونسقها محمد سعيد الصواف

بقلم الدكتور شكوي فيصل

قضية فلسطين هي قضية الوطن العربي الأولى ، لأنها تتصل بالكيان العربي كله ، وجوداً وامتداداً في المشرق والمغرب واستمراراً وغوياً ؛ ذلك لأن الغزو الصهيوني لا يستهدف فلسطين وحدها من حيث هي أرض ، وإنما يستهدف الأرض من نحو ، والموقع من نحو آخر ، فهو يتطلع إلى أن يقطع بين مشرق الوطن العربي ومغربه أولاً ، وأن يمتص الطاقات العربية كلها ، وأن يحول بين العرب وبين أن تتجاوز حركتهم طور الاستقلال إلى طور الوحدة ، وطور التخلف إلى طور النمو ، وطور استهلاك الحضارة إلى طور المشاركة في صنعها . وقد بدأت نذر هذا الخطر منذ حين بعيد ، منذ منتصف القرن الماضي ، ودأبت السياسة الصهيونية ، بقواها الفكرية وطاقاتها المالية ، تخطط لهذا الغزو الاستيطاني ، لم تهمل حدثاً دولياً أو مؤتمراً أو سانحة دون أن تربط بين ذلك وبين أغراضها ، ودون أن تستثمره لأهدافها القريبة والبعيدة .

ولم يكن العرب ليغفلوا عن ذلك ، ولكن تشتت قوام واختلاف النكبات عليهم جعلهم يبدون وكأنهم في غفلة عن هذا الخطر المصلت .

وكتاب « وثائق هرمة » يأتي وكأنه يدفع عن العرب تهمة الغفلة عن الخطر . إنه يؤكد في كل وثيقة منه أن قضية فلسطين لم تغب عن أذهاننا ولا عن واقعنا - وبخاصة في سورية - يوماً من زمن . . فقد كان لنا في كل يوم معارضة ، وقبالة كل فعل نوع من رد الفعل ، وفي كل مناسبة تظاهرة أو احتجاج .

وقد جمع السيد سعيد الصواف أبناء ذلك كله من خلال جريدة واحدة كانت تصدر في دمشق عام ١٩٢٠ هي جريدة الدفاع ، وكان ما جمعه أخباراً ومقالات

وتعليقات ، أطلق عليها اسم « وثائق هرمة » ونسقتها في هذا الكتاب وفاق تتابعها التاريخي في هذه الأشهر الستة الأولى من ١٥ كانون الثاني «يناير» حتى ١٧ تموز «يوليو» من عام ١٩٢٠ .

قلت : إن الكتاب يدفع عن العرب تهمة القصور ، ولكنه من نحو ثانٍ يحملهم مسؤولية كبرى . . تلك هي أن استعدادهم لمواجهة هذا الخطر لم يكن في موازاة إحساسهم به . فقد حفل الكتاب بالأخبار التي تدل على عزيم الصهيونيين وعلى نشاطهم المتصل ، وعلى متابعتهم التي لا تعرف الكلل ، وعلى برامج من برامجهم . فقد كان شيئاً واضحاً عندهم وعندها من سنة ١٩٢٠ أنهم لا يريدون فلسطين فحسب وإنما يريدون كل ما يساعد على الحياة فيها ، ولهذا « قلقت الجمعية الصهيونية الأميركية من الأخبار التي ذاعت وهي أن حدة فلسطين الشمالي قد يتبع التخوم المبينة في اتفاقية سايكس بيكو فتحرم فلسطين ما لا تستفي عنه من قوة ماء اللباني » ، « ص ٣٩ » .

وكان واضحاً أن السياسة البريطانية تمالي هذه الحركة فالعتمد السياسي البريطاني يصرح « أن فلسطين حسب رأي الخبراء تستوعب أربعة ملايين علاوة على من فيها اليوم . . . فهي تقسع للذين تريد الجمعية الصهيونية أن تبعث بهم إليها » « ص ٥٩ » .

وكان واضحاً كذلك وواقعاً أن الحكومة المحتلة تضع في الأوراق الرسمية كأوراق التلغراف مقابل كلمة فلسطين بالعربية والإنكليزية لفظة أرض إسرائيل « « ص ٨٠ » .

ولم يكن خفية ولا سراً أن « فرقة الكشف الصهيونية جاءت من فلسطين وصعدت جبل لبنان ونصبت العلم الصهيوني على أعلى ذروة من حرمون ونقشت على بعض الصخور هناك ما معناه : اخفي أيها العلم على أعلى ذروة من أرض إسرائيل » « ص ١٨٤ » .

بل إن الصهيونية التي أحرق المسجد الأقصى منذ عامين قالت منذ خمسين سنة ، على لسان مسكرتيير الجمعية الصهيونية في كلام مطوّل « إن الصهيونيين يريدون أخذ المسجد الأقصى بـ القدس من المسلمين ، وإنشاء جامع آخر لهم في مكان آخر ... » ، « ص ٢٢٠ » .

ذلك كله وأمثاله وأضعافه كان منشوراً في صحيفة دمشقية منذ خمسين سنة وتزيد ، ولكن ماذا أفاد العرب أنهم عرفوا هذه الحقائق ؟ ما الذي صرفهم عن مواجهتها ؟ كيف انشعبت بهم السبل ؟ ولماذا لم تكن هناك أولويات للقضايا ؟ ما هي الخطوط السياسية التي اجتذبتهم عن وعي أو عن غير وعي فصرقتهم عن أن يكون لهم ، قبل كل قضية محلية ، قضية مشتركة واحدة ؟ وما هو عمل الاستعمار في ذلك ؟

إن المؤلف لا يتحدث عن هذه الأشياء ، وهو لم يُعدّ نفسه لهذا الحديث وإنما أراد أن يجمع هذه الأخبار - الوثائق ، وكأنه يريد لهذا الجيل الناشئ أن يدرك أن قضية فلسطين ليست قضية السنوات الأخيرة ... إن لها بعداً آخر ممتداً في الزمان امتداداً واضحاً جلياً لا يجعل من القضية لغزاً خفياً ولا سياسة غامضة ولا لعبة مجهولة .. إن الصهيونية تتحدث عن نفسها علناً منذ ما يزيد عن خمسين سنة فينشر حديثها علناً باللغة العربية وفي المواسم العربية وعلى ملاء من العالم كله ، فليس للجماعات العربية أيّاً كانت أن تدّعي أنها أمام خطر طارئ أو مفاجأة لم تكن منتظرة .

إن قراءة «وثائق هرمة» لاتعمق إحساسنا بالخطر فحسب ولكنها تعمق إحساسنا بعبوب الحياة العربية : فقدان وحدة العمل ووحدة العاملين ووحدة الطريق ، كما تعمق عندنا روح الندامة على ما ضاع من زمن .
إن كل وثيقة تؤلف شاهداً من التاريخ ، شاهداً له وجه وعيون وآذان ، وله لسان لا يحدثنا عما كان فحسب ، وإنما يسألنا أيضاً : وماذا سيكون ؟
وإذا كان هذا حديث هذه الوثائق خلال الأشهر الستة الأولى ، ترى ماذا يكون إذن من حديثها بعد ذلك ؟ .

سكري فيصل

ملاحظات على « وفيات الأعيان »

المجلد الخامس

تحقيق الدكتور إحسان عباس

بيروت ، دار الثقافة د . ط (كانت المجلدات السابقة في مطبعة الغريب) د . ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ — محمد بن نصر ابن عنين . . ص ١٧ :

ومن العجائب أن يقتل ظلّكم كلّ الوري، ونبتت وحدي في المرا
هكذا رواه في المتن ، وذكر في الحاشية : ق : يقتل بظلّكم . وكان الأنسب
أن يثبت ما جاء في ق في المتن لأن ق نسخة معتمدة وروايتها صحيحة ، فقال
يقتل فملّ لازم .

ترى هل الذي أثبتته في المتن جاء في النسخ الخطية الكثيرة كلها ؟
إن ما ورد في نسخة مطبوعة هي ط . الوطن يتفق مع ق : أن يقتل بظلّكم .
٢ — محمد بن ملكشاه السلجوقي . . . ص ٧٣ : « . . . ثم إن السلطان
محمداً . . . لما أيس من نفسه أحضر ولده محمداً - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى -
قبله وبكى كلّ واحد منها ، وأمره أن يخرج ويجلس على تحت السلطنة . . . »
لا بدّ من أن تكون « أحضر ولده محمداً » : أحضر ولده محموداً . وقد
جاء على ص ١٨٢ من المجلد نفسه « . . . محمود بن محمد بن ملكشاه . . . »
وورد الصحيح صريحاً في ط . الوطن : « . . . ولما أيس من نفسه أحضر
ولده محمود [أ . . .] » .

ترى هل ورد الخطأ في النسخ المخطوطة كلها ؟

٣ — محمد بن عبد الملك . . . ابن الزيات . . .

أ — ص ٩٤ « ورد على المعتصم كتاب من بعض الهال . . . وكان في الكتاب
ذكر الكلّ . . . »

الرسم الصحيح : الكلّ .

ب — بين أشعار محمد بن عبد الملك بن الزيات التي وردت في وفيات الأعيان
ووردت في ديوان محمد بن عبد الملك فروق واختلاف .
من ذلك على ص ٩٦ :

لو بكى طول عمره بدم ما رحمته

.....
وحياة سئمتها والهوى ما سئمته
يقابله على ص ٨٠ من الديوان :

لو بكى عمره من الوجود ما إن رحمة

.....
وحياتي سئمتها والهوى ما سئمته

ومنه على ص ١٠ :

هي السبيل فمن يوم إلى يوم كأنه ماتريك العين في النوم
لا تجزعن ، رويداً إنها دولٌ دنيا تنقل من قوم إلى قوم
يقابله على ص ٦٦ من الديوان :

هو السبيل

لا تمجلن

وربما كان في ورود « كأنه » في أول عجز البيت الأول ما يؤيد صحة
« هو » في أول صدره .

إن في مثل هذه المقابلة ما يكمل عمل المحقق ، ويخدم القارىء ويهيئ
مادةً لدراسة ابن خلكان ، وقد وعد المحقق أن يدرسه .

كان مناسباً أن ينص الأستاذ المحقق على هذه الفروق ، ولكنه كان يكتفي
بالإشارة إلى مكان المقطوعات من الديوان .

ترى أنتفق النسخ الخطية الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية واحدة ؟
جدد في عدد من الأبيات التي يرويها ابن خلكان خلاف مهم ، وذو دلالة

مع رواية الديوان مما يوجب الاستعانة بالديوان وإطلاع القارى على هذا الخلاف الجوهري ...

جاء على ص ٩٧ من وفيات الأعيان : « ... ومن شعره ... يرثي جاريته ، وقد خلفت له ابن ثمان سنين ...

... وبات وحيداً في الفراش تحببه بلابل' قلبٍ دائم الخفقان
فبني أطلت' الصبر عنها لأنني جليد ، فمن للصبر بان ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ولا يأتي بالناس في الحدائق ...

وقد أشار المحقق إلى مكان الأبيات من الديوان المطبوع (ص ٦٧) ولكن هذا لا يكفي لأن التحقيق لا يستدعي ذكر الديوان ترفاً ، أو للدلالة على أن المحقق يعرف أن للشاعر ديواناً ، وإنما نذكره لندل على أننا أفدنا منه في دراسة النص وتقويمه ولندخل الثقة إلى نفس القارى ... أجل كان مناسباً جداً أن ينتفع الأستاذ المحقق بالديوان المطبوع ، ويستعين به على إصلاح الخطأ - أو ما يمكن أن يكون من الخطأ - في رواية ابن خلكان - أو في رواية المخطوطة التي بين أيدينا - فقد جاءت رواية الديوان للبيت الأول :

... وبات وحيداً في الفراش تحبته بلابل

وجاءت روايته للبيت الثالث :

ضعيف القوى لا يطلب الأجر حسبةً

و « حسبة » أحسن من « جسمه » إن لم تكن الصحيحة .

ومن يدري فقد تكون رواية ابن خلكان : « ضعيف القوى لا يعرف الأجر حسبةً » وإلا فلا رابط يذكر بين الصبر والجسم .

ترى هل أجمعت النسخ المخطوطة الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية « جسمه » ؟ وجاء في وفيات الأعيان : « ابن ثمان سنين » والمعروف أن الصحيح في الرسم : « ابن ثمان سنين » ترى هل وردت « ابن ثمان سنين » في النسخ كلها ؟

د — من الروايات التي يمكن الاستعانة عليها بالديوان ، ما جاء على ص ٩٩ :
 « قيرتم الملك فلم ننقه حتى غسلنا القار بالزيت »
 وتبدو « ننقه » على شيء من قلق ولعلها : ننقه رواية محرفة من تنتهوا
 وقد جاء في الديوان ص ١٢ :

قيرتم الملك فلم تنتهوا

وهي أنسب .

ه — روى ابن خلكان أبياتاً على ص ٩٥ فقال المحقق في الحاشية : « هذه
 القطعة غير موجودة في ديوانه » وأبياتاً على ص ٩٦ فقال : « لم أجدها في
 ديوانه » ... والتعليق نافع يخدم من يدرس ابن الزيات ويلقي ضوءاً على ديوانه ...
 ولكن المنهج يقتضي أن يلتزم المحقق بذلك لدى ذكر أبيات أخرى أوردها
 ابن خلكان ولم ترد في ديوان ابن الزيات ... لئلا يحسب القارئ أنها وردت ...
 ومن ذلك ما جاء على ص ١٠٠ — ١٠١ « من له عهد بنوم ... » « مل
 ديار الحمي من غيرها ... » فقد يدل سكوت المحقق عنها على أنها وردت في الديوان .
 و — وحدث العكس كذلك ، فقد أورد ابن خلكان على ص ١٠١ أبياتاً
 لابن الزيات وردت في الديوان ولكن المحقق لم يشر إلى ورودها في الديوان ،
 ولم يشر إلى ما في الروايتين من اختلاف .

تنظر ص ٦٦ من الديوان : صلي الضحى ... »

وص ٢٨ — ٢٩ منه : يقول إلى الخلان ... » ومما يذكر بهذا الصدد

أن رواية ابن خلكان :

... على حين لم أحدث فأجهل فقدها

وقد علّق عليها المحقق أنها في الأغاني : « ... فأجهل قدرها » والتنبيه نافع ؛
 ولكن من النافع أيضاً أن نقول إن رواية ابن خلكان مطابقة لرواية الديوان
 ففي ذلك ما يقويها ...

٤ — محمد بن العميد ... أبو الفضل ...

أ — قال المحقق في الحاشية : « ترجمته في اليتيمة ٣ : ١٥٨ ومما هـ التنصيص
٢ : ١١٥ وتراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين والإمتاع
١ : ٦٦ والشذرات ٣ : ٣١ » .

ومن الملاحظات على هذه الحاشية :

١ — لم يذكر المحقق تكملة تاريخ الطبري للمهذاني والوافي للصفدي والمحمدون
للقفطي . وكان يمكن التسهيل في ذكرها لو لم ينص على كتاب ثانوي جداً هو
الشذرات للحنبلي .

٢ — قال : « تراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين
والإمتاع ١ : ٦٦ » .

أ — فلم يذكر مرة الأجزاء والصفحات ومرة لم يذكرها ؟

ب — قوله : الإمتاع ١ : ٦٦ قد يعني أن ذكر محمد بن العميد لم يرد من الأجزاء
الثلاثة للكتاب إلا في الجزء الأول ولم يرد في الجزء الأول إلا على الصفحة
٦٦ وهذا غير صحيح . فقد ورد ذكره في الجزء الثاني ص ١٥ ، ٣٩ وورد
من الجزء الأول على عدة صفحات هي - بدلالة الفهرس طبعاً - ١٦ ، ١٧ ،
٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .

ج — ص ١٠٥ - ١٠٦ روى ابن خلكان أبياتاً لابن نباتة السعدي وردت
في « أخلاق الوزيرين » ٤٢٨ - ٤٦٤ على وجه أكمل ويمكن الانتفاع بها
لدى المقابلة .

د — ص ١٠٩ - ١١٠ [وكان أبو الفضل بن العميد يعتاده القولنج ...]

قال المحقق : « سقطت من النسخ وهو ثابت في المطبوعة المصرية » .

قوله المطبوعة المصرية يعني أن وفيات الأعيان لم يطبع في مصر إلا طبعه
واحدة يكفي معها أن تقول : الطبعة المصرية ونسكت . وهذا غير صحيح لأن

لوفيات الأعيان عدّة طبعات مصرية . وكان مناسباً أن يقول : « وهو ثابت في ط. محمد محي الدين عبد الحميد » .

لقد ورد هذا الذي سقط من النسخ في مطبوعات أخرى ... منها ط. الوطن

٤٦٨ : ٢

ترى من أين جاء الخبر إلى هذه المطبوعات ؟ أما طبعت على مخطوطات ؟ أفقد من النسخ المخطوطة الكثيرة كلها .

هـ - ص ١١١ - ١١٢ [ولما انصرف أهل الخراسان ...]

قال المحقق في الحاشية : « لم يرد هذا في النسخ الخطيّة . وهو قلق في موضعه » ومن حق القارئ أن يسأل المحقق عن مصدره ... ثم إنه موجود في ط. الوطن ٤٦٩ : ٢ وغيرها .

كيف وردت هذه الأمور في المطبوعات ولم ترد في المخطوطات ؟ أما يمكن أن تكون هناك مخطوطات لم يصل إليها المحقق قبل أن يشرع في عمله ؟

و - ص ١١٢ « وكان أبو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي وقد وضع كتاباً سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عباد ... وكان له كتاب الصديق والصدّاقه ... »

من المناسب أن يشير المحقق إلى أن كتاب « مثالب الوزيرين » هو هو كتاب « أخلاق الوزيرين » الذي ذكره في الحاشية ثم لا بأس أن ينصّ على أن الكتاب طبع مرتين : الأولى باسم : مثالب الوزيرين ، والثانية باسم : أخلاق الوزيرين . كما طبع « الصداقة والصديق » .

هـ - ص ١٢٤ « ومن شعر أبي الحسن الأنباري في الباقلی الأخضر ... »

ترى هل رسمت « الباقلی » على هذه الصورة في النسخ المخطوطة كلها ؟

لقد جاءت في ط. الوطن (مثلاً) ٤٧٨ : ٢ : الباقلاء .

٦ — محمد بن علي بن خلف ... فخر الملك ...

أ — ص ١٢٤ : « قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه وقرضوه بنخب المدائح » .

الأصح في رسم قرضوه : قرظوه . أتراها وردت بالضاد في النسخ المخطوطة كلها ؟ ممكن .

ب — ص ١٢٥ : « ومن جملة مداحه المييار بن مرزويه الكاتب الشاعر ... »
المشهور المعروف في « المييار » أن تأتي على « مييار » وهكذا جاءت في ط. الوطن لوفيات الأعيان . أتراها جاء في النسخ المخطوطة كلها على صورة « المييار » ؟ أشك في ذلك . بل إننا نرى ابن خلكان نفسه حين يترجم له يقول : « مييار بن مرزويه الكاتب ... الشاعر ... ومييار بكسر الميم وسكون الهاء ... » وقد وردت هذه الترجمة في المجلد الخامس نفسه ص ٣٥٩ ، أما كان ممكناً أن نستعين بابن خلكان على تصحيح ابن خلكان أو أن ننسب القارىء في الأقل إلى الاختلاف .

ج — ص ١٢٥ : « ولأجله صنّف أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب » .
أثبت المحقق الكرجي في المتن ، وقال في الحاشية : « الكرجي : كذا ورد في المختار والمشهور أنه الكرخي (كما في بعض النسخ) ، وانظر مثلاً فصلاً عن جهوده في الرياضيات في كتاب تراث العرب العلمي لقدرى طوقان ص ٢٤٩ .
ترى ماذا يريد أن يقول المحقق ؟ ماذا يفضل ؟ أيها الصحيح : الكرجي أم الكرخي ؟ كأنه يميل إلى الكرخي . وفي أية نسخ ورد على الكرخي ؟ وكم ؟ ومن المناسب أن نقول : إنه ورد في ط. الوطن ٢ : ٧٩ الكرخي .

٧ — محمد بن محمد ... أبو نصر ابن جبير ... فخر الدولة ص ١٢٧ .

أ — جاء في الحاشية : « أخباره في ... تاريخ الدولة السلجوقية : ٦٢ وعبر الذهبي ٣ : ٣٠٤ والشذرات ٣ : ٢٦٦ »

١- صحيح تاريخ الدولة السلجوقية: أخبار الدولة السلجوقية، وهو المنسوب للحسيني.

٢- وأهم من كتب ثانوية كالمبر والشذرات : الخريدة - قسم المراق

١ : ٨٨ ، زبدة النصرة المطبوع في ليدن (بنظر الفهرس) ، وقد طبع بمصر

باسم : تاريخ دولة آل سلجوق . والكتابان مهمان جداً لأنها للمعاد الأصهباني ،

وقد أفاد ابن خلـكان منها ونقل عنها مراراً - واسم الأول قبل أن يختصره

البنداري : نصرة ...

٣- وما يذكر أن أسطراً مما ذكره ابن خلـكان عن فخر الدولة يمكن

أن تردّ إلى خريدة المعاد وأن يستعان بالخريدة على تصحيحه أو تقويمه .

قال ابن خلـكان ص ١٢٧ - ١٢٨ : ... وذر للأمير نصر الدولة أحمد

ابن مروان الكردي صاحب ميافارقين ودياربكر ... ثم خطر له التوجه إلى بغداد

فعمل على ذلك ، وكان يكاتب الإمام القائم بأمر الله ولم يزل يتوصل ويبذل

الأموال حتى خرج إليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما أراد تقريره

ثم خرج لوداعه ، ويمّم إلى بغداد وأرسل ابن مروان خلفه من يردّه فلم يقدر

عليه ، فلما بلغها تولى وزارة القائم .

وجاء في الخريدة ١ : ٨٨ ... ثم كاتب أمير المؤمنين وبذل بدولاً وأخرج

[أي الخليفة ولعل الصحيح خرج] إليه نقيب النقباء طراد الزينبي فقرر معه

ما أراد تقريره ثم خرج معه كأنه مودع له ويمّم إلى بغداد وتولى وزارة القائم ،

وينظر تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٣ .

ولو رجع المحقق إلى مصدر أوّلي مثل الخريدة لرأى أن صحيح ابن طراد

الزينبي التي وردت لدى ابن خلـكان : طراد الزينبي .

ب - ص ١٢٨ : « وكان - أي فخر الدولة - رئيساً جليلاً ، خرج من بينهم

جماعة من الوزراء والرؤساء ، ومدحهم أعيان الشعراء ، فمنهم أبو منصور عليّ

ابن الحسن المعروف بصردر .

١ - من بينهم : وردت في ط. الوطن لوفيات الأعيان ٢ : ٤٨١ « من بيته » وهي أوجه . ألم ترد في نسخة من النسخ الكثيرة المتوفرة للمحقق ؟

٢ - قال المحقق في الحاشية ، عن الحسن الوارد في المتن : « ر. ق : الحسين » يريد أن علي بن الحسن وردت في نسخة (ر) ونسخة (ق) علي بن الحسين . وصحيح أن هذا يشير إلى اختلاف النسخ ، ولكن بحسن بالمحقق أن يقطع لدى إمكان القطع ، ومعلوم أن صرّدر هو علي بن الحسن ولا نقاش في ذلك ، وعلى هذا يمكن أن نقول لدى التحقيق : « ر. ق : الحسين وهو خطأ » .

ج - ص ١٢٨ - ١٢٩ ذكر ابن خلكان قصيدة صرّدر «لجاجة قلب...» وأشار المحقق إلى مكان القصيدة من ديوان صرّدر المطبوع - وحسناً فعل . وكان من الممكن جداً الانتفاع بالمقابلة بين الروايتين ... فقد ورد لدى ابن خلكان : يقول خليلي والظباء سوانحُ أهذا الذي تهوى ؟ فقلتُ نظيرها

ووردت « أهذا الذي » في الديوان ص ٥٦ على « أهذي التي » وهي أوجه .

د - جاء لدى كلام ابن خلكان ص ١٣١ - ١٣٢ على ولد فخر الدولة : عميد الدولة : « ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال : انتشر عنه الوقار والهيبة ... وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمّة ، وكان نظام الملك يصفه بأوصاف عظيمة ... انتهى كلام ابن الهمداني ... ولعميد الدولة شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب « الذيل » ... »

١ - ذكر الخريدة هنا يؤكد ما ألحنا إليه من أهمية ومن أنها كانت من مصادر ابن خلكان وأن ذلك جدير أن يذكر المحقق بالرجوع إليها .

٢ - يرد الهمداني في طبعة الدكتور إحسان عباس هذه بالدال المهملة (تنظر ص ٧٨ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٥) ، وقد اضطرب محقق كتاب « تكملة تاريخ الطبري » ورجع الدال المهملة في النهاية - بدون سبب مقنع . ومعلوم أنه يرد أيضاً بالدال - وقد يكون هذا هو الأصح ، ولكننا لسنا

م (١٣)

هنا بهذا الصدد - وإنما نود أن نسأل : هل جاء الهمداني بالذال المهمة في النسخ الخطية كلها؟ وما يدفع إلى هذا السؤال أنه ورد بالذال في وفيات الأعيان ط. الوطن، ينظر مثلاً ٢ : ٤٨٤ . وإنما لو رجعنا إلى الخريدة ١ : ٩١ - ٩٢ لرأينا الهماد يقول : ذكر فصل في عميد الدولة ذكره ابن الهمداني .. وقد ورد لديه الفصل الذي نقله ابن خلكان فيما بعد - وينظر ١ : ٧٨ من الخريدة . ولو رجعنا إليه لنهنا إلى الذال في الهمداني ونهنا إلى فروق أخرى .

٣ - في قوله : « ولعميد الدولة شعر كثير ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ، ما يمكن أن يشير إلى سقوط كلمة « الهماد » بعد « ذكره » فتكون الجملة :

ولعميد الدولة شعر ذكره الهماد في الخريدة ...

٨ - محمد بن الحسين بن محمد ... أبو شجاع ظهير الدين الروذراوري ... ص ١٣٥ « قال الهماد الكاتب في الخريدة ... ثم قال ذكره الهمداني في الذيل فقال : كانت أيامه أوفى الأيام معادة .. لم يغادها بؤس ولم تشبها مخافة .. »

أ - الهمداني : الهمداني في الخريدة وفي ط. الوطن لوفيات الأعيان .

ب - قال المحقق في الحاشية على « لم يغادها » أنها وردت في قربر من « يغادها » .

وكان مناسباً أن يقول وهو خطأ ، أو كما قال الأستاذ الأثري في هامش ص ٧٩ في الخريدة : « يغادها ... السياق يأبأها » .

٩ - محمد بن منصور ... عميد الملك الكندري .

أ - ص ١٣٩ مدحه ... صردر :

... قصّوا عليّ حديث من قتل الهوى إنّ التأسّي روح كلّ حزين
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى بمصارع المذري والمجنون
ولو رجعنا إلى ديوان صردر المطبوع ، ص ٥٣ لوجدناه يروي « فقدوّتي » بدل : لقد درى ، ورواية الديوان أنسب وجديرة بأن ينص عليها .

ب - ص ١٣٩ :

هذا الطريق اللّحْبُ زاجرٌ ناقتي واليمّ قاذفٌ فلكي المشحون
فإذا عميدُ الملك حلّني ربمه ظفرا بفأل الطائر الميمون
ولو رجعنا إلى ديوان صرّدر ص ٥٥ لوجدناه يروي « حلا » بدل « حلي »
ولعل الديوان أنسب وأصح بدلالة « ظفرا » .

١٠ - محمد بن محمد ... المهاد الأصفهاني الكاتب .

أ - جاء في الهامش الذي وضعه المحقق ص ١٤٧ : « أخباره ... في ...
البرق الشامي أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره » .

والبرق الشامي من مؤلفات المهاد وفيه « أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره »
ولكن أين يجد القارئ « البرق الشامي » إذا أحاله المحقق عليه ؟ قيل إن
الكتاب « بسبعة مجلدات » ولكن أين هي ؟ لم يصل إلينا إلا القليل جداً منها ،
الجزء الخامس - على ما أعلم - وهو مخطوط في أكسفورد . وما عهدنا المحقق
يحيل على مفقود أو شبه مفقود .

ب - ص ١٥٠ « وصنف كتاب (الفتح القدسي في الفتح القدسي)
في مجلدين .. »

الكتاب مطبوع ، ومناسب لو أشار محقق إلى ذلك لاسيما إذا أشار إلى
غيره في مثل هذه الحال .

ج - ص ١٥٠ « وصنف كتاب (نصره الفترة وعصرة الفطرة في أخبار
الدولة السلجوقية) »

يرد هذا الامم مصحفاً مضطرباً في أما كن عديدة ، وقد يكون الصحيح
فيه : « نصره الفترة وعصرة القطرة » وقد ورد على هذه الصورة في وفيات
الأعيان ط. الوطن ٢ : ٤٩٧ ، أما ورد على مثل رواية ط. الوطن في نسخة
من هذه النسخ الكثيرة التي يملكها الأستاذ المحقق من مخطوطات الوفيات ؟

١١ - مهبّار الديلمي

أ - أبو الحسين مهبّار ...

كذا (أبو الحسين) ورد في وفيات الأعيان لابن خلكان .

وكان مناسباً أن يبين الأستاذ المحقق في الحاشية - بعد أن يطمئن إلى أن الكنية بأبي الحسين هذه وردت في جميع النسخ المخطوطة - إلى أن المشهور المعروف في المصادر المعتبرة أنه أبو الحسن ، وقد يكون ابن خلكان قد وهم أو أنه اختار الأقل شهرة ، أو أن الخطأ وقع في النسخ ، وأن شذرات الذهب للعماد الحنبلي الذي يجري وراء ابن خلكان ويلخصه ذكر في ٣ : ٢٤٢ من كتابه أنه أبو الحسن ... وقد يعني هذا أن النسخة التي كان يعتمد عليها الحنبلي من كتاب ابن خلكان تكني مهيار الديلمي أبا الحسن .

ومن المصادر التي ورد عليها أنه أبو الحسن دمية القصر للباهرزي ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، المنتظم لابن الجوزي .

وهي من المصادر المهمة في بابها ، وجاء في حاشية لمقدمة طبعة دار الكتب لديوان مهيار أن كنيته بأبي الحسن وردت مرات عديدة في ديوانه .

ب - كان من الممكن الاستفادة من الديوان المطبوع لمقابلة النصوص الشعرية الواردة لدى ابن خلكان ... فهناك اختلافات جدية بالذكر .

من ذلك ص ٣٦٠ أرشف وردت في الديوان : أثم .

وعلى ص ٣٦١ شأن قلبه : شأن نفسه ، أنفاس ... يقناجين : أرواح يتأرجح ،

الغضى : الغضا ، حملوا : حملوا .

وعلى ص ٣٦٢ وإذارأوك : لما رأوك ، وإذا أردت ، فإذا هممت .

وعلى ص ٣٦٣ يجمعهم : يجمعهم .

١٢ - معن بن زائدة ... ٢٤٩ - ٢٥١ : « ولما قتل معن رثاه الشعراء

بأحسن المراثي ، فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة :

مضى لسبيله معن ، وأبقى مكارم لن تبديد ولن تنالا ... »

أ - القصيدة وردت في طبقات الشعراء لابن المعتز ٥٢ - ٥٤ ، وكان

مناسباً أن يشار إلى ذلك .

ب - ولدى مقابلة ما ورد لدى ابن خلكان بما ورد لدى ابن المعتز نلاحظ

أن : وعطلت الثغور : تعطلت الثغور ، فمالا : ومالا ، البيت ساقط في أكثر النسخ

ساقط كذلك لدى ابن الممتز ، ومارئة من الخطى : وذابله ، من المدح الذي قد كان قالاً : مع المدح اللواتي كان قالاً .

١٣ — مقاتل بن عطية ... شبل الدولة ... ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ... كتب إليه الزخشي : ...

كيف لا يستأسد النبت إذا بات مسقياً بنوء الأسد
وعلق الأستاذ المحقق في الهامش : يتلاعب الزخشي على لفظة « أسد »
اسم البرج ، والمدوح أهو « شبل الدولة » ...
وأرى أ — أن كلمة يتلاعب في غير مكانها .

ب — يقال يتلاعب بـ ، ويلعب بـ .

ج — أنسب من « يتلاعب » اختيار مصطلح بلاغي مثل يوري .

١٤ — ترد في عرض الترجمات كنى وألقاب لأصحابها ترجمات خاصة في كتاب ابن خلدون نفسه منها ما مضى ومنها ما يأتي . ويحسن بالمحقق في هذه الحالة أن يخدم القارئ بأن يدلّه على مكان الترجمة الخاصة فيما مضى من مجلد (وصفحة) ، ويمكن تسهيل المهمة بالأكتفاء بدلالة القارئ على اسم العلم لصاحب الكنية أو اللقب ، ومن ثمّ يستطيع البحث عنه في سهولة ويسر خلال كتاب « معجمي » يسير على أسماء الأعلام في نظام تصنيفه .
وقد فعل الأستاذ المحقق شيئاً من هذا ، إلا أنه لم يلتزمه — وكان بودنا لو التزمه .

أ — جاء على ص ١٠٤ : « من بعض أتباع الصاحب بن عباد المقدم ذكره » .
اسم الصاحب بن عباد : إسماعيل .

ب — ص ١٤١ : « ابن التعاويذي المقدم ذكره ... ابن المعلم المقدم ذكره ..
والأبله ... »

اسم كل من هؤلاء الشعراء الثلاثة : محمد .

ج — ص ١٩٩ لدى ترجمة مسعود البياضي : « وقد تقدم له بيتان في ترجمة

صردر » .

اسم صردر : علي .

د - ص ٢٠٠ « وقتل في هذه الواقعة الأستاذ أبو إسماعيل الطفرائي -
وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء » .

اسم الطفرائي : الحسين .

هـ - ص ٤١٨ « أبو الحسن الباخريي المقدم ذكره » .

اسم الباخريي : علي .

١٥ - في وفيات الأعيان أسماء كثيرة لكتب ألفها العلماء والأدباء ، منها ما فقد ومنها ما بقي مخطوطاً ومنها ما طُبِعَ ؛ ومن الصعب أن يلزم المحقق ببيان ذلك في هامشه . ولكنه إذ يختار التنبيه على المطبوع ينتظر القارئ منه الالتزام ، أو الالتزام بما يمكن أن يكون العلم بطبعه في متناول يده ، ولكن الملاحظ أن الأستاذ المحقق يهمل الإشارة إلى الطبع مع إمكان العلم به وكأنه - كأنه - لا يذكر من المطبوع إلا ما كان له صلة مباشرة به أو ما كان لمحققه مثل هذه الصلة .

قال ابن خلكان وهو يترجم لمؤرج السدوسي ص ٣٠٤ « واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه » حذف نسب قريش ، وقد أشار المحقق إلى طبعه بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٦٠) - وكان مناسباً أن يشير إلى أن الكتاب طبع باسم « حذف من نسب قريش » - وهو الصحيح .

بغداد - كلية الآداب

علي جواد الطاهر

★ ★ ★

المعجمات العربية - بيلوغرافية شاملة ومشروحة

إعداد وجدي رزق غالي - تقديم د. حسين نصار

نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب والتأليف ١٩٧١

بقلم الأستاذ برهان صدقي

ما زالت المكتبة العربية تغتفر إلى الجهود المكتبية (البيلوغرافية) لفهرسة الموضوعات المتنوعة، وجملها في متناول الباحث والقارئ، وعلى الرغم مما فعله القدماء من أمثال ابن النديم في فهرسته، والطوسي في فهرسته، ما زالت الثقافة العربية تشكو قلة الفهارس العلمية الحديثة المطبوعات والمؤلفين، ولولا معجم المطبوعات العربية والمعرية لسركيس، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ومعجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد، لقلنا: ما أفقر المكتبة العربية في هذا الميدان. بعد هذه المقدمة أود الحديث عن جهد قام به دارس من جمهورية مصر العربية، رأى أن حاجة المعجمات العربية المتناثرة والمتنوعة إلى فهرس شامل، أمر لا مفر منه لتعريف الباحث والقارئ بما قام به القدماء والمعاصرون، في إثراء اللغة العربية وإخصابها، فعمد إلى تقسيم الكتاب على عدة أقسام: قسم لمعاجم المفردات، وقسم لمعاجم المعاني، وقسم للمعجمات العربية العامة الثنائية والثلاثية والمتعددة اللغات، ثم قسم للمعجمات العربية المتخصصة، ثم الملاحق والكشافات. إلا أنني حين ألقيت نظرة عاجلة على فهرست مصادره، وجدت أنه لم يذكر كتاباً جيداً، ظهر في ميدان دراسة المعجمات العربية للدكتور عبد السميع محمد أحمد، سماه مؤلفه (المعاجم العربية) طبع القاهرة ١٩٦٩ - نشر دار الفكر العربي ومطبعة نجيم.

إن هذا الجهد الذي قام به الأستاذ وجدي، هو جهد مشكور، يدل على اطلاع واسع، وقدرة على العمل المتواصل المضني، وإمكانية في البحث لم تتح إلا لقليلين، ولقد أخذت على هذا العمل مأخذ شتى، إذ إن المؤلف

لم يكن استقراؤه كاملاً ، فقد أغفل أشياء تحتاج إلى الذكر والتنويه ، لملاحظتها الوثيقة بموضوع كتابه ، ولقد رأيت تسجيلها ونشرها إكلاً لهذا الكتاب الهام الذي يعد مرجعاً أساسياً في ميدان الدراسات المعجمية . وقد أجملت هذه الملاحظات فيما يلي ذكره :

(١) ص ٢٣ رقم ٨ لسان العرب لابن منظور :

لم يشر المؤلف إلى ترتيب لسان العرب الذي قام به السيدان مرعشلي وخياط ، كما فعل في إشارته إلى ترتيب القاموس المحيط الذي قام به الطاهر الزاوي - انظر ص ٣٠ رقم ٣٦ .

يقول الدكتور عدنان الخطيب في مقاله المنشورة بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٥ ص ١٦٠ :

[نظر السيدان يوسف خياط ونديم مرعشلي في تراثنا من المعاجم فوجدا معجم ابن منظور ، وهو أجل موسوعة في اللغة والأدب ، قد التزم مؤلفه في ترتيب مواده آخر حروفها مما يعيق الإفادة منه عند فئات كثيرة من طلبة العلم ، فقاما إليه ، وأعادا ترتيبه وفق الحرف الأول من كل مادة فيه ، دون أي مساس بمحتواه ، ولكي يكون عملها مفيداً للعلماء والباحثين ألحقا به معجماً ضخماً للمصطلحات العلمية ، جمعا فيه كل ما أقرته مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد من مصطلحات ، وكل ما هو متداول منها في الجامعات العربية ، أو ضمنته معاجم علمية أخرى ، كمعجم الأمير مصطفى الشهابي ، ومعاجم غيره من العلماء المعاصرين] .

طبع المعجم ببيروت بدار لسان العرب ، عام ١٩٧٠ في ثلاثة مجلدات ، وقدم له الأستاذ الشيخ عبد الله العلايلي .

(٢) ص ٢٣ رقم ٩ :

ذكر المؤلف كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، ولكنه لم يذكر كتاب (النوادر) لأبي مسحل الأعرابي ، المنشور بدمشق بتحقيق الدكتور غزوة حسن ،

والمطبوع بدمشق عام ١٩٦٠ - منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق . جزآن .

(٣) ص ٢٣ رقم ١١ :

ذكر المؤلف كتاب أبي العميثل الأهرابي عبد الله بن خليل (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، ولكنه لم يذكر كتاب المبرد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) المنشور بمصر ، عام ١٣٤٥ هـ - طبع المطبعة السلفية ، القاهرة - تحقيق العلامة عبد العزيز اليمني الراجكوتي .

(٤) ص ٣٠ رقم ٣٨ - المرجع لعبد الله الملايلي :

ذكر المؤلف المرجع للملايلي ، ولكنه لم يذكر المعجم المؤلف نفسه ، إذ ان الملايلي قد أصدر في عام ١٩٥٤ الجزء الأول من المعجم ، ويقع في أربعة أقسام ، ويشمل حرف الهمزة - وقد طبع المعجم بدار المعجم العربي - بيروت .

(٥) ص ٣٥ رقم ٥٦ :

لم يشر المؤلف إلى المعجم اللغوي التاريخي ، الذي لم يتمكن المستشرق الألماني فيشر من إتمامه ، والذي نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قسماً يسيراً منه ، في كتاب نشره عام ١٩٦٧ في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

(٦) ص ٣٧ رقم ٦٦ :

ذكر المؤلف في قسم المترادفات كتابي : شجر الدر ، والمسلسل في غريب اللغة . لكنه لم يذكر كتاب المداخل لأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب ، إذ من المعروف عند علماء اللغة أن الزاهد هو مبتكر هذا الفن اللغوي .

يقول الأستاذ محمد عبد الجواد في مقدمة المداخل ص ٦ : [المداخل فن طريف من فنون متن اللغة العربية ، أساسه تسلسل الألفاظ وشرحها ، ونظم المفردات في سموط عجيبة وإمام هذا الفن أو مبتكره على ما هو شائع أبو عمرو الزاهد البغدادي (٢٦١ - ٣٤٥) وهو واضع لفظ المداخل كان المسلسل ثالث كتاب ظهر في فن المداخل ، أما تأليفها ، فهو كتاب شجر الدر ، وضعه أبو الطيب اللغوي المتوفى (٣٥١) هـ بعد أستاذه الزاهد بست سنوات] هـ .

طبع كتاب المداخل بالقاهرة - دار الانجلو عام ١٩٥٦ ، تحقيق محمد عبد الجواد

٧ - ص ٤٠ رقم ٧٦ - القول المقتضب للبكري .

فات المؤلف أن يذكر الأصل الذي اختصر عنه هذا الكتاب وهو (دفع الإصر عن كلام أهل مصر) للمغربي ، وقد نشرت مخطوطة كتاب المغربي مصورة بموسكو عام ١٩٦٨ بدار النشر (العلم) ، إدارة التحرير الرئيسية للآداب الشرقية ، سلسلة آثار الآداب الشرقية رقم ٢٣ ، وقد نشر الكتاب وقدم له ووضع فهرسه المتنوعة ، الدكتور عبد السلام أحمد عواد .

(٨) ص ٥٠ بعد الرقم ١٢٠ :

ويمكننا أن نزيد على هذا القسم (العامي والدخيل) الكتب التي فات المؤلف ذكرها وهي :

- ١ - إصلاح الفاسد من لغة الجرائد - سليم الجفندي - دمشق ، الترقى ١٩٢٥ م .
- ٢ - أخطاؤنا في الصحف والدواوين - الزعبلوي - دمشق ١٣٨٥ هـ .
- ٣ - تكملة إصلاح ما تفلط فيه العامة - الجواليقي - تحقيق التنوخي ، دمشق ١٩٣٨ ، المجمع العلمي العربي .
- ٤ - الألفاظ التركية في اللهجة المراقية - الدكتور حسين علي محفوظ - بغداد عام ١٩٦٤ .

٥ - قل ولا تقل - الدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٩٦٩ ج ١

يقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٥ [وفي سنة ١٩٤٣ أنشأ جماعة من الفضلاء مجلة سموها : عالم الغد ، فكنت أنشر فيها بحثاً لغوياً ، عنوانه (قل ولا تقل) فأذكر الصحيح أو الفصيح ، وأشفعه بالغلط أو الضعيف ، ورتبت ذلك على حروف المعجم ، فبلغت بالنشر حرف النون والواو .]

(٩) ص ٥٤ بعد الرقم ١٣٢ :

ويمكننا أن نذكر في هذا القسم (معاجم المعاني) كتب خلق الإنسان

التي كانت من المصادر الرئيسة التي أمدت معاجم المعاني ، من أشهر الكتب المصنفة في خلق الإنسان :

- ١ - خلق الإنسان ، الأصمعي ، نشر هفتر ، بيروت ١٩٠٣
- ٢ - خلق الإنسان ، الزجاج ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٣
- ٣ - خلق الإنسان ، ثابت بن أبي ثابت ، نشر عبد الستار فراج ، الكويت ١٩٦٥
- ٤ - مقالة في أسماء أعضاء الإنسان ، ابن فارس ، تحقيق فيصل دبدوب ، دمشق ، المجمع ١٩٦٨ .

(١٠) ص ٧٣ رقم ٢١٢ :

فات المؤلف أن يذكر في المعاجم التي أدرجها في قسم (عربي - انجليزي) معجماً ألفه المستشرق ستينجس ، اسمه (معجم عربي انجليزي للطلبة ، لندن ، ١٨٨٤) . ذكر هذا المعجم المستشرق فيشر في الهامش رقم ١٤ من مقدمة معجمه اللغوي التاريخي المنشور بالقاهرة .

(١١) ص ٩٠ رقم ٢٨١ :

أما في القسم (تركي - عربي) فقد فات المؤلف أن يشير إلى كتاب الأستاذ معروف الرصافي المسمى (وضع الهجئة في ارتضاخ اللكنة) المطبوع في الآستانة عام ١٣٣١ هـ . في ١١١ ص مطبعة صداي ملت . يقول الأستاذ عبد الله الجبوري في مجلة الأعلام المراقبة عدد ١٠ عام ١٩٦٦ (ص ١٤٧) : (والكتاب - أي كتاب الرصافي - في أصله قاموس ، أدرج فيه الرصافي الكلمات العربية المستعملة في اللسان التركي ، وجمع فيه أربعمئة وثلاث كلمات) .

(١٢) ص ٩٨ ص ٣٠٢ :

لم يشير المؤلف في قسم (المعاجم العبرية) إلى المعجم العبري - العربي ، الذي ألفه الأستاذ محمد ألتونجي ، والمنشور بدمشق عام ١٩٦٤ .

(١٣) ص ١٤١ - قسم التصوف :

يزاد على ما ذكره المؤلف (رسالة في اصطلاحات الصوفية) لحيي الدين

ابن عربي ، طبع هذا الكتاب مع كتاب : التعريفات للجرجاني ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

١٤ - ص ١٤٢ ، قسم الجغرافية :

ذكر المؤلف في هذا القسم كتاب قاموس الجغرافية القديمة ، لأحمد زكي ، ولكن فاته أن يذكر القاموس الجغرافي للبلدان المصرية ، من تأليف الأستاذ محمد رمزي ، ويقع في أربعة أجزاء ، والجزء الرابع منه فهارس ، طبع أخيراً بدار الكتب عام ١٩٦٨ .

(١٥) ص ١٤٤ ، رقم ٤٥٥ :

ذكر المؤلف أن الفائق في غريب الحديث للزخشي ، يقع في ثلاثة مجلدات ، مع العلم أن الطبعة الثمانية من الكتاب تقع في أربعة مجلدات .

(١٦) ص ١٥١ ، قسم الطب :

يزاد على ما ذكر المؤلف :

١ - معجم المصطلحات الطبية - تأليف الدكتورين هاشم الوتري ومعمار خالد الشابندر ، بغداد ١٩٤١ .

٢ - الأقرباذين البيطري ، تأليف محمد أكبر خان ، بغداد ، مطبعة الفلاح ، ١٩٢٦ م = ١٣٥٤ هـ .

يقول مصطفى جواد في وصف المعجم : [فقد ذكر فيه جميع ما يختص بالطب البيطري من المصطلحات الإنجليزية مشفوعة بما يقابلها في العربية في ١٣٠ ص من القطع المتوسط ، وقد أعانه على تأليف معجمه الدكتور أمين المملوك المذكور في هذا الكتاب غير مرة ، وأصلح له لفته ونقح له عبارته الأستاذ الكبير السيد منير القاضي ، ولقد ذكر ذلك في التصدير] ، انظر المباحث اللغوية في العراق (ص ١٠٦) .

(١٧) ص ١٥٩ ، قسم علم النفس :
فات المؤلف أن يشير إلى معجم علم النفس ، تأليف الدكتور فاخر عاقل
بيروت ، دار العلم الملايين ، ١٩٧٠
يقسم المعجم على قسمين : الأول : للمصطلحات الإنجليزية وما يقابلها بالعربية ،
والثاني : للمصطلحات العربية وما يقابلها بالإنجليزية .

١٨ — ص ١٦٠ ، قسم العلوم :
ذكر المؤلف : الكليات لأبي البقاء ، وجامع العلوم للأحمدنكري ، والكشاف
للتهاوي ، ولكنه لم يذكر : (مفاتيح العلوم) للخوارزمي ، المطبوع المرة الأولى
سنة ١٣٤٢ هـ في إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة (١) .

١٩ — ص ١٧٨ ، قسم القرآن :
فات المؤلف أن يشير إلى :
١ — معجم غريب القرآن ، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي .
٢ — معجم آيات القرآن ، تأليف الدكتور حسين نصار .
٣ — تفسير غريب القرآن ، ابن قتبية ، تحقيق سيد صقر ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٢٠) ص ١٦٧ ، العلوم العسكرية :
لقد فات المؤلف أن يشير إلى المعجم العسكري المطبوع بدمشق عام (١٩٦٠) ،
والذي يتألف من قسمين : الأول : فرنسي - عربي ، والثاني : إنجليزي - عربي ،
ولقد أشرف على وضع هذا المعجم المرحومان الأستاذان : مصطفى الشهابي
وعز الدين التنوخي .

(٢١) ص ١٨٩ ، قسم النحو :
فات المؤلف في هذا القسم أن يشير إلى المعاجم النحوية المتنوعة والتي
من أشهرها :

(١) طبع قبل ذلك سنة ١٨٩٥ م . نشر (بريل) بمنايا المستشرق فان فلوطن .

- ١ — أسرار العربية ، تأليف العلامة المحقق أحمد تيمور .
القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٤ ، نشر لجنة نشر المؤلفات التيمورية
وقد كتب على غلاف الكتاب :
(معجم نحوي صرفي يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر
المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة) .
ويقول الأستاذ خليل ثابت في مقدمة الكتاب (٧ — ٨) :
[معجم شامل لكل شاردة وواردة في جميع البحوث اللغوية والنحوية والصرفية] .
٢ — المعجم في النحو والصرف ، تأليف زين العابدين التونسي الحسيني
دمشق عام ١٩٥٣ ، وثانية عام ١٩٧١ .
شرح موجز لقضايا تتعلق بالنحو والصرف مرتبة على حروف المعجم قصد
فيها المؤلف إرشاد الطلاب إلى مشكلات النحو والصرف .
٣ — معجم شوارد النحو ، تأليف رفيق فاخوري . حصص — ١٩٧٠ .
يحتوي المعجم على فوائد نحوية عثر عليها المؤلف في خلال مطالعته في
كتب النحو المطولة ، ثم نسقها وجمعها على حروف المعجم .
وفي ختام مقالتي هذه أشكر المؤلف على جهده العظيم الذي قام به ،
وما زلنا ننتظر منه أن يوجد علينا بين الفينة والأخرى بمثل هذا العمل الجيد .

برهان صرفي

منبج

★ ★ ★

آراء وأنباء

التقرير السنوي للأمانة العامة لمجمع اللغة العربية

عن

أعمال المجمع في دورة ١٩٧١ - ١٩٧٢

ومشروعات أعماله في دورة ١٩٧٢ - ١٩٧٣

السلام عليكم أيها الإخوة الزملاء ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فهذا أول موقف أقفه بين يديكم ، بعد أن عهدتم إليّ بأمانة مجمعنا الموقر. لقد تهيّأت منذ اللحظة الأولى هذا العبء ، ولم يكن تهيّبي لأن المجمع في حاجة إلى كثير من الجهود التي لا ينهض بها المديد ، ولا لأن واجباته فوق أن يقوم بها هذا نفر الضئيل من الأفراد المنقطعين له ، لا لهذا أو ذاك فحسب ، ولكن لأن ذكرى الإخوان الزملاء الذين تتابعوا على هذا العمل والذين نذروا جهدهم ووقتهم وظلوا يعمَلون حتى اصطفاهم الله إليه . قد ملأت عليّ ، هذه الذكرى ، طريقي ، وتصوّرت أيّ ضعف مني أقابل به هذه القوة ، وأيّ جهد أضطلع به إلى هذا المرتقى ، وتساءلت ما الذي يؤهلني أن أكون حيث أردتم أن أكون . ولولا أنها ثقّتكم الغالية وتقديركم الكريم ، ولولا أنه حرصكم الحريص على المجمع أن يتابع خطاهم بها تكن المواقف في طريقنا والأعباء على أكتافنا ، لولا ذلك لكان من الخير لو اعتذرت إليكم .

أيها الإخوة الزملاء .

لقد بدأت العمل منذ أشهر معدودة . كان قراركم الكريم بتاريخ ١٩٧١/٦/٣ وكنت لا أزال آنذاك معارفاً من جامعة دمشق إلى جامعة الجزائر . وتفضل

— ٢٠٧ —

الأمثال الرئيس فاحتمل ، مشكوراً ، غيبي وتابع إدارته الحكيمة وإنشائه الرصين . ولم أستطع أن أبدأ العمل معه إلا في الأيام الأخيرة من عام ١٩٧١ . وأتاحت لي هذه الأشهر السبعة أن أكون قريباً منه ، يمدني بالرأي ، ويمدني الطريق ؛ واحتملنا معاً مرّ هذه الأيام وحلّوها ، وواجهنا التواءاتها واستقامتها ، أزماتها ويسرها ؛ وأشهد بين يديكم ، أيها الإخوة الزملاء ، أنني أفدت منه الكثير وتساءلت ماذا كان يكون من أمر جمعنا لو أننا لم نهتد إلى اختياره وإلى تجديد هذا الاختيار . إن إدارته الحكيمة ، وقدرته على المتابعة ، وصبره للمصاعب في محاولة متصلة دؤوب لتذليلها ، ونفاذ رأيه ، وحرصه الأمثل على رعاية المجمع ، ذلك كله غنّني وعند المخلصين من العاملين معنا هنا روح المثابرة وتجاوز الصعوبات ومنحنا جملة من المناب التي يعيش عملنا في المجمع عليها وحدها ، وبها .

فدعوني أسجل هنا ، في اعتزاز ، فضله ولنضرب إلى الله سبحانه أن يمكن للمجمع ، في ظل تعاوننا جميعاً ، أياماً في مستقبله هي خير من الأيام التي كانت له ، وعملاً من بين أيدينا ومن أمامنا أعرض مما خلفنا وراء ظهورنا .

أيها الإخوة الزملاء

خلال هذه الأشهر السبعة عرفت المجمع من قريب ، عرفته أكثر مما عرفته خلال هذه السنوات التي مرت منذ شرفت بمضويته . إنه يبدو لنا أحياناً دائرة ضيقة منغزلة ، وكثيراً ما يتراءى لنا من بعيد أن العمل فيه سهل ، وأن الوسائل ميسرة ، وأن الأهداف دانية قريبة ، وأنت لا تلبث أن تفتح فمك بالكلمة أو الرأي حتى تجد أن هذه الكلمة صارت واقفاً حياً ، وأن هذا الرأي قد قارب أن يكون حقيقة ماثلة ولكني حين أخذت أغوص يوماً بعد يوم ، في العمل المجمع الإداري المعقد الذي يخفي وراء صورته العلمية الميسرة ، بدالي ، بحق ، أن الأمر ليس على النحو ، وأن سلسلة من الصعوبات والتعقيدات التي رافقت تعقيد الحياة والأنظمة والإدارة داخل عمل المجمع دون أن يكون هنالك بالمقابل في إعداد المجمع وفي أعداده ، في ذخيرته من الموظفين وفي ذخيرته من المال ، ما يساعد على تجاوز هذه الصعوبات .

أفلا يحق لي إذن أن أدعوكم ، وأنا ممتلىء النفس بذكرى الأمين العام السابق المبكي الأخ الأمير جعفر الحسيني ، أن نقف لحظات صمت ، نردد فيها بقلوبنا وشفاهنا آيات من الكتاب الكريم استمطاراً للرحمة عليه وتجديداً لذكراه الخالدة !

لقد جنبنا أيها الزملاء - رحمه الله - كل هذه الصعوبات .. كان يقدم أمامنا من المجمع الجوانب الإيجابية التي انتهى إليها .. لم يضعنا أمام ما كان يلقي من عقبات ، وإنما وضعنا أمام ما كان من إنجازات .. احتمل ذلك كله راضياً ، وكان يأتي تقريره في أول كل دورة بشراً وأملًا وتمنيات .. كان يكتبني أن يحمل وحده ، أو مع الرؤساء الذين عاصرهم ، ذلك كله .

أيها الإخوة الزملاء

ولكن الأمر الآن اتخذ وجهة أخرى : ذخيرة المجمع خلال سنوات المد ، وتقاليده التي كان يتمسك بها ويتصرف وفاقها من غير معارضة أحد أو ييسر جداً من المعارضة ، هذه الذخيرة أوشكت على النفاد ، والواجبات التي عليه أن يقوم بها والمسؤوليات التي يتصدى لها أخذت تتضاعف .. وانفتاح الطريق عريضة أمام العمل في التراث والعمل في اللغة ، أبحاثاً ومصطلحات ، - وهما محورا العمل الرئيسيان - أظهر أن المجمع لا يجد الآن في بنيته ، ما يساعده على ملوكها .

إننا أمام كائن ينمو أو تنمو واجباته ، ولكن لبوسه يظل هو إياه لا ينمو بمثل نمائه ، وقدرته المادية تظل هي إياها لا تتضاعف على نحو ما تتضاعف أعباؤه وواجباته .. وقد تحتفظ الأم أحياناً بالثوب الضيق والقصير لطفلها ولكنها لا تستطيع أن تستر بذلك بدنه طويلاً .. ولعل هذا ، أو نحوه ، أن يكون صورة لحال المجمع : رقعة الحياة الفكرية والثقافية واللغوية في اتساع ، وكيانه المالي والإداري في ضмор أو ما يشبه الضмор .

م (١٤)

أما الكيان المالي فيكفي أن أقول لكم إن ميزانية المجمع والمكتبة الظاهرية التي هي المكتبة الوطنية للبلد كله - وهما أقدم المؤسسات وأكبرها - لا تتجاوز كثيراً ربع المليون (١).

وأما الكيان الإداري فإن سنوات كثيرة (نحو عقدين من السنين) مرّت دون أن يتسع ملاكه، وعلى حين كان منصب رئيس المجمع يعدل منصب الوزير وكان في الذروة من الرتب فإن منصب الرئيس الآن لا يجاوز الدرجة الثالثة من المرتبة الممتازة، بينما أصبح أصحاب المراتب الممتازة في الدولة كثيرين... وعلى حين تتضاعف الوظائف وأعداد الموظفين مرات في المؤسسات كلها لا يزال موظفونا لا يتجاوزون أصابع اليدين عدداً.

على أن الأدهى إنما هو درجات هؤلاء الموظفين من نحو، وفروعهم من نحو آخر. فليس عندنا في الملاك إلا سبع وظائف فوق المرتبة الرابعة أما ما يليها من وظائف فتتدرج درجاتها إلى المرتبة السادسة والسابعة فما دون.

(١) للتأكيد على إيضاح هذا الكيان المالي الذي أضحي هزيباً جداً لا يتلاءم مع التطور الطبيعي للدوائر الأخرى ولا مع التطور المنشود للمجمع أحب أن أورد المقارنة التالية مع أوضاع المجمعين الشقيقين في القاهرة وبغداد: أ - تبلغ ميزانية مجمع القاهرة - وهي ميزانية خالصة للمجمع وحده، مبلغ ٨٨٣٠٠ جنيه أي ما يعادل أربعة أضعاف ميزانية مجمع دمشق والمكتبة الظاهرية. وله بناء مستقل في منطقة من أجمل مناطق القاهرة: الجزيرة. ويشرعون بإعداد بناء جديد له.

ب - تبلغ ميزانية مجمع بغداد ٤٠٠٠٠ جنيه، خالصة للمجمع. ويمتلك بناءً حديثاً ضخماً، وله مطبعة خاصة به.

ومن الواضح أنه لكي تكتمل أبعاد المفارقة في هذه المقارنة لا بد من ملاحظة حجم الأعمال التي ينهض بها مجعنا، ونصيب المكتبة الظاهرية من هذه الموازنة، والمبالغ التي تقتطع منها، والموظفين الذين يعملون فيه.

وليس عندنا ، في المجمع ، أي موظف مؤهل لمثل الأعمال التي نريدها .
والاختصاص عند موظفينا خبرة مكتسبة بالتجربة أو بالثقافة الشخصية ، وحتى
موظفة الآلة الكاتبة إنما قامت بدورة تدريبية خلال وجودها في الخدمة .

هذا إلى أن كثرة من هؤلاء الموظفين منتدبون انتداباً ، أُلقي بهم في المجمع
في مناسبة عارضة أو حادث طارئ أو ضرورة ملحة . . . وذلك - لا شك -
يورثهم نوعاً من القلق ، فهم يعيشون هنا وهم يتطلعون إلى هناك في وقت واحد .

فماذا يعني هذا كله أيها الزملاء الإخوان ؟ إنه يعني ، باختصار ، أننا نملك
الأهداف ونميتها ، ولكننا لا نملك الوسائل والمُدد .

ما هو بأيدينا يشبه أن يكون سكيناً خشبياً يراد به أن يعالج طوقاً من حديد .
إن هذه المفارقة العريضة المكشوفة هي منشأ مأساتنا التي نعانيها .
أما أنا ، وأخلصكم القول ، فأعاني ذلك معكم وبالنسبة عنكم كل ساعة ،
ولا شك في أن سيادة الأستاذ الرئيس سيحدثكم ببعض هذه التفاصيل ،
ولكنني أكتفي أن أقول لكم ، تمثيلاً وتجسيداً للموقف ، إنني أمسكتُ بأمانة المجمع
وفي ذهني عشرات من المشروعات ، وإنني الآن أدخل وأخرج كل يوم وليس
في ذهني وآمالي إلا عشرات من المشاغل التافهة الصغيرة اليومية التي لا مكان
لها في الأصل في دائرة علمية .



أمام هذا كله أو رغم هذا كله فإن المجمع يعمل ويعمل ، الإخلاص هو
الذي يمهده بالقوة ، والأهداف الرفيعة التي أخذتم أنفسكم بها هي التي تدفعه ،
والماضي الحافل والسمعة المشرفة هي التي ترد عنه ، وقدرته الذاتية على متابعة
العمل - على ضعف الوسائل أو على افتدائها بالقياس إلى المؤسسات الأخرى -
هي التي تقود إلى الاعتراف بوجوده .

وسأورد في الجزء التالي من هذا التقرير صورة عن العمل خلال الدورة الماضية .

ولكني قبل أن أنهي إلى ذلك أحب أن نشترك معاً حول رأي واحد ..
ذلك هو ضرورة العمل على الخروج من هذا الطوق الذي يعيش فيه المجمع .
إن ذلك ليس واجب الرئيس ولا واجب الأمين . ومن العبث أن يستطيما
شيئاً إلا بكم ومعكم . إن وجودها ليس تعويضاً ولا استنابة عن وجودكم ،
ولكنه امتداد لكم . ولقد كنت أحسب من قبل هذه الولاية ، أن زيارة أقوم
بها أو رأياً أبديه في تلك الزيارة للمجمع ، يعفني أو يسقط ما بذمتي من دين له
وواجب نحوه .. غير أنني ، بعد الذي كان من تمرسي بالعمل ، أصبحت أشد
ما يكون إنسان إيماناً بأن التصفيق لا يحتاج إلى يدين اثنتين فحسب وإنما أصبح
يحتاج التصفيق ، حتى يكون مسموعاً ، إلى الأيدي كلها .

أيها الإخوة الزملاء

لا أريد أن أخالف عن تقاليد مجعنا الكريم في التقرير السنوي ، في
عرض محصول دورة سابقة في مطلع دورة جديدة .
فاسمحوا لي إذن أن أتحدث عن الأشياء التي تحققت ، وعن الأشياء التي
نطمح إلى تحقيقها .

أولاً : اتحاد الجامعات

يطيب لي أن أبدأ باتحاد الجامعات ، هذا المطمح الذي نتطلع إليه على أنه
توسعة لآفاق العمل في خدمة العربية ، وتأكيد على أخوة الجامعات وتعاونها ،
وطريق يكاد يكون الطريق الأوحـد لحل " مشكلة المصطلح العلمي ، وضماً وإقراراً .
لقد تحدث إلينا سيادة الأستاذ الرئيس في تقرير الدورة السابقة عن تأسيس
هذا الاتحاد من الجامعات الثلاثة (القاهرة ودمشق وبغداد) وعن تشكيل مجلسه
وانعقاد أولى جلساته في القاهرة وإقرار نظامه الداخلي وعن تمثيل مجعنا فيه
بالأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ،
وعن انتخاب الدكتور الخطيب أميناً عاماً مساعداً للاتحاد لدى مجمع دمشق .

وقد كان من قرارات المجلس عقد ندوة الاتحاد في دمشق في وقت لاحق لبحث توحيد مصطلحات القانون في الوطن العربي .

أما في خلال هذه الدورة فقد عقد الاتحاد جلستين : الثانية والثالثة .

أ - في الجلسة الثانية ، وكانت في القاهرة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧١ ، أقر المجلس النظام المالي للاتحاد ، وبحث أمر التحضير لندوة دمشق ، والتحضير لندوة أخرى في بغداد موضوعها توحيد مصطلحات الكيمياء والجيولوجية النفطية .

ب - وفي الجلسة الثالثة التي عقدت غب انتهاء المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة في ١٩٧٢/٢/٢٣ بحثت الخطوات التي تمت لتحضير الندوتين . وتقرر تأجيل ندوة دمشق من نيسان إلى أيلول بشكل مبدئي على أن يحدد موعد ندوة بغداد بعد ذلك .

ثانياً : المشاركة في النشاط العلمي خارج القطر وداخله

أ - خارج القطر

١ - شارك الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيح والزميل العضو الدكتور عدنان الخطيب في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثامنة والثلاثين من ٧ حتى ٢١ شباط ١٩٧٢ وذلك استجابة للدعوة التي وجهت إليهما .

٢ - مثل المجمع في مؤتمر (توحيد المصطلحات الإدارية في الأقطار العربية) الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل . وقد عقد المؤتمر بدعوة من المنظمة العربية للعلوم الإدارية في القاهرة بين ٢٩ نيسان و ١١ أيار ١٩٧٢ .

٣ - والتقى موعد هذا المؤتمر مع مؤتمر آخر دعت إليه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وكان موضوعه : (الوحدة والتنوع في الثقافة العربية المعاصرة) ، فشارك فيه الزميلان هاشم وفيصل واختير الدكتور فيصل مقررًا عاماً للمؤتمر .

٤ — كلف المجمع الأستاذ الدكتور جميل صليبا أن يمثل في معرض اليونسكو للكتاب في بيروت ، وفي ندوة المصطلحات الفلسفية في القاهرة .

ب — داخل القطر

١ — السنة الدولية للكتاب :

يذكر السادة الزملاء ما جاء في التقرير السنوي الماضي عن اهتمام المجمع باقتراح اليونسكو أن تكون سنة ١٩٧٢ سنة دولية للكتاب .

ولهذا شارك المجمع ، وما يزال يشارك ، في النشاط القائم في القطر بهذه المناسبة وقد ندب اثنين من موظفيه (هما : الدكتور عزة حسن والأستاذ هشام النحاس) ليمثلاه في الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الوطنية لليونسكو برئاسة معاون وزير التربية وعضوبة ممثلين عن الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة . وقد أسفرت هذه الاجتماعات عن خطة عمل رفعت إلى رئاسة مجلس الوزراء فصودق عليها .

وقد شارك المجمع في هذه السنة الدولية من نحو آخر حين وضع على أغلفة مطبوعاته لهذا العام الشعار العالمي للسنة الدولية للكتاب . واشترك المجمع كذلك في عديد من معارض الكتب التي أقيمت بهذه المناسبة ، داخل القطر وخارجه . فأتاح له ذلك فرصة التعريف بمطبوعاته على مدى أوسع . ولقيت هذه المطبوعات صدى طيباً في تلك المعارض .

٢ — الحلقة الدرامية للخدمات المكتبية والوثائق والمخطوطات :

(بإشراف وزارة التعليم العالي في سورية)

ندب المجمع اثنين من موظفيه للاشتراك في هذه الحلقة هما الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية والأستاذ نافع الشجاع . وقد عقدت في دمشق في الفترة بين ٧١/١٠/٢ و ٩٧١/١١/١ ولا يزال الدكتور عزة حسن يواصل العمل في لجنة متابعة توصيات هذه الحلقة ،

٣ — أسبوع العلم في حلب ومهرجان ابن زهر :

ميشارك المجمع في الندوات التي تعقد بمناسبة أسبوع العلم في حلب . وستكون مشاركته واضحة في مهرجان ابن زهر الذي سيقام في هذه المدينة إذ سيقدم الزميل الدكتور ميشيل خوري بحثاً عن هذا العالم الكبير .
وفي لجنة المهرجان ثلاثة من زملائكم الجمعيين : الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيع ، والأستاذ عبد الهادي هانم ، والدكتور ميشيل خوري .
وقد أسهم المجمع بالاتصال بعدد من المؤسسات العلمية ومراكز المخطوطات في الشرق والغرب للحصول على أكبر عدد ممكن من مصورات مخطوطات ابن زهر والمؤلفات والأبحاث التي كتبت حوله .
وكان الزميل المهندس الأستاذ وجيه السمان شارك في العام المنصرم ، كما سوف يشارك في هذا العام بوصفه مقررأ ، في حلقة مصطلحات الضوء التي تنعقد بمناسبة أسبوع العلم .

٤ — المجمع والمؤسسات العلمية الأخرى :

هذا وما زلنا ندأب على توسيع التعاون مع المجمع والمؤسسات الثقافية في القطر والوطن وفي العالم ، وعلى توثيق الصلات بها في مجالات تبادل المطبوعات والمجلة ، بما يمود على قضايانا اللغوية والفكرية بالخير .

ثالثاً: الملك والموازنة والشؤون الإدارية

١ — صدر عن رئاسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٢ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي ينص على تجديد رئاسة الأستاذ الدكتور حسني سبيع أربع سنوات أخرى بدءاً من ١٩٧٢/٧/١٨ .

٢ — وصدر عن رئاسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ٩٠٦ والتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ الذي يضيف إلى الملك المدي للعاملين في مجمع اللغة العربية وظيفة واحدة لمراقب (مدير) من المرتبة الأولى . كما يضيف وظيفة واحدة لإذن مستخدم من

الصنف الرئيسي ويطوي وظيفة آذن مستخدم واحدة من الصنف الأول وذلك لترفع آذن في الظاهرية للصنف الرئيسي .

٣ - وصدر عن رئاسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٤ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي قضى بطي وظيفتين من ملاك الموظفين وإضافتها إلى ملاك المستخدمين وذلك من أجل تثبيت السيدتين سهام ليموني وهتاف كيلاني في عملهما بعدما كانتا وكيلتين .

٤ - وكذلك صدر عن رئاسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٥ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ بتقليص العطلة السنوية للمجمع وجعلها شهرين بدلاً من أربعة وذلك بتعديل المادة ٢٢ من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ٦١ المتضمن اللائحة الداخلية لمجمع اللغة العربية لتأخذ الشكل التالي : (تعطل جلسات المجمع من أول شهر تموز إلى آخر شهر آب من كل عام) .

٥ - صدر عن رئاسة مجلس الوزراء القرار ذو الرقم ٢٩٩ والتاريخ ١٩٧٢/٨/١٣ بإضافة اعتمادين :

أ - إضافة اعتماد عشرين ألف ليرة سورية إلى الموازنة لقاء بدل اشتراك مجمع اللغة العربية في القطر السوري في اتحاد الجامعات اللغوية العربية عن عامي ١٩٧١ - ١٩٧٢ .

ب - إضافة اعتماد خمسة آلاف ليرة سورية إلى البند ١١ (بند الرواتب) وذلك لتغطية راتب وظيفة المراقب خلال الأشهر الباقية من العام ، وهي الوظيفة التي أشرنا إليها في رقم (٢) من هذه الفقرة .

إن هذه الإضافات لا تغني عن الإضافات الرئيسية التي اقترحها المجمع على وزارة التعليم العالي وجهد في الإقناع بها لإغناء ملاكه بما يتناسب مع توسع العمل اللغوي وتطوره ، ولدعم موازنته بما يمكن له من تحسين العمل في مجلته ومطبوعاته ، ولتوسعة لجانه وإشراك الآخرين فيها بما يساعده على النهوض بالأهداف التي أنشئ من أجلها .

إننا نتابع جهودنا في هذا السبيل ، وعلوؤنا الأمل في أن يكون وجود السيد الزميل الدكتور شاكر الفحام على رأس وزارة التعليم العالي ضمان تحقيقها ومبيل تنفيذها .

وابعاً : اجتماعات مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع تسع جلسات شهرية في الدورة المنصرمة ، أنجز فيها المهام التي عرضت له في شؤون الدراسات والمصطلحات والتحقيقات ، وفي شؤون المجلة والطبوعات والتراث .

وكذلك نهضت لجانه ، لجنة المجلة واللجنة الإدارية ، في اجتماعاتها الدورية التي كانت تمقدّها ، بكل ما أسند إليها .

خامساً : دار الكتب الظاهرية

قدم السيد مدير دار الكتب الظاهرية تقريره عن هذه الفترة ، نقبس منه ما يلي :

١ — الطبوعات :

بلغ عدد الكتب المطبوعة المسجلة في سجلات الدار ضمن هذه الفترة ٨٧ كتاباً منها ٤٣١ كتاباً باللغة العربية و ٥٦ كتاباً باللغات الأجنبية . وبعض هذه الكتب وعددها ٢٧٨ دخل عن طريق الشراء أما الباقي (٢٠٩) فقد جاء عن طريق الإهداء . إن السيد مدير الدار يعزو ضآلة عدد الكتب المشتراة إلى (إنشاء مستودع جديد وتأنيشه بالخزائن الملائمة لاستيعاب الكتب الفائضة عن المستودع الأول) .

٢ — المجلات :

بلغت أعداد المجلات العربية المسجلة في هذه الفترة ١٧٦٣ عدداً ، المشتري منها ٣٤٠ ، وما تبقى فهو إهداء . أما المجلات الأجنبية فقد بلغ عددها ٢١٦ عدداً ، المشتري منها ١٢ والباقي جاءها إهداء .

٣ - المخطوطات :

انضاف إلى سجل مخطوطات الظاهرية ٢٩ مخطوطة جديدة .

٤ - الرواد :

بلغ عدد رواد المكتبة خلال المدة المنصرمة (٢١٦٠٧) أي بمعدل (١٨٠٠) قارئ شهرياً . ويرتفع هذا العدد أثناء الامتحانات الجامعية والشهادات العامة ثم ينخفض في الفترات الأخرى .

٥ - البناء :

من الملاحظ أن بناء الطابق الثاني في الظاهرية قد توقف بعد الهدم وأن جانباً من الطابق الأول كذلك قد هدم على نية إعادة البناء ، وأن موظفي المكتبة يساكنون موظفي المجمع في غرفهم ، باستثناء قلة صغيرة تشرف على قاعة المطالعة الوحيدة والمستودع ، وأن عمل الظاهرية أقرب إلى أن يكون متوقفاً منه إلى أن يكون مليئاً لحاجة المدينة إلى مكتبة وطنية .

ويسرني أن أضع الزملاء أمام هذه المشكلة من خلال النص الذي كتبه الأستاذ الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية في تقريره عن هذا الموضوع :

أ - وافقت المديرية العامة للآثار والمتاحف على بناء طابقين اثنين في الجهة الشمالية من دار الكتب الظاهرية بتاريخ ١١/٦/١٩٧٢ بشروط ذكرتها وطلبت وضع مخططات البناء حسب هذه الشروط .

وكتبت الظاهرية بتاريخ ١٤/٦/١٩٧٢ إلى مؤسسة أبنية التعليم لوضع المخططات المطلوبة ، فوضعت المؤسسة هذه المخططات وأرسلتها إلى مديرية الآثار . فوافقت هذه المديرية على تنفيذ البناء حسب شروطها ، وأبلغت الظاهرية ذلك بتاريخ ٦/٧/١٩٧٢ .

ب - كتبت الظاهرية بتاريخ ٦/٧/١٩٧٢ إلى محافظة مدينة دمشق للموافقة على البناء ، وأرسلت إليها المخططات التي وافقت عليها مديرية الآثار والشروط

التي وضعها ، وبعد مقابلة مدير الظاهرية لمحافظة مدينة دمشق مرتين ، ومراجعة مدير التخطيط في المحافظة وسكرتيرة لجنة المدينة القديمة فيها مراراً ، ورجاء الإسراع بالبت في مشروع بناء الظاهرية ، وافقت لجنة المدينة القديمة في المحافظة على بناء طابق واحد فقط .

على أن الظاهرية لم تبلغ بعد صورة قرار الموافقة . وحين يتم التبليغ مباشر مؤسسة أبنية التعليم تنفيذ البناء . وخطة الظاهرية الآن هي تنفيذ بناء الطابق الواحد بشكل يتحمل بناء طابق ثان ، ثم المطالبة بعد ذلك ببناء الطابق الثاني .

سادساً : مكتبة المجمع

كان لا بد لمكتبة المجمع من نظرة جديدة إليها تبدأ بجردها وتعقب على ذلك بالتنظيم والفهرسة ، وقد ألف المجمع لجنة لذلك من موظفيه ولما تنجز بعد مهمتها .

وبلغ عدد الكتب المهداة إلى المجمع خلال هذه المدة ٢٥٧ كتاباً ، تنشر قوائم بها في آخر كل عدد من أعداد المجلة .

سابعاً : مطبوعات المجمع

أ — المطبوعات التي أُنجزت :

١ — المجلة : تأمت المجلة صدورها على الصموبات الإدارية والطباعة . وتمت في هذه الدورة أجزاء المجلد السادس والأربعين (عام ١٩٧١) . وصدرت ثلاثة أجزاء من المجلد السابع والأربعين . ونأمل أن يصدر الجزء الرابع في أوائل تشرين الثاني إذا صدقت وعود المطابع .

٢ — الكتب : نشر المجمع في هذه الدورة :

١ — معجم مصطلحات الفنون الثلاثي اللغات : للدكتور عفيف البهنسي ، وقد نظرت فيه لجنة من أعضاء مجمعكم الموقر كان عضواها الأستاذ وجيه السمان

والأستاذ عبد الهادي هاشم ، وكان قد نظر فيه من قبل ، وحده ، الزميل المرحوم الدكتور الكواكبي .

٢ — الألفاظ العربية والموضوعة الواردة في السنوات العشر الرابعة من مجلة المجمع للأستاذ عمر رضا كحالة. وقد نظر فيه ، بعد طبع ملازمه ، وسجل ملاحظاته عليه ووضع فهرساً بأسماء مقترحي المصطلحات الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيع .

٣ — الجزء الثالث من شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي : بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٤ — نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي : بتحقيق الأستاذ محمد علي سلطاني .

ب — الكتب التي هي قيد الطبع :

١ — مجمع الفوائد ومطلع الفرائد لابن نباتة : بتحقيق الدكتور عمر موسى باشا .

٢ — الجزء الرابع من شرح اختيارات المفضل : بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٣ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للإمام أبي نصر الباهلي : بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٤ — تصانيف سليمان المهري : للأستاذ إبراهيم الخوري .

ج — ومما يؤمل نشره في الدورة المقبلة :

١ — متابعة إصدار المجلة : المجلد (٤٨) .

٢ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للإمام أبي نصر الباهلي : الجزآن الثاني والثالث ، بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٣ — فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وضع الأنسة ملك هنانو .

٤ — الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ، للشيخ عبد الغني النابلسي ، تحقيق الأستاذ عارف النكدي .

٥ — الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد : الجزآن الرابع والخامس ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، والأستاذ إبراهيم الخوري .

- ٦ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) الجزء الثاني ،
الأستاذ خالد الريان .
- ٧ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم اللغة العربية) ، للأستاذ
أسماء الحمصي .
- ٨ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الرياضيات) ، للأستاذ محمد المائدي .
- ٩ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الفقه الحنفي) ، للأستاذ
مطيع الحافظ .
- ١٠ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التصوف) ، للأستاذ
رياض المالح .

ثامناً : تاريخ ابن عساكر

وأحب ونحن في الحديث عن المطبوعات، أن أتوقف عند كتاب تاريخ ابن عساكر في هذه الفقرة خاصة .

تعملون أيها الإخوة الزملاء أن الجمع كان حريصاً منذ سنوات بعيدة على طبع هذا الكتاب الذي يعتبر واحداً من أبرز كتب التراجم والتاريخ ، الذي يصحح كثيراً من الروايات التاريخية التي شوهت في كتب أخرى واحتفظ ابن عساكر بروايتها الأصلية .

لقد طبع مجملكم ثلاث مجلدات متفرقة من هذا الكتاب .. ثم توقف العمل أو أوشك بحكم ظروف مختلفات .

ويبدو أن وزارة الثقافة والإرشاد القومي وقسم التراث منها بخاصة الذي يشرف عليه الزميل الأستاذ عبد الهادي هائم ، فكّر في طباعة الكتاب على نحو آخر : أن يطبع مصوراً وأن يوضع بين يدي الباحثين ، ما دام قد تعذر المضي في طباعته طباعة محققة . ووجدت الوزارة في بعض مؤسسات الجيش وفي شخص

وزير الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن مصطفى طلاس بخاسة نصيراً لها ومشجعاً على تفكيرها .

وقد اختلف الرأي في هذا الموضوع بين التصور والتحقيق ، ولكننا التقينا بعد ذلك على نوع من التحقيق يضمن شرطين : سلامة النص المطبوع من نحو ، وعدم إرهابه بالتعليقات من نحو آخر .

وجاءت الرسالة الأخيرة من وزارة الدفاع في هذا الاتجاه ، ولكن أحلى ما في الأمر أن الوزارة قررت تخصيص ثلاثين ألف ليرة لهذا المشروع (سافراً عليكم نص الرسالة خلال دراسة التقرير) .

في رأيي أيها الزملاء أن تلك فرصة نادرة تلقى بين يدي المجمع ، وأنا أترك لكم دراسة خطوات تنفيذها وضمان الاستفادة الكاملة من هذه الفرصة المتاحة .

تاسعاً : مشروعات أخرى للعام المقبل

- ١ — إعادة بناء القسم الذي هدم من دار الكتب الظاهرية .
- ٢ — المشاركة في اجتماعات اتحاد المجمع العربية وفي نشاطاته ، والإسهام في المؤتمرات التي تقام في نطاق أعمال المجمع وأهدافه .
- ٣ — تزويد المكتبة الظاهرية بما يصدر من كتب حديثة ، وما يتسنى شراؤه من مخطوطات .

- ٤ — أخذ صورة ثانية بالمكروفيلم لمخطوطات المكتبة الظاهرية .
- ٥ — ملء الشواغر القائمة في كل من ملاكي المجمع والمكتبة الظاهرية .

عاشراً : الوفيات

خسر المجمع - والأسي بتملكه والدعاء بالرحمة على لسانه وجنانه - بعض أعضائه : وخسر عضوه الغالي المرحوم محمد صلاح الدين الكواكبي الذي كان حركة دائبة ونشاطاً مستمراً ، ونموذجاً فريداً في إنسانه وخلقه وتعالیه .

وخسر عضواً من أعضائه المرسلين العرب هو الشيخ كاظم الدجيلي من العراق ، وقد ضاعف من أسفنا أنا لم نعلم بخبر وفاته إلا في وقت متأخر .
وخسر عضوين من أعضائه المرسلين الأجانب هما : السير هاملتون الكسندر روسكين جيب من بريطانيا ، والدكتور بيارد ضودج من الولايات المتحدة .
حفظ الله علينا ذخيرتنا من الزملاء الأعضاء ، ومنحهم القوة والمون على أعمالهم العلمية التي ينهضون بها لخدمة العربية .

خاتمة

هذه ، أيها الإخوة الزملاء ، صورة من أعمالنا وآمالنا ، وإنا لنسأل الله أن يجعل حظنا من العمل فوق حظنا من القول ، وحظنا من تحقيق الآمال فوق ما نطمح إليه ونفكر فيه .

والسلام عليكم ورحمة الله

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

الدكتور شكري فيصل



أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٢ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
١٩٦٠ - الدكتور عدنان الخطيب	١ - الدكتور حسني سبيع (رئيس المجمع) ١٩٤٦
١٩٦١ - الدكتور أحمد الطرابلسي	٢ - الدكتور أسعد الحكيم ١٩٢٣
١٩٦١ - الدكتور شكري فيصل (أمين المجمع)	٣ - الأستاذ محمد بهجة البيطار ١٩٢٣
١٩٦١ - الأستاذ محمد المبارك	٤ - الأستاذ عارف النكدي ١٩٢٣
١٩٦٨ - الأستاذ عبد الهادي هاشم	٥ - الأستاذ شفيق جبري ١٩٢٦
١٩٦٨ - الأستاذ وجيه السمان	٦ - الدكتور جميل صليبا ١٩٤٢
١٩٧١ - الدكتور شاكر الفحام	٧ - الدكتور حكمة هاشم ١٩٥٢
١٩٧١ - الدكتور مبهيل خوري	٨ - الدكتور محمد كامل عياد ١٩٥٨

الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية (١)

١٩٧٢ - الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	المملكة الاردنية الهاشمية :
المملكة العربية السعودية :	الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩
١٩٣٠ - الأستاذ خير الدين الزركلي	جمهورية تونس :
١٩٥١ - الأستاذ حمد الجاسر	الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور ١٩٥٦
الجمهورية العربية السورية :	الأستاذ عثمان الكماك ١٩٦٧
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) ١٩٤٥	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية :
١٩٤٨ - الأستاذ عمر أبو ريشة	الأستاذ محمد العيد محمد علي خليفة ١٩٧٢

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

١٩٤٨	الدكتور عمر فروخ	١٩٥٤	الدكتور قسطنطين زريق
١٩٦٦	الأستاذ محمد جميل بهم		الجمهورية العراقية :
١٩٦٦	الأستاذ أمين نخلة	١٩٣١	الشيخ محمد بهجة الأثري
١٩٧٢	الدكتور فريد الحداد	١٩٤٨	الأستاذ أحمد حامد الصراف
	الجمهورية العربية الليبية :	١٩٤٨	الأستاذ كوركيس عواد
١٩٥٧	الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٦٦	البطريك أغناطيوس يعقوب الثالث
	جمهورية مصر العربية :	١٩٦٩	الأستاذ ناجي معروف
١٩٤٢	الدكتور طه حسين	١٩٦٩	الأستاذ محمود شيت خطاب
١٩٤٨	الدكتور أحمد زكي	١٩٦٩	الدكتور فيصل دبدوب
١٩٧٢	الأستاذ حسن كامل الصيرفي		فلسطين :
١٩٧٢	الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٧٢	الدكتور إحسان عباس
	المملكة المغربية :		الجمهورية اللبنانية :
١٩٥٦	الأستاذ عبد الله كنون	١٩٤٥	الأستاذ أنيس المقدسي
١٩٥٦	الأستاذ علال الفاسي	١٩٤٨	الدكتور صبحي الحمصاني

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

١٩٥٥	الأستاذ يوسف البنوري		اسبانية :
١٩٦٦	الأستاذ محمد صغير حسن معصومي	١٩٤٨	الأستاذ غومز (اميليو غارسيا)
	البرازيل :		إيران :
١٩٥٧	الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٥٧	الدكتور علي أصغر حكمة
	الدانيمرك :		إيطاليا :
١٩٢١	الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٤٨	الأستاذ جبريلي (فرانسيسكو)
	السويد :		باكستان :
١٩٥٦	الأستاذ ديدرئع (س)	١٩٢٨	الأستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي

م (١٥)

فرنسة :		النمسة :	
الأستاذ كولان (جورج)	١٩٣١	الأستاذ موجيك (هانز)	١٩٢٨
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٤٢	الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٥٤
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٥٤	الهند :	
فيلاندة :		الأستاذ آصف علي أصغر فيضي	١٩٥٦
الأستاذ كرميكو (يوحنا هتتن)	١٩٢٣	الاستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي	١٩٥٧
المجر :		الولايات المتحدة الاميركية :	
الدكتور عبد الكريم جرمانوس	١٩٦٦	الدكتور فيليب حتي	١٩٢٣

* * *

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٣ - ١٨ - الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع)	١ - الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٢٠
١٩٥٥ - ١٩ - الأستاذ سليم الجندي	٢ - الأستاذ إلياس قدسي ١٩٢٦
١٩٥٥ - ٢٠ - الأستاذ محمد البرم	٣ - الشيخ سليم البخاري ١٩٢٨
١٩٥٦ - ٢١ - الشيخ عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)	٤ - الشيخ مسعود الكواكي ١٩٢٩
١٩٥٦ - ٢٢ - الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف	٥ - الأستاذ أنيس سلوم ١٩٣١
١٩٥٩ - ٢٣ - الأستاذ خليل مردم بك (رئيس المجمع)	٦ - الأستاذ سليم عنجوري ١٩٣٣
١٩٦١ - ٢٤ - الدكتور مرشد خاطر	٧ - الأستاذ متري قندلفت ١٩٣٤
١٩٦٢ - ٢٥ - الأستاذ فارس الخوري	٨ - الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥
١٩٦٦ - ٢٦ - الأستاذ عز الدين التنوخي (فائب الرئيس)	٩ - الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
١٩٦٨ - ٢٧ - الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي (رئيس المجمع)	١٠ - الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
١٩٧٠ - ٢٨ - الأستاذ الأمير جعفر الحسني (أمين المجمع)	١١ - الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
١٩٧١ - ٢٩ - الدكتور سامي الدهان	١٢ - الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
١٩٧٢ - ٣٠ - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكي	١٣ - الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٥
	١٤ - الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
	١٥ - الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨
	١٦ - الدكتور جميل الخاني ١٩٥١
	١٧ - السيد محسن الأمين ١٩٥٢

* * *

ب — الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية

المملكة الأردنية الهاشمية :

الأستاذ محمد الشريقي

الجمهورية التونسية :

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور

الجمهورية الجزائرية :

الشيخ محمد بن أبي شنب

الأستاذ محمد البشير الابراهيمي

جمهورية السودان :

الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ جميل العظم

الأب جرجس شلحت

الأب جرجس منش

الأستاذ قسطنطين الحمصي

الشيخ كامل الغزي

الأستاذ ميخائيل الصقال

الشيخ بدر الدين النعساني

الشيخ راغب الطباخ

الشيخ عبد الحميد الجابري

الشيخ عبد الحميد الكيالي

الشيخ محمد زين العابدين

الدكتور صالح قنباز

الشيخ سليمان الأحمد

الأستاذ ادوار مرقص

الشيخ سعيد العرفي

البطريك مار اغناطيوس افرام

الأستاذ نظير زيتون

الدكتور عبد الرحمن الكيالي

الجمهورية العراقية :

الأستاذ محمود شكري الآلوسي

الأستاذ جميل صديقي الزهاوي

الأستاذ معروف الرصافي

الأستاذ طه الراوي

الأب أنسطاس ماري الكرملي

الدكتور داود الجلي

الأستاذ طه الهاشمي

الأستاذ محمد رضا الشبيبي

الأستاذ ماطع الحصري

الأستاذ منير القاضي

الدكتور مصطفى جواد

الأستاذ عباس الزاوي

الشيخ كاظم الدجيلي

فلسطين :

الأستاذ نخلة زريق

الشيخ خليل الخالدي

جمهورية مصر العربية :

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
الأستاذ رفيق العظم
الأستاذ أحمد كمال
الأستاذ أحمد تيمور
الأستاذ أحمد زكي باشا
الدكتور يعقوب صروف
السيد محمد رشيد رضا
الأستاذ حافظ إبراهيم
الأستاذ أحمد شوقي
الشيخ أحمد الاسكندري
الأستاذ أسعد خليل داغر
الأستاذ داود بركات
الدكتور أمين المعلوف
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
الشيخ عبد العزيز البشري
الدكتور أحمد عيسى
الأمير عمر طومسون
الشيخ مصطفى عبد الرازق
الأستاذ أنطون الجميل
الأستاذ خليل مطران
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
الأستاذ محمد لطفي جمعة
الدكتور أحمد أمين
الإستاذ عبد الحميد العبادي

الأستاذ عبد الله مخلص

الأستاذ محمد إسماعيل النشاشيبي

الأستاذ عادل زعيتر

الأب ا. س. مرمرجي الدومني

الأستاذ قدري حافظ طوقان

لبنان :

الأستاذ حسن بيهم

الأب لويس شيخو

الشيخ عبد الله البستاني

الأستاذ جبر ضومط

الأستاذ عبد الباسط فتح الله

الشيخ مصطفى الفلايني

الأستاذ عمر الفاخوري

الأستاذ بولص الخولي

الأستاذ أمين الريحاني

الأمير شبيب أرسلان

الشيخ إبراهيم المنذر

الأستاذ جرجي بني

الشيخ أحمد رضا

الأستاذ فيليب طرازي

الشيخ فؤاد الخطيب

الدكتور نقولا فياض

الشيخ سليمان ظاهر

الأستاذ مارون عبود

الأستاذ بشارة الخوري (الأخطي الصغير)

الشيخ محمد الخضر حسين	الأمير يوسف كمال
الدكتور عبد الوهاب عزام	الأستاذ أحمد حسن الزيات
الدكتور منصور فهمي	المملكة المغربية :
الأستاذ أحمد لطفي السيد	الأستاذ محمد الحيجوي
عباس محمود العقاد	عبد الحكي الكتاني
خليل ثابت	

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفيتي :	إيطالية :
الأستاذ كراتشكوفسكي (أ)	الأستاذ جويدي (اغنازيو)
برتناز (ايفيكن)	نالينو (كارلو)
إسبانية :	غريفي (اوجينيو)
الأستاذ آسين بلاميسوس (ميكل)	البرازيل :
ألمانية :	الأستاذ سعيد أبو حمرة
الأستاذ هومل	البرتغال :
ساخاو (ادوارد)	الأستاذ لويس (دافيد)
هوروفيتز (يوسف)	بريطانية :
هارتمان (مارتين)	الأستاذ مرجليوث (د . س .)
ميتفوخ (أوجين)	بفن
بروكلن (كارل)	براون (ادوارد)
هارتمان (ريشارد)	كرينكو (فريتز)
الدكتور ريتز (هلموت)	غليوم (الفريد)
إيران :	أربري (أ . ج .)
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	جيب (هاملتون . ا . ر .)
الأستاذ عباس إقبال	

بولونية :

الأستاذ كوفالسكي (ت .)

تركية :

الأستاذ زكي مغامر

— أحمد أتش

تشيكوسلوفاكية :

الأستاذ موزل (ألوا)

الدينمرك :

الأستاذ بوهل (ف . م . ب .)

— استروب (ج .)

السويد :

الأستاذ سترستين (ك . ف .)

سويسرة :

الأستاذ مونته (ادوارد)

— هس (ج . ج .)

فرنسة :

الأستاذ فران (جبرائيل)

— هوار (كليان)

— بوقا (لوسيان)

— مالنجو

— كي (ارتور)

الأستاذ باسه (رينه)

— ميشو (بليير)

— مارسيه (وليم)

— دوسو (رينه)

— ماسينيون (لويس)

— ماسيه (هنري)

المجر :

الأستاذ غولد صيهر (اغناطيوس)

— ماهر (ادوارد)

الهند :

الحكيم محمد أجمل خان

هولندة :

الأستاذ هورغرينيه (سنوك)

— اوراندوك (ك .)

— هوتسا (م . ت .)

الدكتور شخت (يوسف)

الولايات المتحدة الأمريكية

الأستاذ ماكدونالد (د . ب .)

— هرزفلد (ارنست)

— سارطون (جورج)

الدكتور بيارد (ضودج)



الأعضاء المرسلون الجدد

القرار ذو الرقم (١) م

إن وزير التعليم المالي

بناء على المرسوم التشريعي ذي الرقم ١٤٣ والتاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤ وعلى المادة الثانية عشرة من القرار ذي الرقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ وعلى ضبط الجلسة الثامنة لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق ، في دورة ١٩٧١-١٩٧٢ والتي عقدت بتاريخ ١٩٧٢/٤/٦ .

يقرر ما يلي :

المادة الأولى : يعين السادة الآتية أسماءهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق

الجمهورية الجزائرية	الأستاذ محمد العيد خليفة
الجمهورية الجزائرية	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي
جمهورية مصر العربية	الأستاذ حسن كامل الصيرفي
جمهورية مصر العربية	الأستاذ محمد عبد الغني حسن
الجمهورية اللبنانية	الدكتور فريد الحداد
فلسطين	الدكتور إحسان عباس

المادة الثانية : ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٨/١٠/١٩٧٢

وزير التعليم المالي

الدكتور شاكر الفحام

تأليف مرجعين أساسيين في الطب والصيدلة

دراسة لجنة الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية والإسلامية للموضوع
وتوصياتها فيه

اجتمعت هذه اللجنة في القاهرة بين ٢٥ - ٣٠/١١/١٩٧٢ تنفيذاً لقرار
المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورتيه الأولى والثانية ،
وتحقيقاً لبرنامجها الثقافي لعامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ عن الطب والصيدلة في ظل
الحضارة الإسلامية .

ورغبة من اللجنة في أن تفتي خطوات العمل في هذا البرنامج بتأليف مرجع
أساسي في الطب وآخر في الصيدلة ، يعتبران مصدراً رئيسياً للمختصين ، ويمكن
بعد ذلك تبسيطها للجمهور ، وترجمتها إلى اللغات الأجنبية ، فقد رأت ما يلي :
أولاً - الهدف : تقديم صورة حقيقية للحضارة العربية والإسلامية في الطب
والصيدلة ، مستقاة من المصادر العربية الأصلية ومصنوعة بجمود عربي
وأسلوب موضوعي .

ثانياً - الخطة : يوزع العمل على برنامج زمني يضمن توفير مادة كافية من
المصادر الأساسية تكون أساساً لإصدار الكتاب الأم .
ويكون ذلك باختيار عدد من المصادر الكبرى الأساسية في الطب والصيدلة
عند العرب وتكليف عدد من الباحثين والعلماء بدراستها وتحليلها وفهرستها وتقديمها

بما يساعد على تقريبها إلى العقل العربي الحديث والقارئ المثقف المعاصر ، وذلك ضمن المحافظة على القدر الضروري من أصول الكتاب ونصوصه ، كما يكون باختيار عدد من أعلام الطب والصيدلة من العرب والمسلمين يتولى عدد من العلماء المعاصرين دراستهم وإيضاح شخصيتهم العلمية .

ثالثاً — المراحل :

١ — في الطب

المرحلة الأولى :

- توصي اللجنة أن تُدرس الكتب التالية وأن يقوم بذلك الباحثون التالون :
- ١ — الحاوي في الطب للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم المقي
 - ٢ — المنصوري للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم المقي
 - ٣ — موجز قانون ابن سينا لابن النفيس : الدكتور بول غليونجي
 - ٤ — التيسير والتدبير لابن زهر : الدكتور حسني مبح أو من يقترحه من علماء القطر العربي السوري
- كما توصي أن تدرس الأعلام التالية ، يقوم بذلك الباحثون التالون :
- ١ — علي بن رضوان الطبيب : الدكتور أبو شادي الروبي .
 - ٢ — اسحاق بن عمران : الدكتور سليم عمار .
 - ٣ — ابن الجزار : الدكتور سليم عمار أو من يقترحه من علماء المغرب العربي .
 - ٤ — حنين بن اسحق : الدكتور محيي الدين الخراذلي والدكتور فهم أبادير والدكتور مرسي عرب
- واللجنة ترى أن تتم هذه المرحلة في مدة أقصاها سنتان وأن تتألف لجنة للنظر فيما يتم لإنجازه وتقرير صلاحيته للنشر باسم المنظمة وتقدير مكافأته .

المرحلة الثانية :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية :

- ١ - فردوس الحكمة لعملي بن سهل بن ربن الطبري
 - ٢ - كامل الصناعة (الملكي) لعملي بن عباس المجوسي
 - ٣ - التصريف لمن عجز عن التأليف للزهرراوي
 - ٤ - القانون لابن سينا
- كما توصي بدراسة الأعلام التالية :

من الطبقة الأولى : علي بن سهل بن ربن الطبري - الرازي - علي بن عباس
المجوسي - الزهرراوي - ابن سينا - ابن النفيس - ابن زهر
من الطبقة الثانية : اسحاق بن حنين - ثابت بن قره - ابن ماسويه -
عبد اللطيف البغدادي - ابن جزلة - عيسى الكحال -
ابن ميمون - ابن بطلان

٢ - في الصيدلة

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية من قبل الأساتذة التاليين :

- ١ - الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « القانون » لابن سينا - الدكتور
جورج فنواقي
- ٢ - الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « الحاوي » للرازي - الدكتور عبد العظيم
حفي صابر والدكتور عبد الحليم منتصر .

المرحلة الثانية :

تدرس الكتب التالية

- ١ - الجامع لصفات أشتات النبات للشريف الإدريسي الصقلي .
- ٢ - الأدوية المفردة للشريف الإدريسي الصقلي .

- ٣ - نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان لداود الأنطاكي .
 - ٤ - الجزء الخاص بالأدوية في كتاب كامل الصناعة (الملكي) لملي بن عباس المجوسي
 - ٥ - الأقرباذين للكندي .
 - ٦ - الجامع لفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار .
 - ٧ - تذكرة أولي الألباب والجامع للمعجب المعجب لداود الأنطاكي .
 - ٨ - الصيدلة لأبي الريحان البيروني .
- كما توصي بدراسة الشخصيات التالية ، من زاوية الصيدلة : الكندي
 - ابن البيطار - داود الأنطاكي - أبو الريحان البيروني .

٣ - في الموضوعات العامة والموضوعات التخصصية

توصي اللجنة المنظمة بتشجيع البحث والدراسة في موضوعات محددة في الطب والصيدلة وذلك بالاتصال بالجامعات والهيئات العلمية لدعوة من يرغب من العلماء والباحثين العرب إلى القيام بها ، وتقديم جوائز في كل موضوع مقدارها ما بين مائتي جنيه وخمسمائة جنيه ، وفقاً لما تقرره لجنة للفحص تشكلها المنظمة . وتقرح اللجنة الموضوعات التالية للبدء فيها :

أ - موضوعات عامة :

- ١ - آداب مهنة الطب والصيدلة عند العرب .
 - ٢ - تعليم الطب والصيدلة عند العرب .
 - ٣ - المستشفيات والمؤسسات العلاجية عند العرب .
- ب - موضوعات تخصصية كان للعرب أثر فيها أو تم لهم جهد ملحوظ فيها :

- ١ - الطب الباطن ٢ - طب العيون وجراحاتها ٣ - الجراحة والتشريح وأدواتها
- ٤ - الأمراض العصبية والنفسية ٥ - الأوبئة والطب الوقائي ٦ - الأمراض الطفيلية
- ٧ - التوليد وأمراض النساء ٨ - العقاقير ٩ - طب الأسنان ١٠ - الصيدلانيات

٤ — في إحياء التراث الطبي والصيدلاني

توصي اللجنة معهد المخطوطات بالمنظمة بدراسة القيام بتحقيق بعض المخطوطات العربية في الطب والصيدلة ، وتأليف لجنة مختصة تقوم باختيار بعض المخطوطات ذات الأهمية لتحقيقها بعد وضع أولويات لما يجب البدء بتحقيقه حسب أهمية كل مخطوط .

٥ — نحو خطوة سريعة لتأليف مرجع موقت

في الطب والصيدلة عند العرب

إن تحقيق هذه الخطوات هو الطريق إلى تأليف الكتاب الأم في تاريخ الطب والصيدلة . غير أن الحاجة الملحة في كليات الطب والصيدلة في الجامعات العربية إلى وجود كتاب دراسي بين أيدي الطلبة يستعينون به على دراسة هذين الموضوعين تدفع اللجنة إلى الاقتراح التالي : تكليف عدد من الأساتذة الأطباء والصيادلة ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات العربية لوضع كتابين . وترى أن يتولى كتابة كتاب « الطب عند العرب » الأساتذة : الدكتور أبو شادي الروبي — الدكتور عبد الواحد بصيلة — الدكتور عمر عطية — الدكتور موسى عرب — الدكتور محمد صلاح الدين إبراهيم — والدكتور يوسف ذهني والدكتور ميشيل خوري والدكتور محمد داود التنير « ويتولون كتابة الفصل الخاص بطب الأسنان ويتولى كتابة كتاب « الصيدلة عند العرب » الأساتذة : الدكتور عبد العظيم حفي صابر ، الدكتور جورج قنواي ، الدكتور عبد الحليم منتصر . ويتولى الدكتور محمد كامل حسين الإشراف على العمل وكتابة المقدمة . ويجتمع هؤلاء الأساتذة لتوزيع العمل ودراسة مراحل التنفيذ . كما تقوم المنظمة بتوفير المراجع وتخصيص المكافآت وتيسير النشر .

٦ - دعوة للمشاركة

هذا وقد أوصت اللجنة المنظمة بالاتصال بالجهات المختصة في البلاد العربية لترشيح الراغبين في القيام بهذه الدراسات ، ما يتصل منها بالكتب أو بالشخصيات .

كما أوصت اتحاد الجامعات العربية بالدعوة إلى عقد اجتماع لأعضاء هيئات التدريس في كليات الطب والصيدلة بالجامعات العربية ، المهتمين بتاريخ هذين الموضوعين لتدارس الوسائل الكفيلة بتشجيع البحث والنشر فيها وتبادل مطبوعاتهم بين الجامعات وجميعات تاريخ العلوم، وكذلك تدارس الإمكانيات اللازمة لإنشاء تخصصات في الجامعات في هذين الموضوعين .

* * *

اجتماع مديري المكتبات

في المغرب العربي

عقد مديرو المكتبات في المغرب العربي اجتماعاً في الجزائر ما بين ٢٢ و ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ تنفيذاً للبرنامج الذي قرره وزراء الثقافة في بلدان المغرب في شهر آب (أغسطس) المنصرم في تونس . وقد حضر هذا الاجتماع كل من السيد محمد الشرفي مدير الخزانة العامة والمستندات في المغرب ، والسيد البشير الفاني متصرف دار الكتب الوطنية في تونس ، والسيد محمود بوعبياد مدير المكتبة الوطنية الجزائرية .

وقد تبادل المجتعمون وجهات النظر حول أوضاع المكتبات في بلدانهم وإمكانياتها والصعوبات التي تواجهها ، وسبل التعاون للتغلب على الصعوبات ، وقرروا نشر (البيблиوغرافيات) والفهارس والمنشورات الدورية التي تساعد على الوثائق في المغرب العربي ، ووضع فهرس مغربي عام ، وتوسيع التعاون في هذا المجال مع المكتبات في المغرب وفي الأقطار الأخرى ، وتوحيد المصطلحات ، وتكوين جمعية وطنية للعلميين في كل قطر وضمن اتحاد مغربي ، وتوسيع التعاون مع المؤسسات الدولية . وإنشاء مجلس مغربي أو منظمة مغربية دائمة لترقية المطالعة والإعلام العلمي .

وقد أصدر المجتعمون نشرة تضمنت نتائج هذا الاجتماع ، ومنها اقتطفنا هذا الموجز .

تحقيقات لغوية

خمس كلمات

الأستاذ عارف النكدي

رغب الرئيس الحكيم ، إلى مجلسكم الكريم * ، أن يجيئ سنة كان عليها :
عرض بحوث علمية ، ومناقشة ألفاظ لغوية ، تعرض أثناء الجلسات ليرى الأعضاء
فيها رأيهم الموفق .

وهذه كلمات جعلتها خمساً اختصاراً للوقت ، وتخفيفاً على السمع ، أقدمها بهذه
الكلمة الموجزة .

اللغات عيال بعضها على بعض ، لا غناء للغة عن لغة ، كل منهن تستمير وتغير .
بذا ما سبق للعرب أن فعلوه إبان حضارتهم وامتداد سلطانهم في الشرق والغرب ،
أخذوا وأعطوا ، وورثوا وأورثوا .

ونحن في هذه الحضارة المترابطة ، والمدنية المتأسكة ، نقف عند المعنى لا نجد له
لفظاً يؤديه . ولا يتلافى هذا القصور إلا باللجوء إلى المجاز والاستعارة والاشتقاق ،
ولا مانع من التعريب إذا قضت به الحاجة .

إلا أن هذا العجز كما يكون أحياناً في اللغة لمعنى حادث لم يكن للعربية
عهد به ، يكون حيناً من نقص في معلوماتنا ، وضيق في اطلاعنا ، لا في اللغة
نفسها . فيكون اللفظ اللائق ، بالمعنى الحادث في الصحف المطوية ، أو في
بطون المعجمات .

* ألقى الأستاذ عارف النكدي هذه النبذة في جلسة ٢٧ شعبان ١٣٩٢ هـ = الخامس
من تشرين الأول ١٩٧٢ م لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق .

ولا بد من القول :

- ١ — إن الكلمات ولا سيما العلمية والفنية قل أن تفيد ، في جميع اللغات ، المعنى الذي تستعمل له إفادة دقيقة . وإنما هو الاستعمال يقرر هذا المعنى ويثبتته .
- ٢ — وكثيراً ما يتناسى المعنى الحقيقي للكلمة ، ويحل محله المعنى المجازي الذي نقلت إليه .

وهذه كلمات خمس أعرضها على الزملاء الفضلاء

- ١ — الترانزيت Transite تلفظ بالزاي ، وكان من حقها أن تلفظ بالسين ، جريباً على قواعد اللغة الفرنسية . ولكنه من الشذوذ الإملائي الذي تنزهت العربية عنه . واللفظة هذه أخذت من اللاتينية ومعناها القطع والاجتياز . تستعمل في معنى نقل بضاعة عبر بلد إلى بلد آخر ، من غير دفع رسم . ويكثر استعمال هذه اللفظة في يومنا هذا .

نقول : (مدينة ترانزيت) و (بضاعة ترانزيت) .

- ولعلنا لا نبعد عن المعنى لو استعملنا (أمرء) و (مررء) و (أمرء) جملة يمرء — وعلى الجسر : سلك به عليه . و (مررء) دحاه على وجه الأرض . فكأنه جعله لا يستقر فيها . وهذا شأن (البضاعة الترانزيت) تدحوها من بلد إلى بلد .

وقد يكون أفضل من هذا (عابرة) فنقول (بضاعة عابرة) . وعبرت النهر والطريق : إذا قطعت من هذا المبر إلى ذلك المبر أي من هذا الجانب إلى ذلك الجانب ، والعابرة مؤنت المبر وهو المار مجتازاً من غير وقوف ولا إقامة .

وهذا ما يقع للبضاعة : تنقل من مدينة إلى مدينة ، مروراً عابراً لا تقيم بها إلا — ريث أن تتحول إلى مدينة أخرى .

والمبور ، أسراب من الطيور العابرة ، تمر في البلاد ، ولا تقيم بها إلا مدة قصيرة . لذلك يكون وضعنا الكلمة في موضعها الحق ، إذا قلنا : بضاعة عابرة أي معبر بها ، ومدينة عابرة ، أي معبر منها . ولا يرد على هذا ، أن البضاعة لا تعبر بنفسها ، ولكن يعبر بها ، وكذلك المدينة لا تعبر هي ، ولكن يعبر منها .

م (١٦)

فقد قال العرب : « ليل قاتم » و « يوم عاصف » ثم قيل « ليلة ساهرة » و « ليلة راقصة » وهذه كلها مما يقع الشيء فيه لا مما يقوم هو بنفسه به . وفي التنزيل : « عيشة راضية » .

٢ — مشترك المنفعة Coïntéressé لفظ عربي بجزأيه ، تركي باستعماله . أطلق في العهد العثماني في بعض المصالح المشتركة . والصعوبة في استعماله أنه لا يسير سيراً مطرداً في صيغه واشتقاقه .

وقد يصلح لهذا المعنى : قارظ — وقارض — وقايض .

نقول : تقارظ الرجلان : مدح كل صاحبه

وتقارضا : أي تجاوبا في الخير والشر

وتقايضا : بادله صلعة بصلعة .

وقد تكون أصلح من هذا : تقايد . نقول : إنها يتقايدان بالمال وبالعلم : أي يفيد كل منهما صاحبه .

٣ — Manucure لفظ كثير الدوران على الألسنة ، كأن أكثر ما تستعمله وتكلم به النساء .

فلما كان عصرنا هذا ، وتأنث فيه الرجال وتخنثوا ، عم استعماله الفريقين جميعاً . فإذا الرجال والنساء في استعماله اليوم سواء .

واللفظة لاتينية من Man (يد) ومن Cure (اعتنى أو نظف) ، والمعنى اعتنى بيده ونظفها .

وليس بالظن أن يكون العمل حادثاً فيجعله العرب ، وحضارتهم كانت ما كانت في البلاط الأموي بدمشق ، وخاصة في بلاط العباسيين ببغداد ، والفاطميين بمصر ، وفي الأندلس . أترى أنهم على استخسانهم الخنز ، كانوا يتركون أظافرهم يبرى بها القلم (١) ... ويقوم بهذا المعنى (قلم) ، وقديماً قال العرب في الرجل الضعيف ، الذليل : مقلّم الظفر ومقلوم الظفر .

(١) يقول المتنبي : يستخشن الخنز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم

على أن في العربية لفظة أخص من التقليل هي (التدريم) يقال : درّم أظافره أي سواها بعد القص ، وهي أدق وأخص .

وإذا أريد تخضيب الأظافر : فيقال : تطريف : وطرّفت الجارية بنانها : أي خضبت أطراف أصابعها بالحناء : فهي مطرّفة . ومثلها عثم . بنان معنهم أي مخضوب .

فالعربية وفي هذا المعنى نفسه أغنى من غيرها من اللغات . هناك تميم وهنا تخصيص .

٤ — وما يكثر استعماله اليوم في أسواق التجارة ويكثر دورانه على الألسنة : « النوفوته » Nouveauté و « الأوكزيون » Occasion .

والنوفوته أليق ما يستعمل له « الطرائف » والطرفة ، والطريف ، والطريقة : هو الحديث ، الجيد ، المستحسن ، وكل ما استحدث فأعجبك .

٥ — والأوكزيون هي السانحة أو الفرصة ينتزها الإنسان ليفيد منها . والفرصة استعمالها العرب في جاهليتهم وإسلامهم يوم كانت ترد البضاعة إلى مكة . هذا وليس المهم أن تجد اللفظ ، بل الأهم أن تستعمله .

عارف النكدي

تعقيب على « الوصف » جم « يجمع جمع مذكر سالماً » الدكتور إبراهيم السامرائي

لقد عقت في الجزء الثاني من المجلة لهذه السنة على مقال للأستاذ الفاضل محمد عبد النبي حسن في تعقيباته المفيدة على كتاب « نفحة الريحانة » .
وأذكر أنني قلت إن البيت :

كذلك للصحب الكرام وآله ذوي عزّة قماء جمّ المكارم
ينبغي أن يُقرأ فيه : « ذوي عزّة قماء جمام المكارم » بقصر قماء
وهو جائز وجمع جم على جمام كما هو معروف في كتب اللغة .

قلت ذلك لأن الأستاذ الفاضل الصديق قد صحح « جمّ » فجمعها جمع
تصحیح وقال : « جمّي المكارم » لأن « جمّ » مفرد ولا يصح وصف
الجمع بالمفرد .

وأذكر أنني قلت إن « جم » لا يجمع جمع تصحيح (مذكر سالماً) . ولم
ترضِ مقالتي هذه الأخ الكريم فأخذ يذكرني بشروط هذا الجمع وما حال
الاسم الذي يجمع هذا الجمع ، وما حال الوصف الذي يجمع هذا الجمع ،
ويشير إلى أقوال النحاة الأقدمين .

وأنا أعترف أن الذي ذكره من أقوال النحاة صحيح وقد قرأناه ووعيناه
ولكني أودّ أن أقول : إن العربية من حيث الاستعمال قد تغاير القاعدة
النحوية ، وأظن أن الأستاذ الفاضل يعرف هذا .

لو أخذنا على سبيل المثال « شاعر » وهو وصف لمذكر عاقل لمن صناعته
الشعر لعرفنا أن المربين جروا على جمعها « شعراء » وليس شاعرين مع أنها
وصف لمذكر عاقل . وقد تجمع جمع مذكر سالماً إن كان المراد منها اسم
الفاعل للفعل الثلاثي « شَعَرَ » . ومثلها (فقيه) ألا ترى أن الكلمة لا يعرف

من جمعها إلا فقهاء ، أما فقيهون فقد ابتعد عن استعمال أهل العربية . ثم إننا لا نقول « جوادون » جمعاً لجواد بل نقول أجواد نحو مجيد وأجناد وحنيف وأحناف .

وأنا واثق أن النحاة المتقدمين حين أطلقوا القاعدة في الوصف الذي يجمع جمع مذكر سالماً كانوا يعرفون هذه الألفاظ التي أبعدها الاستعمال عن القاعدة . وأود أن أشكر في الختام الأستاذ الصديق الذي عقب على هذه النقطة من تعقيباتي على مقاله في « نفحة الريحانة » ، وعلى « مسألة الحال والتمييز » في قول الشاعر :

فيا لها نعمة

وقد قلت إن إعراب نعمة على التمييز أحسن من الحال لأن المعنى فيا لها من نعمة . وذلك لمجيئها بعد التمجيد كما قال النحاة . لكني أعود فأقول : لما كان الشيخ محمد الأمير قد ذهب إلى جواز الوجهين فأنا مع الأستاذ الصديق في هذه المسألة وإن كنت أميل إلى مقالة المتقدمين من جعلها منصوبة على التمييز .

ابراهيم السامرائي

بغداد : كلية الآداب

معنى «المقتصد» لدى ابن شهر آشوب

الأستاذ محمد حسين الأمرجي

كان لي أن أقرأ الدراسة القيّمة التي كتبها الدكتور عبد الكريم الأشر عن «دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت ...»، فلفت انتباهي فيها ما فهمه الأستاذ الأشر من عدّ ابن شهر آشوب له في «المقتصد» من الشعراء إذ قال: «وليس في الوسع أن تقبل ما روي — في مصدر من مصادر الشيعة — من عدّه في «المقتصد»، فإن فخره بكرمه من أكثر معاني شعره الذي بقي في أيدينا استفادة. وقد جعل خدمة الضيف الخلّة الأولى من الخلال الخمس التي أخلص لها عيشه:

إنما العيش خلال خمسة حبّذا تلك خلالاً حبّذا
خدمة الضيف، وكأس لذّة، ونديم، وفتاة، وغنا

.... وكان من ناحية أخرى يذمّ البخل والمطل...» (١)

وواضح أن الدكتور الأشر فهم من ابن شهر آشوب أنه عدّه في البخلاء، فراح يلتمس الأسباب التي دفعته إلى أن يقع في مثل هذا الوهم فيذكره فيهم، بقوله: «ونعتقد أن الأصل في رواية ابن شهر آشوب عن عدّه في المقتصد ما نعرف من زيارته لسهل بن هارون الذي كان يُرمى بالبخل، ويحتج له، ورواية دعبل نفسه عنه حكاية الديك التي نقلتها عنه — لطرافتها — مصادر كثيرة» (٢).

ولو رجعنا إلى كتاب ابن شهر آشوب «معالم العلماء» لوجدناه قد عقد باباً في «بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام» بعد أن ذكر مصنّفات الشيعة التي لم يذكرها الشيخ الطوسي في فهرسته، وقد صنّف هؤلاء الشعراء إلى أربع طبقات:

(١) دعبل بن علي الخزاعي: ٢٧ - ٢٨ ط. دلو الفكر بدمشق.

(٢) نفسه: ٢٩

مجاهرين ، ومقتصدين ، ومتقين ، ومتكلفين . فعند السيد الحميري — على سبيل المثال — في المجاهدين ، ودعبل بن علي في المقتصدين ، وأبا تمام في المتقين ، وأشجع السلمي في المتكلفين (١) .

وإذا رجعنا إلى شعر هؤلاء في التشييع وجدناه — وهذا ما إفهمه منه — يقصد بالمجاهرة إلى نذر الشعر علانية للمقيدة ووقفه عليها والاحتجاج لها ، ويقصد بالاقتصاد إلى الاعتدال فيها ووقف بعض من الشعر عليها ، ويقصد بالانقاء إلى النخفي في أمرها ، ويقصد بالتكلف إلى المداهنة فيها حتى إن الشاعر المتكلف لا يتورع أن يهجو العلويين إذا رأى أن مصلحته تقتضي ذلك (٢) .

ومما يؤيد ما ذهبت إليه أن قسماً كبيراً من هؤلاء الشعراء الذين عُدوا في « المقتصدين » ممن لم يعرف عنهم البخل ، فضلاً عن أن طائفة منهم تعد الكرم من مفاخرها ، ومن هذه الطائفة دعبل بن علي كما جلا ذلك لنا الدكتور الأشتري . وإذا أنهتني مما أردت قوله أتمنى مخلصاً لهذه الدراسة أن يعاد طبعمها وأن أرى الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتري قد أعاد النظر في معنى قول ابن شهر آشوب ، فإن رجلاً مثله دقيقاً صابراً على صعوبات البحث متأثراً في أحكامه حرياً بأن يعيد النظر المرة تلو الأخرى في مثل هذه الأمور التي لا أرضى لها — اعتزازاً بدراسته — أن تبقى نافرة من بين صفحاتها .

محمد حسين الأعرجي

بغداد

- (١) يلاحظ معالم العلماء : ١٤٧ - ١٥٣ المطب الحيدرية النجف ١٣٨٠ = ١٩٦١
 (٢) نلاحظ قطعة أشجع السلمي في هجاء إدريس العلوي . مؤسس دولة الأدارسة في المغرب في زهر الآداب ٢ : ١٠٣١ :
 أنظني يا إدريس أنك مفلت كيد الخلافة أو يقيك حذار . . .

الفقيه الأستاذ ريتز

فقدت حركة الاستشراق في الشهر الخامس من السنة الماضية العالم الكبير الأستاذ هـ. ريتز. وقد ولد ريتز في ١٨٩٢/٢/٢٧ وتوفي في ١٩٧١/٥/١٩ وكان رأساً من رؤوس الاستشراق في ألمانيا. ولم تكن عنايته قاصرة على التراث العربي وإنما شارك مشاركة فعالة في الدراسات التركية والفارسية، وأخلص العمل العلمي للعربية والتراث الإسلامي بعد أن تزود بمعرفة سليمة وعميقة لهذه اللغات الإسلامية المختلفة. وفي إستانبول كانت دراسات الأستاذ ريتز للتفسير، وفيها أيضاً عمق صلته بدراسات التصوف، وفيها أمضى الفترة الهامة من حياته. وإذا كان نشاطه موزعاً بين ألمانيا وتركيا، فإن الفترة التي قضاها في إستانبول والعمل الذي أداه فيها لا يقل عن الفترة في فرانكفورت وعن العمل فيها أيضاً، وقد أشرف حيناً طويلاً على مجلة (أوريانس) وأشاع فيها كثيراً من النشاط، وكتب فيها كثيراً من المقالات والمراجعات قبل أن ينتقل ليكون أستاذاً ذا كرسي في جامعة إستانبول. وفورد فيما يلي أبرز الكتب التي حققها ونشرها مسلسلة تبعاً لتاريخ صدورها

ترجم كتاب كيمياء السعادة سنة ١٩٢٣

نشر نصوصاً عن (قره قوز) سنة ١٩٢٤

حقق كتاب الأشعري : مقالات الإسلاميين بين سنة ١٩٢٩ و ١٩٣٣

حقق الجزء الأول من الوافي للصفدي سنة ١٩٣١

حقق فرق الشيعة للنوذجي ونشره في سلسلة التشريعات الإسلامية سنة ١٩٣١

حقق الكتاب المنسوب إلى المجريطي : غاية الحكيم وأحق الفتيحتين بالتقديم

سنة ١٩٣٣

حقق كتاب : بدء من أناب إلى الله تعالى ، للمحاسبي سنة ١٩٣٥

نشر في مجلة مجعنا العلمي العربي : رسالة ابن سينا في الأرزاق وذلك في المجلد الخامس والعشرين سنة ١٩٥٠

نشر : أسرار البلاغة للجرجاني سنة ١٩٥٤ في إستانبول .

نشر : مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الفيوب ، لعبد الرحمن بن محمد الأنصاري المعروف بابن الدباغ سنة ١٩٥٥

هذا دون أن نهمل الإشارة إلى أنه ترجم طرفاً من هذا التراث الذي عني بتحقيقه ونشره . فقد ترجم إلى اللغة الألمانية كتاب الجرجاني : أسرار البلاغة ، وكتاب الجريطي : غاية الحكيم .

وللأستاذ ريتير بعد ذلك طائفة كبيرة من المقالات في المجلات العربية والأجنبية ليس من اليسير أن نمددها ، ولكننا لن نفعل بخاصة المقالات التي كان ينشرها في مجلة (أوريانس) والتي كان يراجع فيها بعض المخطوطات أو المطبوعات فيسدد بملاحظاته كثيراً من الباحثين ويجلو كثيراً من الغموض . وهذا كله في نطاق ما نشره باللغة العربية وقد كانت له كذلك نشرات كثيرة على شكل كتب ومقالات وبحوث باللغتين التركية والفارسية .

إن الجيل العربي المعاصر الذي يعنى بالتراث العربي مدين بالكثير إلى جهود الأستاذ ريتير العلمية ، وسنظل نذكر دائماً عمله الكبير وبخاصة فكرته التي كان هو صاحبها وهو البادئ بتنفيذها في نشر كتاب : الوافي بالوفيات ، للصفدي .

وقد كان الفقيد عضواً في كثير من الهيئات والجامع العلمية ، واختير عضواً في مجعنا العلمي العربي منذ عام ١٩٤٨ .

والجمع بشارك زملاء الفقيد وتلاميذته والعاملين في حقول الاستشراق شعورهم بالأسى لخسارة هذا العالم الجليل .

الفقيد الأستاذ أنور العطار

انتقل الأستاذ الشاعر أنور بن سعيد العطار إلى رحمة الله تعالى ، في دمشق في الثاني عشر من جمادى الآخرة ١٣٩٢ هـ = الثالث والعشرين من تموز ١٩٧٢ م .

ولد المرحوم في دمشق سنة ١٩١٣ وتخرج من كلية الآداب فيها ، وزاول تدريس العربية ، في كل من دمشق وحلب وبغداد ، وفي جامعة الرياض ، كما زاول الإدارة والتفتيش .

وقد اشتهر بشعره الرقيق وبخاصة في وصف جمال الطبيعة التي أحبها وغناها أعذب شعره وبثها آلامه وأحزانه .. كما عرف ببعض الشعر الحماسي والقومي في قصائد من مثل : (فلسطين ، وثورة الجزائر ، والنازح ، والعربي ، وثورة مصر ..)

وتأثر الشاعر العطار بالأدب الفرنسي ، فنقل نظماً بعض أشعار (لامارتين) و (الفريد دوموسيه) كما تأثر بكاتبين وأحبهما واحتذاهما ، هما الأستاذان : معروف الأرنؤوط صاحب سيد قريش ، وأحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة . صدر له عام ١٩٤٨ ديوان (ظلال الأيام) ضم قصائد في الوصف والتأمل والناجاة والبطولات .

ومن مؤلفاته الشعرية المهيأة للطبع ديوان (وادي الأحلام) ، و (علمتي الحياة) ، و (الشاعر) و (ربيع بلا أحبة) ، وله كتاب (الوصف والتزويق عند البحري) ، و (أميرة الغزل في العصر الأموي) ، ودراسة كاملة لنثر الشاعر الكبير أحمد شوقي ولكتابه أسواق الذهب . ومن بواكير مسرحياته الشعرية المخطوطة مسرحية (أبو عبد الله الصغير) سنة ١٩٣٠ ثم مسرحية (مصرع أبي فراس) سنة ١٩٦١ وقد ورد ذكر هاتين المسرحيتين في كتاب : (الأدب المسرحي في سورية) للأستاذ عدنان بن ذريل .

ومن كتب عن هذا الشاعر الأستاذ أدم الجندي في كتابه (أعلام الأدب والفن) والرحوم الأستاذ سامي الكيالي في كتابه (الأدب العربي المعاصر في سورية) والأستاذ الكبير الرحوم أحمد حسن الزيات في بعض مقالاته . وترجمت بعض قصائد الرحوم أنور المطار إلى الإنكليزية في كتاب (أزهار الشعر) للمستشرق (ا. ج. آربري) ، وإلى الفرنسية في كتاب (مختارات من الأدب العربي المعاصر) لأستاذ العربية في جامعة السوربون في باريس المستشرق (ادوارد تارابي) .

وجمع اللغة العربية الذي قدم الفقيه في بدايات حياته الأدبية في حفل أقامه (١) للشعراء الأربعة : المطار وزكي المحاسني رحمها الله والدكتور جميل سلطان والأستاذ عبد الكريم الكرمي أمد الله في عمرها ، بحس خسارة الفقد وأساء ، وإشارك آل الفقيه وأصدقائه وإخوانه في أسرة الشعر والأدب والمعرفة شعورهم بالحزن . رحم الله الأستاذ المطار وعوض الأمة العربية خيراً .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الثاني من المجلد الثامن شعبان ورمضان ١٣٤٦ هـ =

شباط ١٩٢٨ م ، من ١٠٨ — ١١١

الكتب المصدرة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عام ١٩٧٢

ام الكتاب	ام المؤلف (المترجم-المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
أدب الغرباء	أبو الفرج الأصبهاني	بيروت ١٩٧٢
أعلام الجيل الأول	تج : د . صلاح الدين المنجد	بيروت ١٩٧١
دراسات تجريدية في سيكولوجية الابتكار	أنيس المقدسي	بيروت ١٩٧٢
من أسس العربية في البيان القرآني	حلمي المليجي	بيروت ١٩٧٢
تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام	عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)	بيروت ١٩٧٢
مناخ لبنان بين البحر والجبل	د . أحمد مختار العبادي ، د . السيد	بيروت ١٩٧٢
استخدام الحاسب الإلكتروني في مجال الأنظمة	عبد العزيز سالم	بيروت ١٩٧٢
مفاهيم أساسية في إدارة الأفراد	د . يوسف عبد المجيد فايد	بيروت ١٩٧٢
صناعة الأسمدة الآزوتية في العالم العربي	د ، عمر حسنين	بيروت ١٩٧٢
النوروز وأثره في الأدب العربي	د . صلاح الشنواني	بيروت ١٩٧٢
ابن أبي عتيق ناقد الحجاز	محمد محروس إسماعيل	بيروت ١٩٧٢
مع أبي العلاء في رحلة حياته	د . فوزاد عبد المعطي الصياد	بيروت ١٩٧٢
جديد في رسالة الففران	د . عبد العزيز عتيق	بيروت ١٩٧٢
مع المصطفى عليه الصلاة والسلام	د . عائقة عبد الرحمن	بيروت ١٩٧٢
ذكرى عطا الله حبيب مفاس	» » »	بيروت ١٩٧٢
القانون والعلاقات الدولية في الإسلام	» » »	بيروت ١٩٧٢
الجل	خليل مفاس	بيروت ١٩٧٢
تصميم الجسور لطرق السيارات	د . صبحي محصاني	بيروت ١٩٧٢
قاموس إحياء الألفاظ	عبد القاهر الجرجاني، تج : علي حيدر	دمشق ١٩٧٢
	بالي فانوف ، ترجمة : د . محمد زهرني	دمشق ١٩٧٢
	حبوس .	دمشق ١٩٧٢
	أسامة الطيبي (ج ٢)	دمشق ١٩٧٢

مكان الطبع وتاريخه	اسم المؤلف (المترجم - المراجع)	اسم الكتاب
دمشق ١٩٧٢	محمد أبو الفرج المش	كتر أم حجرة الفضي
دمشق ١٩٧٢	أوستين وارن - رينيه ويليك ترجمة : محي الدين صبحي مراجعة : د. حسام الخطيب	نظرية الأدب
دمشق ١٩٧٢	المجلس الأعلى للعلوم	مجموعة كتب مهرجان أسبوع العلم الثاني عشر
دمشق ١٩٧٢	ف. ي. سمير نوف	دروس في الرياضيات العالية
دمشق ١٩٧٢	ترجمة : وجيه القدسي وزملائه	(الجزء الثالث - القسم الثالث)
دمشق ١٩٧٢	جان ماري أوزياس وآخرون	النبوية
دمشق ١٩٧٢	س. درسدن ، ترجمة : د. عمر شخاشيرو	الحركة الإنسانية والنهضة
دمشق ١٩٧٢	لويس الوستر ، ترجمة : تيسير شيخ الأرض	قراءة رأس المال
دمشق ١٩٧٢	نصر الدين البحرة	أنفودة المروض الهرم
دمشق ١٩٧٢	محي الدين صبحي	دراسات تحليلية في الشعر العربي المعاصر
دمشق ١٩٧٢	ل. ج. والسكي	التخطيط والتنفيذ في التنمية الاقتصادية
دمشق ١٩٧٢	ترجمة : د. أحمد راتب أيوب	القاعة الكبيرة
دمشق ١٩٧٢	هرمان كانت ، ترجمة : ميثيل كيلو	الاقتصاد السوري الحديث (ج ١)
دمشق ١٩٧٢	يحيى عروودي	مراجع تاريخ اليمن
دمشق ١٩٧٢	عبد الله محمد الحبفي	الحب والغرب
دمشق ١٩٧٢	دبني دي رجون ، ترجمة : د. عمر شخاشيرو	النمو والتخلف
دمشق ١٩٧٢	تشيلاسو فورقادو ، ترجمة : د. أنور الصباغ و د. سهام الهرمف	غرامفي « دراسة ومختارات »
دمشق ١٩٧٢	جان تكسيه ، ترجمة : ميخائيل مخول ، مراجعة : جميل صليبا	مجموعة التعريفات القضائية النافذة
دمشق ١٩٧٢	المكتب الفني بمحكمة النقض	حتى ١٩٧٢/٦/١

اسم المؤلف (المترجم - المراجع)	مكان الطبع وتاريخه	اسم الكتاب
صلاح الدين ، خليل بن آبيك الصفدي تح : س . ديدورنغ	فيسبادن ١٩٧٢	الوافي بالوفيات (ج ٦)
محمد بن إياس الحنفي ، تح: محمد مصطفى	فيسبادن ١٩٧٢	بدائع الزهور في وقائع الدهور (ج ٢)
وليم شكسبير ، ترجمة ومراجعة : عبد الحميد اليونس - سهير القلماوي	القاهرة ١٩٧٢	همكت ، ترويلوس وكريسيدا
دار الكتب المصرية	القاهرة ١٩٧٢	نهرة الإبداع الشهرية في دار الكتب المصرية (١٠ أعداد من فبراير حتى أكتوبر)
لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية	القاهرة ١٩٧١	المعجم العسكري الموحد
تح : محمد أبو الفضل إبراهيم	القاهرة ١٩٦٧-١٩٦٩	تاريخ الطبري (١-١٠)
محمود المظفر	القاهرة ١٩٧٢	إحياء الأراضي الموات
تحقيق د . وليد عرفات	لندن ١٩٧١	ديوان حسان بن ثابت
أبو جعفر الطوسي قدّسه ، تح: حسن المصطفوي	مشهد - ١٩٧٠	اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي
جامعة مشهد	مشهد - ١٩٧٢	الذكرى الألفية للشيخ الطوسي

المستدركات

١ - في الصفحة ٤٧ من هذا الجزء ، السطر الحادي عشر ، يستبدل بالعبارة : (هو ابن السلطان مولاي سليمان) العبارة (هو والد السلطان مولاي عبد الرحمن) .

٢ - يضاف إلى الصفحة ٦٥ السطر ١٤ العبارة التالية : (متبعا تصنيف المكتبات نفسها) .

٣ - يصحح ما يلي من مقال الأستاذ عبد اللطيف الطياوي : (اللغة العربية في كتب المبشرين الأولين) المنشور في ج ٤ من المجلد السابع والأربعين :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٨٣	١٠	ورتيان	ورقات
٧٨٧	١٢	أحيوا	أحبوا
٧٨٧	١٣	للبنان	لبنان
٩٥٠	٩	مطبعة الكنيسة	مطبعة الكنيسة
٩٥٠	٩	الانكليزية	الانكليزية

فهرس الجزء الأول من المجلد الثامن والأربعين

صفحة	
٣	بقايا الفصح الأستاذ شفيق جبري
٧	نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتمقيب (٢١) الدكتور حسني سبع
٢٣	استدراك النقصان - ٤ - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
٤٢	أنجم السياسة وقصائد أخرى الأستاذ عبد الله كنون
٦٥	المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة الأستاذ عمر رضا كحالة
٩٥	أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس الأستاذ عبد القادر زمامة
١٣٠	كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية الأستاذ محمد خير الحلواني
١٥٢	العباس بن الأحنف : أخلاقه وفكره الدكتورة عاتكة الخزرجي
١٦٨	جيرار الكريوني الأستاذ فؤاد هينتابي
١٧٣	مخطوطات عربية عن المخدرات والتدخين الدكتور عادل البكري

التعريف والنقد

١٧٧	معجم بني أمية : صنعة الدكتور صلاح الدين المنجد بقلم الأستاذ عارف النكدي
١٨٢	(وثائق هامة) جمعها محمد سعيد الصواف بقلم الدكتور شكري فيصل
١٨٥	ملاحظات على (وفيات الأعيان) م ه تح. الدكتور إحسان عباس: بقلم الدكتور علي جواد الطاهر
١٩٩	المعجمات العربية : إعداد وجدي رزق غالي . بقلم الأستاذ برهان صديقي

آراء وأنباء

٢٠٧	التقرير السنوي لأمين المجمع ، في دورة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ الدكتور شكري فيصل
٢٢٤	أعضاء مجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٣
٢٣٢	الأعضاء المرسلون الجدد
٢٣٣	تأليف مرجعين أساسيين في الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية الإسلامية
٢٣٩	اجتماع مديري المكتبات في المغرب العربي
٢٤٠	خمس كلمات الأستاذ عارف النكدي
٢٤٤	تعقيب على الوصف « جم » يجمع جمع مذكر سالماً : الدكتور إبراهيم السامرائي
٢٤٦	معنى للاقتصاد لدى ابن شهر آشوب الأستاذ محمد حسين الأهرجي
٢٤٨	الفقيه الأستاذ ريتو
٢٥٠	الفقيه الأستاذ أنور العطار
٢٥٢	الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق في الربع الأخير من سنة ١٩٧٢
٢٥٥	للمستدركات

